فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه اراد ان يقول ان الممدوح
قد فاق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة بل صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وهذا في الظاهر
كالممتنع لاستبعاد ان يتناهى بعض احاد النوع في الفضائل الخاصة بذلك النوع الى ان يصير كانه
ليس منها فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه حاله بحال المسك الذي هو من الدماء ثم
انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم فان قلت اين التشبيه
في هذا البيت قلت يدل البيت عليه ضمنا وان لم يدل عليه صريحا لان المعنى ان تفق الانام
مع انك واحد منهم فلا استبعاد في ذلك لان المسك بعض دم الغزال وقد فاقها حتى لا يعد
منها فحالك شبيهة بحال المسك ويسمى مثل هذا تشبيها ضمنيا او تشبيها مكنيا عنه او حاله
عطف على امكانه اي بيان حال المشبه بانه على اي وصف من الاوصاف كما في تشبيه ثوب
باخر في السواد اذا علم لون المشبه به دون المشبه والا لم يكن لبيان الحال لانها مبينة او
مقدارها اي بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيهه
اي تشبيه الثوب الاسود بالغراب في شدته اي شدة السواد او تقريرها مرفوع عطف على بيان
امكانه اي تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شانه كما في تشبيه من لا يحصل
من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شانه
ما لا تجده في غيره لان الفك بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف
النفس بها الا يرى انك اذا اردت وصف يوم بالطول فقلت يوم كاطول ما يتوهم او كانه
لا اخر له فلا يجد السامع من الانس ما يجده في قوله ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق
عنا واصطكاك المزاهر وكذا اذا قلت في وصفه بالقصر يوم كاقصر ما يتصور وكلمح البصر
وكانه ساعة لا يجد فيه ما يجد في قولهم ايام كاباهيم القطا وقول الشاعر ظللنا عند
باب ابي نعيم بيوم مثل سالفة الذباب وكذا اذا قلت فلان اذا هم بشيء لم يزل ذلك
عن ذكره وقصر خواطره على امضاء عزمه فيه ولم يشغله عنه شيء فالسامع لا يصادف فيه
من الاريحية ما يصادفه من انشاد قوله اذا هم القى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر
العواقب جانبا وهذه الاغراض الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به
اتم وهو به اشهر اي وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف ظاهر هذه العبارة ان
كلا من هذه الاربعة يقتضي ذلك وليس الامر كذلك لان بيان امكانه انما يقتضي كون المشبه

به بوجه الشبه اشهر ليصح قياس المشبه عليه وجعله دليلا على امكانه لكنه لا يقتضى كونه فى المشبه
به اتم وكذا بيان حاله لا يقتضى الا كون المشبه به بوجه الشبه اشهر كما اذا كان ثوبان متساويين
فى السواد لان الغرض مجرد الاشعار بكونه اسود وكذا بيان مقدار حاله لا يقتضى كونه اتم بل هو
يقتضى كون المشبه على حد مقدار المشبه فى وجه التشبيه لا ازيد ولا انقص ليتعين مقداره
على ما هو عليه ولهذا قالوا كلما كان وجه التشبيه ادخل فى السلامة عن الزيادة والنقصان
كان التشبيه ادخل فى القبول واما تقرير حاله فيقتضى الامرين جميعا لان النفس الى الاتم
الاشهر اميل فالتشبيه به بزيادة التقرير والتقوية اجدر فان قلت لو خصص هذه الاربعة
بذلك قلت لان التزيين والتشويه والاستطراف لا يقتضى الاتمية ولا الاشهرية لصحة
تشبيه وجه الهندى الشديد السواد بمقلة الظبى للتزيين مع ان السواد فيها ليس اتم منه
فى وجهه ولا هى اشهر منه بالسواد ولان الهيئة المشتركة بين الوجه المجدور والسلحة الجامدة
المنقورة ليست فى السلحة اتم ولا هى بها اشهر وكذا فى الاستطراف بل كلما كان المشبه به
اندر ولخفى كان التشبيه بتادية هذه الاغراض اوفى وقد اضطرب فى هذا المقام كلام
السكاكى لانه قال ان حق المشبه به ان يكون اعرف بجهة التشبيه من المشبه واخص بها
واقوى حالا معها والا لم يصح ان يذكر المشبه به لبيان مقدار المشبه ولا لبيان امكانه ولا
لزيادة تقريره ولا لابرازه فى معرض التزيين او التشويه لامتناع تعريف المجهول بالمجهول
وتقرير الشئ بما يساويه التقرير الابلغ او فى معرض الاستطراف كما فى تشبيه فحم فيه جمر موقد
ببحر من المسك موجه الذهب نقلا لامتناع وقوع المشبه به وهو البحر الموصوف اى الواقع
وهو الفحم المذكور ليستطرف المشبه بصيرورته كالممتنع لمشابهته اياه او للوجه الاخر
اى نقلا لندرة حضور المشبه به فى الذهن اما مطلقا او عند حضور المشبه لمثل ما ذكر اى
ليستطرف استطراف النوادر كذا ذكره الشارح العلامة وعلى هذا يكون عدم صحة ذكر المشبه
به الذى لا يكون اعرف واخص واقوى فى صورة الاستطراف خاليا عن التعليل وقيل معناه
ما ذكر من تعريف المجهول بالمجهول وهذا انسب بسياق كلامه وبالجملة فدليله لا يطابق
دعواه لانه لا يدل على وجوب كون المشبه به اقوى حالا مع وجه التشبيه الا فيما يكون
لزيادة التقرير نعم لا بد فيما يكون للتزيين او التشويه او الاستطراف ان يكون المشبه
به اتم فى الاستحسان او الاستقباح او الغرابة والندرة ليحصل الغرض واما فى وجه

التشبيه الذي هو الهيئة المشتركة فلا وح لا يبعد ان يكون مراد السكاكي بجهة التشبيه المقصد
الذي توجه اليه التشبيه وهو الغرض منه لانه قال يجب ان يكون المشبه به اعرف بوجه الشبه
فيما اذا كان الغرض من التشبيه بيان حال المشبه او بيان مقداره لكن يجب في بيان مقداره ان
يكون المشبه به اعرف على حد مقدار المشبه في وجه التشبيه لا ازيد ولا انقص ويجب ان يكون
اتم اذا قصد الحاق الناقص بالكامل او زيادة التقرير عند السامع وان يكون مسلم الحكم
معروفه فيما يقصد من وجه التشبيه كما اذا كان الغرض بيان امكانه او تزيينه او تشويهه
وان يكون نادر الحضور في الذهن اذا قصد استطرافه او تزيينه مرفوع معطوف على بيان
امكانه اى تزيين المشبه في عين السامع كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه
كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة او استطرافه اى عد
المشبه طريفا حديثا كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب
لابرازه اى انما استطرف المشبه في هذا التشبيه لابراز المشبه في صورة الممتنع عادة
وللاستطراف وجه آخر غير الابراز في صورة الممتنع عادة وهو ان كون المشبه به
نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد واما عند حضور
المشبه كما في قوله اى قول ابي العتاهية يصف البنفسج ولازوردية تزهو
الجوهري زهي الرجل فهو مزهو اى تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو
زهوا بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت يجوز ان يريد بها الازهار الحمر الشبيهة
باليواقيت كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف فان صورة اتصال
النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندرة بحر من المسك موجه الذهب
لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين
متباعدتين غاية التباعد ووجه اخر انه اذا ك شبهها بنبات غض يرف واوراق رطبة
من لهب نار في جسم يستولي عليه اليبس ومبنى الطبايع على ان الشي اذا ظهر من
موضع لم يعهد ظهوره منه كان ميل النفوس اليه اكثر وهو بالشغف به اجدر وقد يعود
الغرض من التشبيه الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه
في وجه التشبيه وذلك في التشبيه المقلوب وهو ان يجعل الناقص في وجه الشبه مشبها
به قصدا الى ادعاء انه زائد كقوله اى قول محمد بن وهيب وبدا الصباح كان غرته هي باض

اعني الامر الذي لاجله ذكر التشبيه صح

مع كونه صح

سواء حضر المشبه في الذهن ام لم يحضر
اليواقيت جمع ياقوت وهو معرب من الجواهر وهي تكون احمر وغير احمر واعلاها رمانية
اطود
الزرق سند يد الصفاع

كبريت صح

مضيّب

في جبهة الفرس فوق الدرهم ثم يقال غرة الشيء لاغره واكرمه وغرة الصبح لبياضه وجه الخليفة
حين يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين
يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه
والارتياح له وعلى كونه كاملا في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح والضرب
الثاني بيان الاهتمام به اي بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة
بالرغيف ويسمى هذا اي التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا الذي
ذكرناه من جعل احد الشيئين مشبها والاخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص في
وجه التشبيه حقيقة كما في التشبيه الذي يعود الغرض منه الى المشبه او ادعاء كما في التشبيه الذي
يعود الغرض منه الى المشبه به بالزائد في وجه الشبه وهذا الكلام محل نظر لان ما تقدم كله
ليس فيما يقصد فيه الحاق الناقص في وجه الشبه بالزائد على ما قررنا فيما سبق فان اريد
الجمع بين شيئين في امر من الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا في ذلك الامر والاخر
زائدا سواء وجدت الزيادة والنقصان او لم توجد فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه
ليكون كل واحد من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين في وجه
الشبه كقوله اي قول ابي اسحق الصابي تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي ٭ فمن مثل ما في الكاس
عيني تسكب ٭ فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت ٭ جفوني يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت
السماء فالباء في بالخمر للتعدية وليست بزائدة على ما توهم ام من عبرتي كنت اشرب لما
اعتقد التساوي بين الدمع والخمر ولم يقصد ان احدهما ناقص في الحمرة والاخر زائد ملحق
به حكم بينهما بالتشابه وترك التشبيه ويجوز عند ارادة الجمع بين شيئين في امر التشبيه ايضا
كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اي تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد ظهور منير
في مظلم اكثر منه اي من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة في وصف غرة الفرس بالضياء
والانبساط وفرط التلالؤ ونحو ذلك اذ لو قصد شيء من ذلك لوجب جعل الغرة مشبها
والصبح مشبها به لانه ازيد في ذلك قال الشيخ في اسرار البلاغة جملة القول انه متى لم
يقصد ضرب من المبالغة في اثبات الصفة للشيء والقصد الى ايهام في الناقص انه كالزائد
واقتصر على الجمع بين الشيئين في مطلق الصورة والشكل واللون او جمع وصفين على وجه
يوجد في الفرع على حده او قريب منه في الاصل فان العكس يستقيم في التشبيه ومتى اريد شيء

من ذلك لو يستقيم فان قلت امتناع ترجيح احد المتساويين يقتضي ان يجب الحكم بالتشابه
ولا يجوز التشبيه اصلا قلت التساوي بينهما انما هو في وجه التشبيه فيجوز ان يجعل المتكلم احدهما
مشبها والآخر مشبها به لغرض من الاغراض ولسبب من الاسباب غير القصد الى الزيادة و
النقصان لكن لما استويا في الامر الذي قصد اشتراكهما فيه كان الاحسن ترك التشبيه المبني
في الاغلب عن كون احدهما ناقصا والآخر زايدا في وجه الشبه هذا تمام الكلام في اركان التشبيه
وفي الغرض منه واما النظر في اقسامه فهو ان له تقسيما باعتبار الطرفين وآخر باعتبار وجه الشبه
وآخر باعتبار الاداة وآخر باعتبار الغرض فذكر هذه الاربعة على الترتيب السابق واشار الى الاول
بقوله وهو اي التشبيه باعتبار الطرفين اي المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه
مفرد بمفرد وهما اي المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد وكتشبيه كل من الرجل والمرأة
باللباس للآخر في قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن لان كل واحد يشتمل على صاحبه عند
الاعتناق كاللباس اولان كل واحد منهما يصون صاحبه عن الوقوع في فضيحة الفاحشة
كاللباس الساتر للعورة فان قلت اليس قوله لكم ولهن قيدا في المشبه به قلت لا اذ لا مدخل
له في التشبيه لعدم توقف الاشتمال او الصيانة عليه او مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه
على طائل هو كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه
به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه فيه هو التسوية بين الفعل وعدمه
وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين ثم التقييد قد يكون بالوصف وقد يكون بالاضافة وقد
يكون بالمفعول وقد يكون بالحال وقد يكون بغير ذلك او مختلفان اي احدهما غير مقيد و
الآخر مقيد كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فان المشبه وهو الشمس غير مقيد والمشبه
به وهو المرآة مقيد بكونها في كف الاشل وعكسه اي تشبيه المرآة في كف الاشل بالشمس
فيما المشبه مقيد والمشبه به غير مقيد واما تشبيه مركب بمركب كما في بيت بشار وهو قوله
كأن مثار النقع البيت وقد سبق تحقيقه ويجب في تشبيه المركب بالمركب ان يكون كل من المشبه
والمشبه به هيئة حاصلة من عدة امور كما صرح به صاحب المفتاح واشار اليه صاحب الكشاف حيث
قال ان العرب تأخذ اشياء فرادى معزولا بعضها عن بعض فتشبهها بنظائرها وتشبه كيفية
حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا باخرى مثلها ثم تشبيه
المركب بالمركب قد يكون بحيث يحسن تشبيه كل جزء من اجزاء احد طرفيه بما يقابله من الطرف الآخر

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

كقوله • وكان اجرام النجوم لوامعا • درر نثرن على بساط ازرق • فان تشبيه النجوم بالدرر وتشبيه السماء ببساط ازرق تشبيه حسن لكن اين هو عن التشبيه الذي يريك الهيئة التي تملاء القلوب سرورا وعجبا من طلوع النجوم مؤتلقة متفرقة في اديم السماء وهي زرقاء زرقتها الصافية وقد لا يكون بهذه الحيثية كقوله فكانما المريخ والمشترى • قدامه في شامخ الرفعة • منصرف بالليل عن دعوة • قد اسرجت قدامه شمعة • فانه لو قيل المريخ كمنصرف من الدعوة لم يكن شيئا وقد يكون بحيث لا يمكن ان يعين لكل جزء من اجزاء الطرفين ما يقابله من الطرف الاخر الا بعد تكلف وتعسف كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآية فان الصحيح ان هذين التشبيهين من التشبيهات المركبة التي لا يتكلف لواحد واحد شئ يقدر تشبيهه به وهو القول الفحل والمذهب الجزل وان جعلتهما من المفرد فلا بد من تكلف وهو ان يقال في الاول شبه المنافق بالمستوقد نارا واظهاره الايمان بالاضاءة وانقطاع انتفاعه باطفاء النار وفي الثاني شبه دين الاسلام بالصيب وما يتعلق به من شبه الكفار بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيب الكفرة من الافزاع والبلايا والفتن من جهة اهل الاسلام بالصواعق واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق باعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب من عدة امور كما ترى وكذا تشبيه الشاة الجبلي بحمار ابتر مشقوق الشفة والحوافر نابت على راسه شجرتا غضا والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج شئ الى التامل فالمشبه به في قولنا هو كالراقم على الماء انما هو الراقم بشرط ان يكون رقمه على الماء وفي تشبيه الشقيق او الشاة الجبلي هو المجموع المركب من الامور المتعددة بل الهيئة الحاصلة منها وجعل صاحب المفتاح تشبيه الشاة الجبلي من تشبيه المفرد بالمفرد كتشبيه السقط بعين الديك وتشبيه الثريا بالعنقود المنور وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل وجعل التشبيه في نحو قوله • والشمس من مشرقها قد بدت • مشرقة ليس لها حاجب • كانها بوتقة احميت • يجول فيها ذهب ذائب • وقوله كان مثار النقع وقوله وكان اجرام النجوم وقوله كانما المريخ من تشبيه المركب بالمركب ذاهبا الى ان كلا من المشبه والمشبه به هيئة حاصلة من عدة امور ولم يتعرض لتشبيه المفرد بالمركب وعكسه وكان ما ذكره المص اقرب فان الفرق بين تشبيه الشقيق وتشبيه الشاة الجبلي بانه قصد في الثاني الى ما لا يقصد في الاول ضعيف واما تشبيه مركب بمفرد كقوله اى قول ابي تمام

وكأن محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

اى قوله تعالى كمثل الذي استوقد نارا

يا صاحبيّ تقصّيا نظريكما اى ابلغا اقصى نظريكما واجتهدا فى النظر يقال تقصّيته اى بلغت اقصاه
كذا فى الاساس تريا وجوه الارض كيف تصوّر اى تتصور بحذف التاء يقال صوّره الله صورة
حسنة فتصوّر تريا نهارا مشمسا ذا شمس لم يستره غيم قد شابه اى خالطه زهر الربى خصّها
لانها انضر واشد خضرة فكانما هو اى ذلك النهار المشمس مقمر اى ليل ذو قمر شبه النهار المشمس
الذى اختلط به ازهار الربوات فنقصت باخضرارها من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى
السواد بالليل المقمر فالمشبه مركب والمشبه به مفرد ولا يخفى هذا عن تسامح وايضا تقسيم آخر
للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدّد طرفاه فاما ملفوف وهو ان يؤتى على طريق العطف
او غيره بالمشبهات اولا ثم بالمشبه بها كقوله اى كقول امرئ القيس يصف العقاب بكثرة اصطياد
الطيور كأنّ قلوب الطير رطبا بعضها ويابسا بعضها لدى وكرها العنّاب والحشف هو
اردء التمر البالى شبه الرطب الطرى من قلوب الطير بالعنّاب واليابس العتيق منها بالحشف
البالى اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتدّ بها ويقصد تشبيهها ولذا قال الشيخ فى اسرار
البلاغة انه انما يستحق الفضيلة من حيث اختصار اللفظ وحسن الترتيب فيه لا لان للجمع
فائدة فى عين التشبيه او مفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله اى قول
المرقش الاكبر يصف نساء النشر الطيب والرائحة مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف وروى
اطراف البنان عنم هو شجر احمر لين وان تعدّد طرفه الاول يعنى المشبه دون الثانى فتشبيه
التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالى كلاهما كالليالى وثغره فى صفاء وادمعى كاللآلى وان تعدّد
طرفه الثانى يعنى المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله اى قول البحترى • بات نديما لى
حتى الصباح • اغيد مجدول مكان الوشاح كانما يبسم ذلك الاغيد اى الناعم البدن عن لؤلؤ
منضّد منظّم او برد هو حبّ الغمام او اقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور شبه ثغره بثلاثة
اشياء وفى قول الحريرى يفترّ عن لؤلؤ رطب وعن برد • وعن اقاح وعن طلع وعن حبب شبّه
بخمسة وفى كون هذين البيتين من باب التشبيه نظر لان المشبه اعنى الثغر غير مذكور لفظا
ولا تقديرا الا ان لفظ كانما فى بيت البحترى يدل على انه تشبيه لا استعارة وستسمع لهذا
كلاما ان شاء الله تعالى ومن تشبيه الجمع قول الصاحب بن عبّاد فى وصف ابيات اهديت اليه
اتتنى بالامس ابياته • تعلّل روحى بروح الجنان • كبرد الشباب وبرد الشراب • وظل
الامان ونيل الامانى • وعهد الصبا ونسيم الصبا • وصفو الدنان ورجع القيان • وباعتبار

وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين اى التشبيه باعتبار وجهه ينقسم ثلث تقسيمات الاول تمثيل وغير تمثيل والثاني مجمل ومفصل والثالث قريب وبعيد اشار الى الاول بقوله اما تمثيل وهو اي التشبيه الذي وجهه وصف منتزع من متعدد امرين او امور كما مر من تشبيه الثريا والتشبيه في بيت بشار وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل وتشبيه الكلب بالبدوي المصطلي والتشبيه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية الاية والتشبيه في قوله كما ابرقت قوما عطاشا البيت الى غير ذلك وقيده اي المنتزع من متعدد السكاكي بكونه غير حقيقي حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه الشبه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب في استصحابه فهو وصف مركب من متعدد وليس بحقيقي بل هو عائد الى التوهم وكذا قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية وما اشبه ذلك فالتمثيل بتفسيره اخص منه بتفسير الجمهور واما صاحب الكشاف فيجعل التمثيل مرادفا للتشبيه وقال الشيخ في اسرار البلاغة التمثيل التشبيه المنتزع من امور واذا لم يكن التشبيه عقليا يقال انه يتضمن التشبيه ولا يقال ان فيه تمثيلا وضرب مثل وان كان وجه التشبيه عقليا جاز اطلاق اسم التمثيل عليه وان يقال ضرب الاسم مثلا لكذا يقال ضرب النور مثلا للقرآن والحبوة للعلم واما غير تمثيل وهو بخلافه اى بخلاف التمثيل فهو عند الجمهور ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وعند السكاكي ما لا يكون منتزعا منه او يكون وصفا حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور وليس بتمثيل عند السكاكي وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اى فمن المجمل ما هو ظاهر وجهه او فمن الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا تدركه الا الخاصة كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها اى الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة بخلاف ما لو كان مصمتة الجوانب فان موضع الانفراج منها يكون طرفا ومقابله وسطا ذكر جار الله ان هذا قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب حين مدحت بنيها الكملة وهو ربيع الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وانس الفوارس اولاد زياد العبسي وذلك لانها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم

كأن مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

بقي جلوس البدوي المصطلي بادع مجدو لم يجدل

مفرغه توكلش

قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة وقال الشيخ عبد القاهر انه قول

من وصف بنى المهلب للحجاج لما سأل عنهم وايضا منه اى من المجمل وقوله منه دون ان يقول

وايضا اما كذا واما كذا اشعار بان هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه وهذا

عطف على قوله منه ظاهر ومنه خفى اى ومن المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين يعنى

الوصف الذى يكون فيه ايماء الى وجه التشبيه نحو زيد اسد فقولنا زيد الفاضل اسد يكون مما

لم يذكر فيه وصف احد الطرفين لان الفاضل لا يشعر بالشجاعة هكذا ينبغى ان يفهم ومنه اى

من المجمل ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده يعنى الوصف المشعر بوجه التشبيه كقولها هم

كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها فان وصف الحلقة بكونها مفرغة غير معلومة الطرفين

مشعر بوجه التشبيه كما مر ومنه قول النابغة الذبيانى • فانك شمس والملوك كواكب • اذا طلعت

لم يبد منهن كوكب ومنه ما ذكر فيه وصفهما اى وصف المشبه والمشبه به كليهما كقوله اى قول

ابى تمام فى الحسن بن سهل • صدفت عنه اى اعرضت ولم تصدف مواهبه عنى وعاوده ظنى فلم يخب كالغيث ان

جئته وافاك اى اتاك ريقه يقال فعله فى روق شبابه وريقه اى اوله واصابه ريق

المطر وريق كل شىء افضله وان ترحلت عنه لج فى الطلب وصف الممدوح بان عطاياه

فائضة عليه اعرض اولم يعرض وكذا وصف الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه

وهذان الوصفان مشعران بوجه الشبه اعنى الافاضة فى حالتى الطلب وعدمه وحالتى

الاقبال عليه والاعراض عنه ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه وحده كقولك فلان كثير اياديه

لدى ووصل مواهبه الى طلبت عنه اولم اطلب كالغيث فكأنه تركه لعدم الظفر بمثال من

كلامهم واما مفصل عطف على قوله اما مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره فى صفاء وادمعى

كاللآلى وهذا على قسمين احدهما ان يكون المذكور حقيقة وجه الشبه والثانى ان يكون

امرا لازما له واشار اليه بقوله وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه اى بان يذكر مكان وجه

الشبه ما يستلزمه اى يكون وجه الشبه لازما له كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل فى

الحلاوة فان الجامع فيه لازمها اى وجه الشبه فى هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع

لانه المشترك بين العسل والكلام لا الحلاوة التى هى من خواص المطعومات قال السكاكى وهذا

التسامح لا يكون الا حيث يكون التشبيه فى وصف اعتبارى كميل الطبع وازالة الحجاب ويشبه

والمعنى سيد خلتى الابل والسير الى الصباح

اوله صدغ الحبيب وحالى كلاهما كالليالى

فالحلاوة وجه التشبيه فى الظاهر لا فى الحقيقة اذ الكلام ليس من المذوقات بل الوجه فى الحقيقة استلذاذ النفس بها وميل الطبع الى العسل والكلام الفصيح

ان يكون تركهم التحقيق فى وجه الشبه حيث قسموه الى حسى وعقلى مع انه فى التحقيق لا يكون
الا عقليا لما مر من تسامحهم وهذا يعنى ان ذلك التسامح ناش عن هذا التسامح ومتفرع عليه
وذلك انهم لما تسامحوا فجعلوا وجه الشبه ههنا هو الحلاوة مثلا وهو امر حسى قطعا حملهم
ذلك على ان يتسامحوا فيجعلوا وجه التشبيه منقسما الى الحسى والعقلى ليصح قولهم وجه الشبه
ههنا هو الحلاوة التى هى من الامور المحسوسة قطعا كذا ذكره الشارح العلامة وفساده بين
لان جعلهم وجه الشبه فى هذا التسامح هو الحلاوة لا يزيد على جعل وجه الشبه على التحقيق فى
قولنا الخد كالورد فى الحمرة هو الحمرة التى هى من الامور المحسوسة فكيف يكون الحامل على التسامح
وترك التحقيق هو هذا دون ذاك والذى يخطر بالبال ان معنى كلام السكاكى ان تسامحهم فى
تقسيم وجه الشبه الى الحسى والعقلى وتسميته بعضه حسيا انما هو من قبيل التسامح فى
تسمية ما يستلزم وجه الشبه وجه شبه وذلك لان وجه الشبه فى تشبيه الخد بالورد هو
الحمرة المشتركة الكلية اللازمة للجزئية المحسوسة فبهذا الاعتبار سموا وجه الشبه فى مثل
هذا حسيا فليتامل وايضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما قريب مبتذل
وهو ما اى التشبيه الذى ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور
وجهه فى بادى الراى اى فى ظاهر الرأى اذا جعلته من بدا الامر يبدو اى ظهر وان جعلته
مهموزا من بداء فمعناه فى اول الرأى وظهور وجه التشبيه فى بادى الراى يكون لوجهين
اما لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان الجملة اسبق الى النفس من التفصيل الا يرى ان ادراك
الانسان من حيث انه شئ او جسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه جسم
حساس متحرك بالارادة ناطق لان المفصل يشتمل على المجمل وشئ آخر ولهذا كان العام اعرف
من الخاص ووجب تقديمه فى التعريفات الكاملة وكذلك ادراك الحواس فان الرؤية تصل
اولا الى الجملة ثم الى التفصيل ثانيا ولذلك قبل النظرة الاولى حمقاء وفلان لم يمعن النظر
ولم ينعمه وكذا يدرك من تفاصيل الاصوات والطعوم والروايح وغير ذلك فى المرة الثانية
ما لا يدرك فى المرة الاولى او قليل عطف على امرا جمليا اى او لكون وجه الشبه قليل التفصيل
مع غلبة حضور المشبه به فى الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه
به اذ لا يخفى ان الشئ مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه كتشبيه الجرة الصغيرة
بالكوز فى المقدار والشكل فان فى وجه الشبه تفصيلا ما حيث اعتبر المقدار والشكل لكن الكوز

غالب الحضور عند حضور الجرة اومطلقا عطف على قوله عند حضور المشبه وغلبة حضور المشبه به فى
الذهن مطلقا تكون لتكرره اى تكرر المشبه به على الحس اذ لا يخفى ان ما يتكرر على الحس كصورة القمر
غير منخسف اسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس اى كتشبيه
الشمس بالمرآة المجلوة فى الاستدارة والاستنارة فان فى وجه الشبه تفصيلا لكن المرآة
غالب الحضور فى الذهن مطلقا لمعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل اى وانما كان قلة
التفصيل فى وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرر على الحس سببا
لظهوره المؤدى الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة فى الصورة
الاولى والتكرر على الحس فى الثانية يعارض التفصيل القليل لان كلا من القرب والتكرر يقتضى
سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به فيبقى وجه الشبه امرا جمليا لا تفصيل فيه فيصير
سببا للابتذال كما سبق فى القسم الاول واما بعيد غريب عطف على قوله اما قريب مبتذل وهو
بخلافه اى هو التشبيه الذى لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر وتدقيق نظر
لعدم الظهور اى لخفاء وجهه فى بادى الراى وعدم الظهور يكون لامرين اما لكثرة التفصيل
كقوله والشمس كالمرآة فى كف الاشل فان وجه التشبيه فيه هو الهيئة المذكورة فيما سبق
وقد عرفت ما فيها من التفصيل ولذا لا يقع فى نفس الرآى للمرآة الدائمة الاضطراب الا بعد
ان يستانف تاملا ويكون فى نظره متمهلا او ندور اى اولندور حضور المشبه به اما عند
حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر من تشبيه البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا وندور حضور
المشبه به مطلقا يكون لكونه وهميا كانياب الاغوال او مركبا خياليا كاعلام ياقوت
منشورة على رماح من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا كما مر اشارة الى ما ذكرنا
من الامثلة او لقلة تكرره اى تكرر المشبه به على الحس كقوله والشمس كالمرآة فى كف الاشل
فان المرآة فى كف الاشل ليست مما يتكرر على الحس لانه ربما يقضى الرجل دهره ولا يتفق
له ان يرى مرآة فى يد الاشل وانما كان ندور حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه
لانه فرع الطرفين ومنهما ينتقل اليه لكونه المشترك والجامع بينهما فلا بد وان يحضر الطرفان
اولا ثم يطلب ما يشتركان فيه فالغرابة فيه اى فى تشبيه الشمس بالمرآة فى كف الاشل من
وجهين احدهما كثرة التفصيل فى وجه الشبه والثانى قلة تكرر المشبه به على الحس والمراد
بالتفصيل ان ينظر فى اكثر من وصف واحد لشئ واحد او اكثر بمعنى ان تعتبر فى الاوصاف

وجودها وعدمها او وجود البعض وعدم البعض كل ذلك فى امر واحد او امرين او ثلثة او اكثر فلهذا
قال ويقع اي التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان تاخذ بعضا وتدع بعضا اى تعتبر وجود بعضها
وعدم بعضها كما فى قوله اى قول امرئ القيس حملت ردينيا كأن سنانه ۞ سنا لهب لم يتصل
بدخان وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا قال الشيخ فى اسرار البلاغة اعلم ان
قولنا التفصيل عبارة جامعة ومعناها ان معك وصفين او اوصافا فانت تنظر فيها واحدا
فواحدا وتفصل بالتأمل بعضها من بعض وان لك فى الجملة حاجة الى ان تنظر فى اكثر من شئ
واحد وان تنظر فى الشئ الواحد الى اكثر من جهة واحدة ثم انه يقع على اوجه احدها ان تاخذ
بعضا وتدع بعضا كما فعل امرؤ القيس فى اللهب حين عزل الدخان عن السنا وجرده
والثاني ان تنظر من المشبه فى امور لتعتبرها كلها وتطلبها فى المشبه به كاعتبارك في
تشبيه الثريا بالعنقود الانجم انفسها والشكل والمقدار واللون واجتماعها على مسافة
مخصوصة فى القرب ثم اعتبارك فى العنقود الملاحية مثل ذلك الثالث ان تنظر الى خاصة
فى الجنس كما فى عين الديك فانك لا تقصد فيه الى نفس الحمرة بل الى ما ليس فى كل حمرة
ثم قال واعلم ان هذه القسمة فى التفصيل موضوعة على الاغلب الاعرف والا فدقايقه لا تكاد
تضبط وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكون
تفاصيله اكثر كقوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا الاية فانها عشر جمل متداخلة قد انتزع الشبه
من مجموعها والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب اى من البعيد الغريب دون القريب
المبتذل لغرابته اى لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل للاسماع ولا منسوجة عليه العناكب
ولا يخفى ان المعانى الغريبة ابلغ واحسن من المعانى المبتذلة ولان نيل الشئ بعد طلبه
الذ وموقعه من النفس الطف وبالمسرة اولى ولهذا ضرب المثل لكل ما لطف موقعه ببرد
الماء على الظماء ونعنى بعدم الظهور فى بادى الرأى ما يكون سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب
بعض المعانى على البعض فان المعانى الشريفة قلما تنفك عن بناء ثان على اول ورد تال الى
سابق فتحتاج الى نظر وتأمل وهل احلى من الفكر اذا صادف نهجا قويما وطريقا مستقيما
يوصل الى المطلوب ويظفر بالمقصود والخفاء المردود المعدود فى التعقيد هو الخفاء الذي
سببه سوء ترتيب الالفاظ واختلال الانتقال من المعنى المذكور الى المعنى المقصود وقد يتصرف
في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله اى قول ابى الطيب لم تلق

من الاوصاف

من الاوصاف العجيبة

هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فان تشبيه الوجه الحسن بالشمس قريب
مبتذل لكن حديث الحياء قد اخرجه عن الابتذال الى الغرابة لاشتماله على زيادة دقة وخفاء ولو
تلق ان كان من لقيته ابصرته فالتشبيه في البيت مكنى غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته
وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه اى لو تقابله ولو تعارضه فى الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه
حياء ومثله قول الاخر ان السحاب لتستحيي اذا نظرت • الى نداك فقاستْه بما فيها • وقوله
اى وكقول الوطواط عزماته مثل النجوم ثواقبا اى لوامعا لو لم تكن للثاقبات افول فان تشبيه
العزم بالنجوم مبتذل لكن الشرط المذكور اخرجه الى الغرابة ويسمى هذا التشبيه التشبيه المشروط
وهو ان يقيد المشبه او المشبه به او كلاهما بشرط وجودي او عدمي يدل عليه بصريح اللفظ او سياق
الكلام ومنه قولهم هي بدر يسكن الارض اى لو كان البدر يسكن الارض وهذه القبة فلك ساكن
اى لو كان الفلك ساكنا ولما فرغ من تقسيم التشبيه باعتبار الطرفين والوجه اشار الى تقسيمه باعتبار
الاداة بقوله وباعتبار اى والتشبيه باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته مثل قوله تعالى
وهي تمر مر السحاب اى مثل مر السحاب ومنه اى ومن المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد
حذف الاداة نحو والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء اى على ماء
كاللجين اى الفضة فى البياض والصفاء والاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب يوصف بالصفرة
كقول الشاعر • ورب نهار بالفراق اصيله • ووجهي كلا لونيهما متناسب • فذهب الاصيل صفرته
وشعاع الشمس فيه وعبث الريح بالغصون عبارة عن امالتها اياها وخص وقت الاصيل لانه
من اطيب الاوقات كالسحر قال الابيوردي • ليالية اسحار وفيه هواجر • كما خصلت والشمس
تنعس آصال • هكذا يجب ان يفهم الذهب واللجين المذكوران فى البيت لا كما سبق الى بعض
الاوهام القاصرة للبصائر الناقدة من ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم اعنى الورق الذى
يسقط من الشجر وقد شبه وجه الماء وان الاصيل هو الشجر الذى له اصل وعرق وذهبه
هو ورقه الذي اصفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه الماء فكل من هذين الوجهين ابرد
من الاخر ومرسل عطف على اما مؤكد وهو بخلافه اى ما ذكر اداته فصار مرسلا من التاكيد
المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر ان المشبه هو المشبه به كما مر من الامثلة
السابقة المذكورة فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافى بافادته
اى افادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شئ بوجه الشبه فى بيان الحال او كان يكون

تعبث يعني تلعب وملاعبة الريح بالغصون تحريكها من حيزها والاصيل بعد العصر الى الغروب ومن لوازمه اصفرار الهواء المخلوط بالهباء والبخارات فى الافاق فاستعار الذهب له بجامع الصفرة وقرينته الاضافة وجريانه على لجين الماء ثم عمد الشاعر التركيب الى الاضافة البيانية للمبالغة فى جعله الماء حتى كان كانه اصل الفضة او معدنها

الفراق
بعد العصر صفرته ذهب كبي ولان شعاع شمس فضته كبي ولان صوا ونرينه جريانا يتدى

المشبه به اتم شيء فيه اى فى وجه الشبه فى الحاق الناقص بالكامل او كان يكون المشبه به مسلم

الحكم فيه اى فى وجه الشبه معروفة عند المخاطب فى بيان الامكان او مردود وهو بخلافه

اي ما يكون قاصرا عن افادة الغرض وقد ذكرنا فيما سبق ما يحقق هذا الموضع خاتمة

فى تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف فى المبالغة باعتبار ذكر اركانه كلها او بعضها وقد سبق

ان اركانه اربعة فالحاصل من اقسامه بهذا الاعتبار ثمانية لان المشبه به مذكور قطعا وح فاما

ان يكون المشبه مذكورا او محذوفا وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او متروك وعلى التقادير

الاربعة فالاداة اما مذكورة او محذوفة تصير ثمانية ثم اختلاف مراتب التشبيه قد يكون

باعتبار اختلاف المشبه به كقولنا زيد كالاسد او كالسرحان فى الشجاعة او اختلاف الاداة كقولنا

زيد كالاسد وكان زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بانه ان ذكر الجميع

فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسطة وهذا هو المقصود فى هذا

المقام فلهذا قال واعلى مراتب التشبيه فى قوة المبالغة باعتبار ذكر اركانه او بعضها فقوله

باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر الى عدة مراتب

مختلفة كانه قيل واعلى المراتب فى قوة المبالغة اذا اعتبر اختلاف المراتب باعتبار ذكر الاركان كلها

او بعضها حذف وجهه واداته فقط اى بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او مع حذف المشبه

نحو اسد فى مقام الاخبار عن زيد ثم اى الاعلى بعد هذه المرتبة على ان ثم للتراخى فى الرتبة حذف

احدهما اى وجهه او اداته كذلك اى فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد

فى مقام الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد فى الشجاعة فى الاخبار عن زيد ولا قوة لغيره اي لغير

المذكور وهما الاثنان الباقيان نحو زيد كالاسد فى الشجاعة او كالاسد فى الشجاعة عند الاخبار

عن زيد فالمرتبتان الاوليان متساويتان فى القوة والاخيرتان متساويتان فى عدم القوة

والاربعة الباقية متوسطة بينهما وذلك لان القوة اما بعموم وجه الشبه من حيث الظاهر او

باجراء المشبه به على المشبه بانه هو هو نظرا الى الظاهر فما اشتمل عليهما كالاوليين فهو فى غاية القوة

وما خلا عنهما كالاخريين فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط فى القوة والضعف

ثم لا يبعد ان يفرق بين الاربعة المتوسطة بان حذف الاداة اقوى من حذف وجه الشبه لجعل

المشبه عين المشبه به من حيث الظاهر بقى ههنا بحث وهو الفرق بين قولنا لقيني اسد يرمي

ولقيت فى الحمام اسدا وبين قولنا زيد اسد او اسد فى نحو الاخبار عن زيد بعد الاول استعارة

والثاني تشبيها وتحقيق ذلك انه اذا اجرى في الكلام لفظة ذات قرينة دالة على تشبيه شيء بمعناه
فهو على وجهين احدهما ان لا يكون المشبه مذكورا ولا مقدرا كقولك لقيت في الحمام اسدا اي
رجلا شجاعا ولا خلاف ان هذا استعارة لا تشبيه والثاني ان يكون المشبه مذكورا او مقدرا
فثبت فاسم المشبه به ان كان خبرا عن المشبه او في حكم الخبر كخبر باب كان وان والمعلول الثاني
لباب علمت والحال والصفة فالاصح انه تشبيها لا استعارة لان اسم المشبه به اذا وقع هذه
المواقع كان الكلام موضوعا لاثبات معناه لما اجرى عليه او نفيه عنه فاذا قلت زيد اسد
فصوغ الكلام في الظاهر لاثبات معنى الاسد وهو ممتنع على الحقيقة فيحمل على انه لاثبات
شبه من الاسد له فيكون الاتيان بالاسد لاثبات التشبيه فيكون خليقا بان يسمى تشبيها
لان المشبه به انما جيء به لافادة التشبيه بخلاف نحو لقيت اسدا فان الاتيان بالمشبه به
ليس لاثبات معناه لشيء بل صوغ الكلام لاثبات الفعل واقعا على الاسد فلا يكون لاثبات
التشبيه فيكون قصد التشبيه مكنونا في الضمير لا يعرف الا بعد نظر وتامل واذا افترقت
الصورتان هذا الافتراق ناسب ان يفرق بينهما في الاصطلاح والعبارة بان يسمى احديهما
تشبيها والاخرى استعارة هذا خلاصة كلام الشيخ في اسرار البلاغة وعليه جميع المحققين
ومن الناس من ذهب الى ان الثاني ايضا اعني زيد اسد استعارة لاجرائه على المشبه مع
حذف كلمة التشبيه والخلاف لفظي راجع الى تفسير التشبيه والاستعارة المصطلحين هذا
اذا كان اسم المشبه به خبرا عن اسم المشبه او في حكم الخبر فان لم يكن كذلك نحو رايت بزيد اسدا
ولقيني منه اسد فلا يسمى استعارة بالاتفاق لانه لم يجر اسم المشبه به على ما يدعى استعارته
له لا باستعماله فيه كما في لقيت اسدا ولا باثبات معناه له كما في زيد اسد على اختلاف المذهبين
ولا يسمى تشبيها ايضا لان الاتيان باسم المشبه به ليس لاثبات التشبيه اذ لم تقصد الدلالة
على المشاركة وانما التشبيه مكنون في الضمير لا يظهر الا بعد تامل خلافا للسكاكي فانه سمى
مثل ذلك تشبيها وهذا الخلاف ايضا لفظي ثم قال الشيخ في اسرار البلاغة فان ابيت الا
ان تطلق اسم الاستعارة على هذا القسم اعني نحو زيد اسد فان حسن دخول اداة التشبيه عليه
فلا يحسن اطلاقه عليه وذلك بان يكون اسم المشبه به معرفة نحو زيد الاسد وهو شمس النهار
فانه يحسن زيد كالاسد وهو كشمس النهار وان لم يحسن دخول شيء من الادوات الا بتغيير
لصورة الكلام كان اطلاق اسم الاستعارة اقرب لغموض تقدير اداة التشبيه فيه وذلك بان يكون

نكرة موصوفة بصفة لا تلايم المشبه به نحو فلان بدر يسكن الارض وشمس لا تغيب وكقول الشاعر
شمس تألق والفراق غروبها. عنا وبدر والصدود كسوفه. فانه لا يحسن دخول الكاف في نحو
في شيء من هذه الامثلة الا بتغيير صورته نحو هو كالبدر الا انه يسكن الارض وكالشمس الا انه
لا يغيب وعلى هذا القياس وقد يكون في الصفات والصلات التي تجيء في هذا القبيل ما يحيل تقدير
اداة التشبيه فيه فيقرب من اطلاق اسم الاستعارة اكثر اطلاق وزيادة قرب كقوله. اسد
دم الاسد الهزبر خضابه. موت فريص الموت منه ترعد. فانه لا سبيل الى ان يقال المعنى
انه كالاسد وكالموت لما في ذلك من التناقض لان تشبيهه بجنس السبع المعروف دليل على انه
دونه او مثله وجعل دم الهزبر الذي هو اقوى الجنس خضاب يده دليل على انه فوقه وكذا في الموت
ومثله قول البحتري. وبدر اضاء الارض شرقا ومغربا. وموضع رحلي منه اسود مظلم. فانه
ان رجع فيه الى التشبيه الساذج حتى يكون المعنى هو كالبدر لزم ان يكون قد جعل البدر المعروف
موصوفا بما ليس فيه فظهر انه انما اراد ان يثبت من الممدوح بدرا له هذه الصفة العجيبة
التي لم تعرف للبدر فهو مبني على تخييل انه زاد في جنس البدر واحد له تلك الصفة فليس الكلام
موضوعا لاثبات الشبه بينهما بل لاثبات تلك الصفة فهو كقولك زيد رجل كيت وكيت ولم تقصد
اثبات كونه رجلا لكن اثبات كونه متصفا بما ذكرت فاذا لم يكن اسم المشبه به في البيت مجتلبا
لاثبات التشبيه تبين انه خارج عن الاصل الذي تقدم من كون الاسم مجتلبا لاثبات التشبيه
فالكلام فيه مبني على ان كون الممدوح بدرا امر قد استقر وثبت وانما العمل في اثبات الصفة
الغريبة وكما يمتنع دخول الكاف في هذا ونحوه يمتنع دخول كان وحسبت لان اقتضائهما ان
يكون الخبر والمفعول الثاني امرا ثابتا في الجملة الا ان كونه متعلقا بالاسم والمفعول الاول
مشكوك فيه كقولك كان زيد الاسد والنكرة فيما نحن فيه غير ثابتة فدخول كان وحسبت
عليها كالقياس على المجهول وايضا هذا الفن اذا تاملت وتحققت سره وجدت محصوله انك
تدعي حدوث شيء هو من الجنس المذكور الا انه اختص بصفة عجيبة لم يتوهم جوازها فلم
يكن لتقدير التشبيه فيه معنى مثلا قولنا دم الاسد الهزبر خضابه صفة عجيبة اختص بها
الاسد المذكور ولا يتصور جوازها على ذلك الجنس اعني الاسد الحقيقي فلا معنى لتقدير التشبيه
هذا محصول كلامه ومذهب صاحب المفتاح انه اذا كان المشبه مذكورا او مقدرا فهو تشبيه
لا استعارة ولنا في هذا المقام كلام نذكره في بحث الاستعارة ان شاء الله تعالى الحقيقة والمجاز

او خلاف الظاهر كقولك كان زيدا اسدا

اقل

اى هذا بحث الحقيقة والمجاز وهو المقصد الثانى من مقاصد علم البيان والمقصود الاصلى انما هو
بحث المجاز لكن قد جرت العادة بالبحث عن الحقيقة ايضا لما بينهما تقابل العدم والملكة حيث
اشتمل الحقيقة على استعمال اللفظ فيما وضع له والمجاز على استعماله فى غير ما وضع له ولهذا قدم
تعريف الحقيقة والمجاز وان لم يتوقف على ان تكون له حقيقة كما هو المذهب الصحيح لكن
الدال على غير ما وضع له فرع الدال على ما وضع له فى الجملة فالتعرض للاصل مناسب **وقد**
يقيدان باللغويين ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين هما فى الاسناد والاكثر
ترك هذا التقييد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعى او العرفى فالمقيد بالعقلى ينصرف الى ما
فى الاسناد والمطلق الى غيره سواء كان لغويا او شرعيا او عرفيا **الحقيقة** فى الاصل فعيل
بمعنى فاعل من حق الشئ اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققت الشئ اذا اثبته نقل الى الكلمة
الثابتة او المثبتة فى مكانها الاصلى والتاء فيها للنقل من الوصفية وعند صاحب المفتاح
التاء للتأنيث على الوجهين اما على الاول فظاهر لان فعيلا بمعنى فاعل يذكر ويؤنث سواء
اجرى على موصوفه اولا نحو رجل ظريف وامرأة ظريفة واما على الثانى فلانه يقدر لفظ
الحقيقة قبل النقل الى الاسمية صفة لمؤنث غير مجراة على موصوفها وفعيل بمعنى مفعول انما
يستوى فيه المذكر والمؤنث اذا اجرى على موصوفه نحو رجل قتيل وامرأة قتيل واما اذا لم يجر
على موصوفه فالتأنيث واجب دفعا للالتباس نحو مررت بقتيل بنى فلان وقتيلة بنى
فلان ولا يخفى ما فيه من التكلف المستغنى عنه بما تقدم والحقيقة فى الاصطلاح **الكلمة**
المستعملة فيما اى فى معنى **وضعت** تلك الكلمة **له فى اصطلاح التخاطب** اى وضعت له
فى اصطلاح به يقع التخاطب فالجار والمجرور متعلق بقوله وضعت لا بالمستعملة اذ لا معنى
له بالتامل فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة كما لا تسمى مجازا
وبقوله فيما وضعت له عن شيئين احدهما ما استعمل فى غير ما وضع له غلطا كقولك خذ هذا
الفرس مشيرا الى كتاب بين يديك فان لفظ الفرس ههنا قد استعمل فى غير ما وضع له
فليس بحقيقة كما انه ليس بمجاز والثانى المجاز الذى لم يستعمل فيما وضع له لا فى اصطلاح
التخاطب ولا فى غيره كالاسد فى الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتأويل
لكن الوضع عند الاطلاق لا يفهم منه الا الوضع بالتحقيق دون التأويل واحترز بقوله فى
اصطلاح التخاطب عن المجاز الذى استعمل فيما وضع له فى اصطلاح آخر غير اصطلاح به التخاطب

كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع فى الدعا، فانها تكون مجازا لكون الدعاء غير ما وضعت
هى له فى اصطلاح الشرع لانها فى اصطلاح الشرع انما وضعت للاركان والاذكار المخصوصة مع انها
موضوعة للدعاء فى اصطلاح اخر اعنى اللغة فان قلت كان الواجب ان يقول اللفظ المستعمل
ليتناول المفرد والمركب قلت لو سلم اطلاق الحقيقة على المجموع المركب فنقول لما كان تعريف
الحقيقة غير مقصود فى هذا الفن لم يتعرض الا لما هو الاصل اعنى الحقيقة فى المفرد والوضع
اى وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه اى ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه
فخرج المجاز عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازى لان دلالته انما تكون بقرينة
فان قلت فعلى هذا يخرج الحرف ايضا عن ان يكون موضوعا لانه انما يدل على معنى بغيره لا بنفسه
فان معنى قولهم الحرف ما دل على معنى فى غيره انه مشروط فى دلالته على معناه الافرادى ذكر
متعلقها قلت لا نم ان معنى الدلالة على معنى فى غيره ما ذكرت بل ما اشار اليه بعض المحققين
من النحاة ان الحرف ما دل على معنى ثابت فى لفظ غيره فاللام فى قولنا الرجل مثلا يدل بنفسه على
التعريف الذى هو فى الرجل وهل فى قولنا هل قام زيد يدل بنفسه على الاستفهام الذى هو
فى جملة قام زيد سلمنا ذلك لكن معنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا فى الفهم
دون المشترك اى فخرج المجاز لا المشترك وهو ما وضع لمعنيين او اكثر وضعا متعددا وذلك لانه
قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم الدلالة على احد المعنيين على التعيين لعارض
الاشتراك لا ينافى ذلك وزعم صاحب المفتاح ان المشترك كالقرء مثلا مدلوله ان لا يتجاوز
الطهر والحيض غير مجموع بينهما يعنى ان مدلوله واحد من المعنيين غير معين فهذا مفهومه
ما دام منتسبا الى الوضعين لانه المتبادر الى الفهم والتبادر الى الفهم من دلائل الحقيقة
اما اذا خصصته باحد الوضعين كما اذا قلت القرء بمعنى الطهر او لا بمعنى الحيض فانه ينتصب
دليلا على الطهر بالتعيين والقرينة لدفع مزاحمة الغير وتحقيق ذلك ان الواضع عينه للدلالة
بنفسه على معنى الطهر وكذا للدلالة بنفسه على معنى الحيض وقولنا بمعنى الطهر او لا بمعنى الحيض
قرينة لدفع المزاحمة لا لان تكون الدلالة بواسطة وحصل من هذين الوضعين وضع آخر
ضمنا وهو تعيينه للدلالة على احد المعنيين عند الاطلاق غير مجموع بينهما فكان الواضع وضعه
مرة للدلالة على هذا واخرى للدلالة بنفسه على ذلك وقال اذا اطلق فمفهومه احدهما غير مجموع
بينهما هذا تحقيق كلام المفتاح وعلى هذا لا يتوجه اعتراض المص بانا لا نم ان معناه الحقيقى ان لا

يتجاوز الطهر والحيض وما الدليل على انه عند الاطلاق يدل عليه وبان قوله القرء بمعنى الطهر ولا
بمعنى الحيض دال بنفسه على الطهر بالتعيين سهو ظاهر لأن كلا من قوله بمعنى الطهر وقوله لا بمعنى
الحيض قرينة لفظية والقرينة كما تكون معنوية فقد تكون لفظية وفى اكثر النسخ بدل قوله دون
المشترك دون الكناية وهو سهو من الناسخ لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى المعنى الذى هو
مستعمل فيها موضوع فالمجاز ايضا كذلك لان اسدا فى قولك رأيت اسدا يرمى موضوع ايضا بالنسبة
الى الحيوان المفترس وان اريد انه موضوع بالنسبة الى اللازم المسمى الذى هو معنى الكناية ففساده
واضح لظهور ان دلالته على اللازم ليست بنفسه بل بواسطة قرينة لا يقال معنى قوله بنفسه
اى من غير قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له او من غير قرينة لفظية لانا نقول الاول يستلزم
الدور حيث اخذ الموضوع فى تعريف الوضع والثانى يستلزم انحصار قرينة المجاز فى اللفظى حتى لو
كانت القرينة معنوية كان المجاز داخلا فى الحقيقة فان قيل معنى كلامه انه خرج عن تعريف الحقيقة
المجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به السكاكى حيث قال الحقيقة فى المفرد و
الكناية تشتركان فى كونهما حقيقتين وتفترقان فى التصريح وعدمه قلنا هذا ايضا غير صحيح
لان الكناية لم تستعمل فى الموضوع له بل انما استعملت فى لازم الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم
ومجرد جواز ارادة الملزوم لا يوجب كون اللفظ مستعملا فيه وسيجئ لهذا زيادة تحقيق فى باب
الكناية ان شاء الله تعالى **والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد** من العجائب فى هذا المقام ما وقع
لبعض مشاهير الائمة وحذاق العصر وهو انه نظر الى لفظ الايضاح فتوهم ان هذا من
تتمة اعتراضه على السكاكى فقال ان مراد السكاكى بالدلالة بنفسها ان يكون العلم بالوضع كافيا
فى الفهم والمص حيث ذكر ان دلالة اللفظ لذاته ظاهره الفساد توهم ان السكاكى اراد بالدلالة
بنفسها ما قيل ان دلالة الالفاظ ذاتية فلا يحل لاحد ان يبطل كلام غيره بحمله على معنى قايله
برئ منه هذا كلامه واقول كيف حل لك ابطال كلام المص بحمله على معنى هو برئ عنه والعجب انه
لم يتنبه ان المص ايضا فسر الوضع بتعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه وان السكاكى ايضا اورد
هذا المذهب وابطله ثم تاوله فما اليق بهذا الحال قول من قال حفظت شيئا وغابت عنك اشياء
فنقول هذا ابتداء بحث يعنى ان دلالة اللفظ على معنى دون معنى لا بد لها من مخصص لتساوي
نسبته الى جميع المعانى فذهب المحققون الى ان المخصص هو الوضع ومخصص وضعه لهذا دون
ذاك هو ارادة الواضع والظاهر ان الواضع هو الله تعالى على ما ذهب اليه الشيخ ابو الحسن الاشعرى

من انه تعالى وضع الالفاظ ووقف عباده عليها تعليمًا بالوحي او بخلق الاصوات والحروف في جسم
واسماع ذلك الجسم واحدًا او جماعة من الناس او بخلق علوم ضرورية في واحد او جماعة ومذهب
بعضهم الى ان المخصص هو ذات الكلمة يعني ان بين اللفظ والمعنى مناسبة تقتضي اختصاص دلالة
اللفظ على ذلك المعنى واتفق الجمهور على ان هذا القول فاسد لان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت
لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان لا تختلف اللغات باختلاف الامم ولوجب ان يفهم كل واحد
معنى كل لفظ لامتناع انفكاك الدليل عن المدلول لان كل احد يفهم من كل لفظ ان له لافظا ولامتنع
جعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات لا
يزول بالغير ولامتنع نقله من معنى الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى
الثاني كما في الاعلام المنقولة وغيرها من المنقولات الشرعية والعرفية لما ذكر ولامتنع وضعه
مشتركا بين المتنافيين كالناهل للعطشان والريان والمتضادين كالجون للاسود والابيض
لاستلزامه ان يكون المفهوم من قولنا هو ناهل او جون اتصافه بالمتنافيين او المتضادين
وهذا اولى من قولهم لان الاسم الواحد لا يناسب بالذات للنقيضين او المتضادين لانه ممنوع
وقد تاوله اي القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكي اي صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما
عليه ائمة الاشتقاق والتصريف من ان للحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس
والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضي ان يكون العالم بها
اذا اخذ في تعيين شيء مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة كالفصم
بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم بالقاف الذي هو شديد لكسر
الشيء حتى يبين وان لهيئات تركيب الحروف خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك كالنزوان
والحيدى لما في مسماهما من الحركة وكذا باب فعل بضم العين مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية
اللازمة وقس على هذا والمجاز في الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة
الجائزة اي المتعدية مكانها الاصلي او الكلمة المجوز بها على معنى انهم جازوا بها مكانها الاصلي
كذا ذكره الشيخ في اسرار البلاغة وزعم المص ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى
حاجتي اي طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى تصور معناه واعتبار
التناسب في تسمية شيء باسم بغا اعتبار المعنى في وصف شيء بشيء كتسمية انسان له حمرة
باحمر ووصفه باحمر فان اعتبار التناسب في التسمية لترجيح الاسم على غيره حال وضعه

طبيعية صح

ايضا صح

للمعنى وبيان انه اولى بذلك من غيره وفى الوصف لصحة اطلاقه ولهذا يشترط بقاء المعنى فى
الوصف دون التسمية فعند زوال الحمرة لا يصح وصفه باحمر حقيقة وتصح تسميته بذلك
فاعتبار المعنيين فى الحقيقة والمجاز ليس لصحة تسميتهما بهما بل للاولوية ذلك وترجيحه على
تسميتهما بغيرهما من الاسماء فلا يصح فى اعتبار تناسب التسمية ان تنقض بوجود ذلك
المعنى فى غير المسمى فالمجاز مفرد ومركب وحقيقة كل منهما تخالف حقيقة الاخر فلا يمكن جمعهما
فى تعريف واحد اما المفرد فهو الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له فى اصطلاح التخاطب
على وجه يصح مع قرينة عدم ارادته اى ارادة ما وضعت له فاحترز بالمستعملة عما لم تستعمل
فان الكلمة قبل الاستعمال لا تسمى مجازا كما لا تسمى حقيقة وبقوله فى غير ما وضعت عن الحقيقة
مرتجلا كان او منقولا او غيرهما وقوله فى اصطلاح التخاطب وهو متعلق بقوله وضعت ليدخل
فيه المجاز المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح آخر كلفظ الصلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع
فى الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له فى الجملة فليس بمستعمل فيما وضع له فى
الاصطلاح الذى به وقع التخاطب اعنى اصطلاح الشرع وكذا اذا استعمله المخاطب بعرف اللغة
فى الاركان المخصوصة مجازا فلا بد من العلاقة المعتبر نوعها لان هذا معنى قوله على وجه يصح وهو
متعلق بالمستعملة ليخرج الغلط من تعريف المجاز كما تقول خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب لان
هذا الاستعمال ليس على وجه يصح لعدم العلاقة وتخرج الكناية ايضا بقوله مع قرينة عدم ارادته
لان الكناية مستعملة فى غير ما وضعت له مع جواز ارادته فاللفظ المستعمل فى غير ما وضع له
قد يكون مجازا وقد يكون كناية وقد يكون غلطا وقد يكون مرتجلا وقد يكون منقولا والمنقول
منه ما غلب فى معنى مجازى للموضوع له الاول حتى هجر الاول وهو فى اللغة حقيقة فى المعنى
الاول مجاز فى الثانى وفى الاصطلاح المنقول فيه بالعكس كلفظ الصلوة المنقول من الدعاء الى
الاركان المخصوصة المشتملة على الدعاء فانه فى اللغة حقيقة فى الدعاء مجاز فى الاركان المخصوصة
وفى الشرع بالعكس ومنه ما غلب فى بعض افراد الموضوع له الاول كلفظ الدابة اذا اطلقت
على الفرس باعتبار مجرد انه يدب على الارض يكون حقيقة وباعتبار خصوصية الفرسية والدبيب
جميعا يكون مجازا هذا من حيث اللغة اما من حيث العرف فهى موضوعة له ابتداء ورعاية معنى
الدبيب انما هى لمجرد المناسبة فى التسمية بخلاف الحقيقة فان رعاية المعنى فيها لصحة الاطلاق
حتى يصح اطلاق الدابة على كل ما يوجد فيه الدبيب بخلاف المجاز فان اعتبار المعنى الحقيقى فيه

انما هو لصحة اطلاق اللفظ على كل ما يوجد فيه لا نم ذلك المعنى حتى يصح اطلاق الاسد على كل
ما يوجد فيه الشجاعة ولا يصح اطلاق الدابة في العرف على كل ما يوجد فيه الدبيب ولا يصح
اطلاق الصلوة في الشرع على كل دعاء وكل منهما اي من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي
خاص وهو ما يتعين ناقله عن المعنى اللغوي كالنحوي والصرفي والكلامي وغير ذلك او عرفي
عام لا يتعين ناقله اما الحقيقة فلان واضعها ان كان واضع اللغة فهي لغوية وان كان الشارع
فشرعية والا فعرفية عامة او خاصة وبالجملة تنسب الى الواضع واما المجاز فلان الاصطلاح
الذي به وقع التخاطب وكان اللفظ مستعملا في غير ما وضع له في ذلك الاصطلاح ان كان
هو اصطلاح اللغة فالمجاز لغوي وان كان اصطلاح الشرع فشرعي والا فعرفي عام او خاص
كاسد للسبع والرجل الشجاع يعني ان لفظ اسد اذا استعمله المخاطب بعرف اللغة في السبع
المخصوص يكون حقيقة لغوية وفي الرجل الشجاع يكون مجازا لغويا وصلوة للعبادة والدعاء
يعني اذا استعمل المخاطب بعرف الشرع لفظ الصلوة في العبادة المخصوصة تكون حقيقة وفي الدعاء
يكون مجازا وفعل للفظ والحدث يعني اذا استعمل المخاطب بعرف النحو في اللفظ المخصوص
يكون حقيقة وفي الحدث يكون مجازا ودابة لذي الاربع والانسان فانها في العرف
العام حقيقة في الاول مجاز في الثاني فما ذكر بلفظ النكرة مثال للحقيقة وما ذكر بعده كل
نكرة من المعرفتين اشارة الى المعنى الحقيقي والمجازي والمجاز مرسل ان كانت العلاقة
المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي والا فاستعارة فالاستعارة على
هذا هو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي كاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي وكثيرا
ما تطلق الاستعارة على فعل المتكلم اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه وح يكون بمعنى
المصدر فيصح منه الاشتقاق ويكون المتكلم مستعيرا ولفظ المشبه به مستعارا والمعنى المشبه
به مستعارا منه والمعنى المشبه مستعارا له والى هذا اشار بقوله فهما اي المشبه به والمشبه
مستعار منه ومستعار له واللفظ اي لفظ المشبه به مستعار لان اللفظ بمنزلة لباس طلب
عارية من المشبه به لاجل المشبه المرسل وهو ما كان العلاقة غير المشابهة كاليد في النعمة
وهي موضوعة للجارحة المخصوصة لكن من شان النعمة ان تصدر منها وتصل الى المقصود
بها فالجارحة المخصوصة بمنزلة العلة الفاعلية لها وايضا بها تظهر النعمة فهي بمنزلة العلة الصورية
لها ومع هذا فلا بد من اشارة الى المنعم مثل كثرت ايادي فلان عندي وجلت يده لدي فكم

ذلك بخلاف اتسعت اليد فى البلد والقدرة اى وكاليد فى القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة
فى اليد وبها تكون الافعال الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك واما
اليد فى قوله عم المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم
فمن باب التشبيه اى هم مع كثرتهم فى وجوب الاتفاق بينهم مثل اليد الواحدة فكما لا يتصور
ان يخذل بعض اجزاء اليد بعضا وان تختلف بها الجهة فى التصرف كذلك سبيل المؤمنين
فى تعاضدهم على المشركين لان كلمة التوحيد جامعة لهم وما ذكره الشيخ فى اسرار البلاغة من
ان اليد ههنا استعارة فهو مبنى على ما نقلنا عنه من ان المشبه به اذا كان مما لا يحسن دخول
اداة التشبيه عليه فاطلاق الاستعارة عليه بمحل من القبول وههنا كذلك اذ لا يحسن ان
يقال هم كيد على من سواهم والراوية فى المزادة اى فى المزود الذى يجعل فيه الزاد اى الطعام
المتخذ للسفر والراوية فى الاصل اسم للبعير الذى يحمل المزادة والعلاقة كون البعير حاملا
لها لما ذكر للمرسل عدة امثلة اراد ان يشير الى عدة انواع العلاقة على وجه كلى ليقاس عليها
وذلك لان العلاقة يجب ان يكون مما اعتبرت العرب نوعها ولا يشترط النقل عنهم فى
كل جزئى من الجزئيات لان ائمة الادب كانوا يتوقفون فى الاطلاق المجازى على ان ينقل من
العرب نوع العلاقة ولم يتوقفوا على ان يسمع احادها وجزئياتها مثلا يجب ان يثبت
ان العرب يطلقون اسم السبب على المسبب ولا يجب ان يسمع اطلاق الغيث على النبات
وهذا معنى قولهم المجاز موضوع بالوضع النوعى لا بالوضع الشخصى وانواع العلاقة المعتبرة
كثيرة ترتقى على ما ذكروه الى خمسة وعشرين والمص قد اورد ههنا تسعة غير ما سبق اولا
فى اطلاق اليد على النعمة والقدرة بعلاقة السببية الصورية واطلاق الراوية على المزادة
بعلاقة المجاورة فقال ومنه اى ومن المجاز المرسل تسمية الشئ باسم جزئه يعنى ان فى هذه
التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشئ عند اطلاقه على ذلك الشئ لان نفس
التسمية مجاز ففى العبارة تسامح كالعين وهى الجارحة المخصوصة فى الربيئة وهى الشخص الرقيب
والعين جزء منه وذلك لان العين لما كانت هى المقصودة فى كون الرجل ربيئة لان غيرها من
الاعضاء مما لا يغنى شيئا بدونها صارت العين كانه الشخص كله فلا بد فى الجزء المطلق على الكل
من ان يكون له مزيد اختصاص بالمعنى الذى قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع
على الربيئة وان كان كل منهما جزءا منه وعكسه اى ومنه عكس المذكور يعنى تسمية الشئ باسم كله

خرج من البئر راوية او املأت الاناء من الراوية

المزادة هو ظرف الماء يستقى به على الدابة

كالاصابع في الانامل في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق والانملة جزء من
الاصبع والغرض منه المبالغة كانه جعل جميع الاصبع في الاذن لئلا يسمع شيئا من الصاعقة
وتسميته اي ومنه تسمية الشيء باسم سببه نحو رعينا الغيث اي النبات الذي سببه الغيث
او تسمية الشيء باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا لكون النبات مسببا عنه
واورد في الايضاح في امثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم وظاهر انه
سهو لانه من تسمية المسبب باسم السبب اذ الدم سبب الدية والعجب انه قال في تفسيره
اي الدية المسببة عن الدم او ما كان عليه اي تسمية الشيء باسم الشيء الذي كان هو عليه في
الزمان الماضي نحو وآتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك لانه لا يتم بعد البلوغ
او تسمية الشيء باسم ما يؤول ذلك الشيء اليه في الزمان المستقبل نحو اني اراني اعصر خمرا اي
عصيرا يؤول الى الخمر او تسمية الشيء باسم محله نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه الحال فيه والنادي
المجلس او تسمية الشيء باسم حاله اي باسم ما يحل في ذلك الشيء نحو واما الذين ابيضت وجوههم
ففي رحمة الله اي في الجنة التي تحل فيها الرحمة او تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق
في الآخرين اي ذكرا حسنا واللسان اسم لآلة الذكر ولما كان في الآخرين نوع خفاء صرح به
في الكتاب فان قلت قد ذكر في مقدمة هذا الفن ان مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم
وبعض انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم فكيف ذلك قلت يعتبر في جميعها اللزوم
بوجه ما اما في الاستعارة فظاهر لان وجه الشبه انما هو اخص اوصاف المشبه به فينتقل
الذهن من المشبه به اليه لا محالة فالاسد مثلا انما يستعار للشجاع لا لزيد او عمرو على الخصوص
ولا شك في انتقال الذهن من الاسد الى الشجاعة واما في غيرها فيظهر بايراد كلام ذكره بعض
المتأخرين وهو ان اللفظ اذا اطلق على غير ما وضع له فاما ان يكون ذلك الغير مما يتصف
بالفعل بالمعنى الموضوع له في زمان سابق او لاحق فهو مجاز باعتبار ما كان او باعتبار ما يؤول
او بالقوة فمجاز بالقوة كالمسكر للخمر التي اريقت واذا كان ذلك الغير مما يتصف بالمعنى
الحقيقي في الجملة فالذهن ينتقل من المعنى الحقيقي اليه في الجملة وان لم يتصف به لا بالقوة ولا
بالفعل فلا بد من ان تريد باللفظ معنى لازما لمعناه الحقيقي ذهنا اي معنى ينتقل الذهن
اليه في الجملة ولا يشترط ان يلزم من تصوره تصوره واللزوم اما ذهني محض كاطلاق البصير
على الاعمى ومنضم الى لزوم خارجي بحسب العادة او بحسب الواقع وح اما ان يكون احدهما جزء ا

للآخر كالقرآن للبعض والرقبة للعبد وخارجا عنه والزوم بينهما قد يكون بحصول احدهما فى الآخر
كالحال والمحل او سببية احدهما للآخر او مجاورتهما او بكون احدهما شرطا للآخر فجميع ذلك
يشتمل على لزوم ولهذا يشترط فى اطلاق الجزء على الكل استلزام الجزء للكل كالرقبة والرأس
فان الانسان لا يوجد بدونهما بخلاف اليد فانه لا يجوز اطلاقها على الانسان واما اطلاق العين
على الربيئة فليس من حيث انه انسان بل من حيث انه رقيب وهذا المعنى مما لا يتحقق بدون العين
فافهم وبالجملة اذا كان بين الشيئين علاقة ولا محالة يكون انتقال الذهن من احدهما الى
الآخر فى الجملة وهذا معنى اللزوم فى هذا المقام والاستعارة وهى ما كانت علاقته المشابهة
اى قصد ان اطلاقه على المعنى المجازى بسبب تشبيهه بمعناه الحقيقى فاذا اطلق نحو المشفر
على شفة الانسان فان اريد تشبيهها بمشفر الابل فى الغلظ فهو استعارة وان اريد انه اطلاق
المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى تشبيه فمجاز مرسل فاللفظ
الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد يجوز ان يكون استعارة وان يكون مجازا مرسلا باعتبارين
قد تقيد بالتحقيقية وبهذا التقييد تتميز عن التخييلية والمكنى عنها وانما تسمى تحقيقية
لتحقق معناها اى ما عنى بها واستعملت هى فيه حسا او عقلا بان يكون ذلك المعنى امرا
معلوما يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فيقال ان اللفظ نقل عن مسماه
الاصلى فجعل اسما لهذا المعنى على سبيل الاعارة للمبالغة فى تشبيهه بالمعنى الموضوع له فالحسى
كقوله اى قول زهير بن ابى سلمى لدى اسد شاكى السلاح اى تام السلاح وكذا شائك السلاح
وشاك السلاح بالقلب والحذف مقذف اى قذف به كثيرا الى الوقايع وقيل قذف باللحم
ورمى به فصار له جسامة ونبالة تمامه له لبد اظفاره لم تقلم لبدة الاسد ما يتلبد من
شعره على منكبيه والتقليم مبالغة القلم وهو القطع فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع
وهو امر متحقق حسا وقوله اى والعقلى كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق
وهو ملة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا لا حسا وذكر صاحب المفتاح فى قوله تعالى فاذاقها
الله لباس الجوع ان الظاهر من اللباس عند اصحابنا الحمل على التخييل وان كان يحتمل عندى
ان يحمل على التحقيق وهو ان يستعار لما يلبسه الانسان عند جوعه من انتقاع اللون ورثاثة
الهيئة وفيه بحث لان كلام صاحب الكشاف مشعر بانه استعارة تحقيقية تحتمل ان
تكون عقلية وان تكون حسية لانه قال شبه ما غشى الانسان والتبس به من بعض الحوادث

باللباس لاشتماله على اللابس والحادث الذى غشيه يحتمل ان يريد به الضرر الحاصل من الجوع
فتكون عقلية وان يريد انتقاع اللون ورثاثة الهيئة فتكون حسية كما ذكره السكاكى وبالجملة ليس
المشبه هو الجوع بل الامر الحادث عنده فتوهم كونه تشبيها لا استعارة غلط قال المص فالاستعا
ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عنى باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى
هذا لا يتناول قولنا ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له اللفظ المستعمل فيما وضع له وان
تضمن تشبيه شئ به نحو زيد اسد ورايت زيدا اسدا ورايت به اسدا لانه اذا كان معناه
عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشئ بنفسه
على ان ما فى قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز اى مجاز تضمن بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة
وغيرها واسد فى الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه نظر لانا
لا نسلم ان اسدا فى نحو زيد اسد مستعمل فيما وضع له بل هو مستعمل فى معنى الشجاع فيكون
مجازا واستعارة كما فى رايت اسدا يرمى بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على ان اداة التشبيه
ههنا محذوفة وان التقدير زيد كاسد فان قلت قد استدل صاحب المفتاح على ذلك بانك
اذا قلت زيد اسد او لقيت اسدا على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا وجب المصير الى التشبيه
بحذف اداته قصدا الى المبالغة قلت لا نم وجوب المصير الى ذلك وانما يجب اذا كان اسد
مستعملا فى معناه الحقيقى واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فصحة حمله على زيد ظاهرة
وتحقيق ذلك انا اذا قلنا فى نحو رايت اسدا يرمى ان اسدا استعارة فلا نعنى انه استعارة عن زيد
اذ لا ملازمة بينهما ولا دلالة عليه وانما نعنى انه استعارة عن شخص موصوف بالشجاعة
فقولنا زيد اسد اصله زيد رجل شجاع كالاسد فحذفنا المشبه واستعملنا المشبه به فى
معناه فيكون استعارة ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به فى مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به
الجار والمجرور كقوله اسد على وفى الحروب نعامة اى مجترئ على صائل وكقوله والطير
اغربة عليه اى باكية وكقوله هم هو يد على من سواهم وانه كثيرا ما يكون بحيث لا يحسن
دخول اداة التشبيه عليه كما نقلنا عن عبد القاهر وكذا الكلام فى نحو لقيت اسدا اى شجاعا
كالاسد واما اذا ترك المشبه بالكلية لكن اتى بوجه الشبه نحو رايت اسدا فى الشجاعة ونحو قوله
ولاح من بروج البدر بعدا • بدور مها تبرجها الكتان • ففيه اشكال لان ترك المشبه
لفظا وتقديرا واجراء اسم المشبه به عليه يقتضى ان يكون هذا استعارة وذكر وجه الشبه يقتضى

ان يكون تشبيها اى رايت رجلا كالاسد فى الشجاعة ولاحت من قصور مثل بروج البدر فى البعد
فبينهما تدافع كذا ذكره صدر الافاضل فى ضرام السقط والظاهران مثل هذا من باب التشبيه لان
المراد بكون المشبه مقدرا اعم من ان يكون محذوفا جزء كلام كما فى قوله تعالى صم بكم او يكون فى
الكلام ما يقتضى تقديره كما فى قولنا رأيت اسدا شجاعة بدليل انهم جعلوا الخيط الاسود فى قوله تعالى
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر تشبيها لان بيان الخيط الابيض
بالفجر قرينة على ان الخيط الاسود ايضا مبين بسواد آخر الليل وابعد من ذلك ما يشعر به كلام
صاحب الكشاف من ان قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما
لرجل وقوله وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج من باب
التشبيه المطوى فيه ذكر المشبه كما فى الاستعارة وهو مشكل لان المشبه ليس بمذكور ولا مقدر
ويمكن التفصى عن هذا الاشكال بان الاستعارة يجب ان تكون مستعملة فى غير ما وضع له
وعلامته ان يصح وقوع المعنى الحقيقى موقعه ولا يفوت الا المبالغة فى التشبيه فيصح فى نحو
رايت اسدا ان يقال رايت رجلا شجاعا وهذا ليس كذلك على ما يظهر بالتامل وكذا لا يصح
ان يراد بالبحرين الموصوفين المؤمن والكافر لان قوله ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون
حلية تلبسونها ينبئ عن انه قصد التشبيه لا الاستعارة واراد تفضيل البحر الاجاج على
الكافر بانه قد شارك العذب فى منافع والكافر خلو عن المنفعة فهو فى طريقة قوله تعالى
فهى كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار ولخفاء ذلك ذهب كثير من
الناس الى ان الايتين من قبيل الاستعارة وان صاحب الكشاف اوردهما مثالين للاستعارة
ولا يخفى ضعفه على من يتامل لفظ الكشاف **ودليل انها** اى الاستعارة **مجاز لغوى كونها موضوعة
للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما** اختلفوا فى ان الاستعارة مجاز لغوى ام عقلى فذهب
الجمهور الى انه مجاز لغوى بمعنى انها لفظ استعمل فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة والدليل
على ذلك ان الاستعارة كاسد مثلا فى قولنا رأيت اسدا يرمى موضوعة للمشبه به اعنى السبع
المخصوص لا للمشبه اعنى الرجل الشجاع ولا لامر اعم من المشبه به والمشبه كالشجاع مثلا ليكون
اطلاقه على كل منهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وهذا معلوم قطعا بالنقل عن ائمة اللغة
فح يكون استعماله فى المشبه استعمالا فى غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له
اعنى المشبه به فيكون مجازا لغويا وهذا الكلام صريح فى انه اذا اطلق لفظ العام على الخاص لا باعتبار

خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز فى شئ كما اذا رأيت زيدا فقلت رأيت انسانا او رأيت
رجلا فلفظ انسان او رجل لم يستعمل الا فيما وضع له لكنه قد وقع فى الخارج على زيد وكذا اذا قال
قائل اكرمت زيدا واطعمته وكسوته فقلت نعم ما فعلت لم يكن لفظ فعلت مجازا وكذا لفظ الحيوان
فى قولنا الانسان حيوان ناطق فليتامل فان هذا بحث يشتبه على كثير من المحصلين حتى يتوهمون
انه مجاز باعتبار ذكر العام وارادة الخاص ويعترضون ايضا بانه لا دلالة للعام على الخاص بوجه
من الوجوه ومنشاؤه عدم التفرقة بين ما يقصد باللفظ من الاطلاق والاستعمال وبين
ما يقع عليه باعتبار الخارج وقد سبق فى بحث التعريف باللام اشارة الى تحقيقه وقيل انها مجاز
عقلى بمعنى ان التصرف فى امر عقلى لا لغوى لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله
اى دخول المشبه فى جنس المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد كان استعمالها
اى استعمال الاستعارة فى المشبه كاستعمال الاسد فى الرجل الشجاع مثلا استعمالا فيما
وضعت له وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد الادعاء المذكور لانها لو لم تكن كذلك لما
كانت استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كان استعارة لكان الاعلام المنقولة كيزيد ويشكر
استعارة ولما كان الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة فى اطلاق الاسم المجرد عاريا
عن معناه ولما صح ان يقال لمن قال رأيت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى
ولده اسدا انه جعله اسدا لان جعل اذا كان متعديا الى مفعولين كان بمعنى صير ويفيد اثبات
صفة لشئ حتى لا تقول جعلته اميرا الا اذا اثبت له صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به
الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقى ادعاء ثم اطلق عليه اسم
الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل
الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس فى الواقع واقعا مجاز عقلى ولهذا اى ولان
اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به صح التعجب فى قوله
اى قول ابى الفضل بن العميد فى غلام قام على راسه يظلله قامت تظللنى اى توقع الظل علىّ من
الشمس نفس اعز علىّ من نفسى قامت تظللنى ومن عجب ويروى فاقول يا عجبا ومن
عجب شمس اى انسان كالشمس فى الحسن والبهاء تظللنى من الشمس فلولا انه ادعى له معنى
الشمس الحقيقى وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب فى ان يظلل انسان
حسن الوجه انسانا آخر والنهى عنه اى ولهذا صح النهى عن التعجب فى قوله لا تعجبوا من بلى

غلالته هي شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد زررت ازراره على القمر تقول زررت
القميص عليه ازره اذا شددت ازراره عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب
معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بسبب ملابسة انسان
كالقمر في الحسن ورد بان الادعاء اى رد هذا الدليل بان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به
لا يقتضى كونها اى كون الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم الضرورى بانها مستعملة
في الرجل الشجاع مثلا والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان دخوله في جنس المشبه
به مبنى على انه جعل افراد الاسد بطريق التأويل قسمين احدهما المتعارف وهو الذى له غاية
الجراءة ونهاية القوة في مثل تلك الجثة وهاتيك الصورة والهيئة وتلك الانياب والمخالب
الى غير ذلك والثاني غير المتعارف وهو الذى له تلك الجراءة وتلك القوة لكن لا في تلك الجثة
والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال
في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف ليتعين المعنى الغير المتعارف
وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة
عن ارادة السبع المخصوص واما التعجب والنهي عنه في البيتين المذكورين وغيرهما فللبناء
على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا
حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عنه يترتب على المشبه ايضا والاستعارة
تفارق الكذب بوجهين بالبناء على التأويل ونصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر يعنى
ان في الاستعارة دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به مبنية على تأويل وهو جعل افراد
المشبه به قسمين كما ذكرنا ولا تأويل في الكذب ايضا لا بد في الاستعارة من قرينة مانعة
عن ارادة المعنى الحقيقي الموضوع له دالة على ان المراد خلاف الظاهر بخلاف الكذب فانه لا تنصب
فيه قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره وزعم صاحب المفتاح
ان الاستعارة تفارق الدعوى الباطلة لبناء الدعوى فيها اى في الاستعارة على التأويل
وتفارق الكذب بنصب القرينة المانعة عن ارادة الظاهر والمتبادر العلامة ان الباطل ما
يكون على خلاف الواقع والكذب ما يكون على خلاف ما في الضمير وانت تعلم ان تفسير الكذب
على خلاف ما عليه الجمهور واختاره السكاكي ومع هذا فلا جهة لتخصيص التأويل بمفارقة
الباطل والقرينة بمفارقة الكذب بل يحصل بكل منهما المفارقة عن الباطل والكذب جميعا

نعم فرق بين الباطل والكذب بان الباطل يقابل الحق والكذب يقابل الصدق والحق هو كون الخبر
مطابقا للواقع بقياس الواقع اليه والصدق هو كونه مطابقا للواقع بقياسه الى الواقع فهما متحدا
بالذات متغايران بالاعتبار لكن وجه التخصيص غير ظاهر بعد **ولا تكون الاستعارة علما** لما
سبق من انها تقتضى ادخال المشبه فى جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير
متعارف ولا يمكن ذلك فى العلم **لمنافاته الجنسية** لانه يقتضى التشخص ومنع الاشتراك
والجنس يقتضى العموم وتناول الافراد **الا اذا تضمن العلم نوع وصفية** بسبب اشتهاره
بوصف من الاوصاف **كحاتم** فانه تضمن الاتصاف بالجود وكذا مادر فى البخل وسحبان
فى الفصاحة وباقل فى الفهاهة وح يجوز ان يشبه شخص بحاتم فى الجود ويتاول فى حاتم
فيجعل كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود من طى او آخر غيره كما جعل اسد
كانه موضوع للشجاع سواء كان متعارفا او غيره فبهذا التاويل يكون حاتم متناولا للفرد
المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف وهو من يتصف بالجود ولكن استعماله فى
غير المتعارف يكون استعمالا فى غير الموضوع له فيكون استعارة نحو رأيت اليوم حاتما **وقرينتها**
اى قرينة الاستعارة لانها مجاز لا بد لها من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له **اما امر
واحد كما فى قولك رأيت اسدا يرمى او اكثر** اى امران او امور يكون كل واحد منها قرينة **كقوله
وان تعافوا** اى تكرهوا **العدل والايمانا. فان فى ايماننا نيرانا** اى سيوفا تلمع كشعل النيران
فتعلق قوله تعافوا بكل من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته
على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجاؤن الى الطاعة بالسيوف **او معان ملتئمة** مربوطة
بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد وح لا يخفى صحة كونه قسيما لقوله او اكثر
كقوله اى قول البحترى **وصاعقة** روى بالجر على اضمار رب وبالرفع على انه مبتداء موصوف
بقوله **من نصله** اى نصل سيف الممدوح وخبره قوله **تنكفى** من انكفاء اى انقلب والباء
فى قوله **بها** للتعدية والمعنى رب صاعقة من حد سيفه تقلبها **على ارؤس الاقران خمس
سحائب** اى انامله الخمس التى هى فى الجود وعموم العطايا سحائب اى يصبها على اكفائه
فى الحرب فيهلكهم بها والمراد بارؤس الاقران جمع الكثرة بقرينة المدح لان كلا من صيغة
جمع القلة والكثرة يستعار للآخر لما استعار السحائب لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة
وبين انها من نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذى هو

عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد باستحاب الانامل وهي اى الاستعارة تنقسم
باعتبار الطرفين وباعتبار الجامع وباعتبار الثلثة وباعتبار اخر غير ذلك فهي باعتبار الطرفين
يعني المستعار منه والمستعار له قسمان لان اجتماعهما اى اجتماع الطرفين في شئ اما ممكن
نحو احييناه في اومن كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه استعار الاحياء من معناه
الحقيقي وهو جعل الشئ حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب والاحياء
والهداية مما يمكن اجتماعهما في شئ وهذا اولى من قول المص ان الحيوة والهداية مما يمكن
اجتماعهما واما استعارة الميت للضال فليست من هذا القبيل اذ لا يمكن اتصاف الميت
بالضلال فلهذا قال نحو احييناه في اومن كان ميتا فاحييناه ولتسم هذه الاستعارة التي
يمكن اجتماع طرفيها في شئ وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف على قوله
اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه هو بالفتح النفع اى لانتفاء النفع
في ذلك الموجود كما في المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم في شئ ممتنع وكذلك
استعارة اسم الموجود لمن عدم وفقد اذا بقيت اثاره الجميلة التي تحيي ذكره وتديم في
الناس اسمه وكذلك استعارة اسم الميت للحي الجاهل او العاجز او للتأثر فان الموت
والحيوة مما لا يمكن اجتماعهما في شئ قال المص ثم الضدان ان كانا قابلين للشدة
والضعف كان استعارة اسم الاشد للاضعف اولى فكل من كان اقل علما واضعف قوة
كان اولى بان يستعار له اسم الميت لكن الاقل علما اولى بذلك من الاقل قوة لان الادراك
اقدم من الفعل وكونه خاصة للحيوان لان افعاله المختصة به اعني الحركات الارادية مسبوق
بالادراك واذا كان الادراك اقدم واشد اختصاصا به كان النقصان فيه اشد تبعيدا له
من الحيوة وتقريبا الى ضدها وكذا في جانب الاشد فكل من كان اكثر علما او اشرف كان اولى
بان يقال له انه حي هذا كلامه ولا يخلو عن اختلال لان الضدين القابلين للشدة والضعف
هما العلم والجهل والقدرة والعجز ولم يستعر اسم احدهما للاخر بل المقصود انه اذا اطلق
اسم احد الضدين على الاخر باعتبار معنى قابل للشدة والضعف فكل من كان ذلك المعنى فيه
اشد كان اطلاق ذلك الاسم عليه اولى والجنازة غير واقعة بذلك ولتسم هذه الاستعارة
التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شئ عنادية لتعاند الطرفين ومنها اى من العنادية الاستعارة
التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضده اى الاستعارة التي استعملت في ضد معناها

وهي التي قصد بها اظهار الملاحة والظرافة

وباعتبار اللفظ ح المستعار

اي اومن كان ضالا فهديناه والهداية والحيوة لا شك في جواز اجتماعهما في شئ جم

نحو رأيت ميتة تتكلم الناس وانت تريد حيا جاهلا وعجبت من حي يغترف الناس من بحر جوده وانت تريد ميتا بقي آثاره الجميلة ونحو حكم على الناس عالم بحر وتارة يفرط وتارة يفرط وانت تريد جاهلا كاملا

الفرق بين الضدين ان الضدين لا يجتمعان ولكن يجوز ارتفاعهما كالسواد والبياض والنقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان كالحيوة والموت عاصم

للحقيقى او نقيضه لما مرّ اى لتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح
او تهكم على ما سبق تحقيقه فى باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اى انذرهم استعيرت
البشارة التى هى الاخبار بما يظهر سرور المخبر به للانذار الذى هو ضده بادخاله فى جنسها
على سبيل التهكم وكذلك قولك رايت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة
والاستهزاء والاستعارة باعتبار الجامع اعنى ما قصد اشتراك الطرفين فيه وهو الذى يسمى
فى التشبيه وجها وههنا جامعا قسمان لانه اى الجامع اما داخل فى مفهوم الطرفين المستعار
له والمستعار منه نحو قوله عم خير الناس رجل يمسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار
اليها او رجل فى شعفة فى غنيمة حتى ياتيه الموت قال جار الله الهيعة الصيحة التى
يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن والشعفة رأس الجبل والمعنى خير الناس رجل
اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد فى سبيل الله او رجل اعتزل الناس وسكن فى بعض رؤس
الجبال فى غنم له قليل يرعاها ويكتفى بها فى امر معاشه ويعبد الله حتى ياتيه الموت استعار
الطيران للعدو والجامع داخل فى مفهومهما فان الجامع بين العدو والطيران قطع المسافة
بسرعة وهو داخل فيهما اى فى مفهوم العدو والطيران الا انه فى الطيران اقوى منه فى العدو
وقال الشيخ فى اسرار البلاغة والفرق بينه وبين نحو رايت اسدا ان الاشتراك ثمة فى
صفة توجد فى جنسين مختلفين كالاسد والانسان بخلاف الطيران والعدو فانهما
جنس واحد وهو المرور وقطع المسافة وانما الاختلاف بالسرعة وحقيقتها قلة تخلل السكنات
وذلك لا يوجب اختلافا فى الجنس ثم قال والفرق بين استعارة الطيران للعدو واستعارة
المرسن لانف الانسان مع ان فى كل من المرسن والطيران خصوص وصف ليس فى
الانف والعدو ان خصوص الوصف الكائن فى طائر مرعى فى استعارته للعدو بخلاف خصوص
الوصف فى المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا منظور بخلافه ثمة ولهذا اذا لوحظ فيه
التشبيه كان فى غلظ المشافر عدّ استعارة وقال ايضا كان الواجب ان لا اطلق اسم الاستعارة
على وضع المرسن موضع الانف ونحو ذلك الا انى كرهت مخالفة السلف فانهم عدّوه
فى الاستعارات وخلطوها بها فاعتددت بكلامهم فى الجملة ونبهت على ذلك بان سميته
استعارة غير مفيدة ووجه الشبه بينه وبين الاستعارة انك تنقل فيه الاسم الى مجانس له
كالمرسن والانف والمجانسة والمشابهة من واد واحد وهذا بخلاف نحو اليد والنعمة اذ لا

مجانسة بينهما فلا تطلق الاستعارة عليه فان قلت الجامع فى المستعار منه يجب ان يكون
اقوى واشد لتكون الاستعارة مفيدة وقد تقرر فى غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف
بالشدة والضعف فكيف يكون الجامع داخلا فى مفهوم الطرفين قلت امتناع الاختلاف
انما هو فى الماهية الحقيقية الا يرى ان السواد جزء من المجموع المركب من السواد والمحل مع
اختلافه بالشدة والضعف ووجه الشبه انما جعل داخلا فى مفهوم الطرفين لا فى الماهية
الحقيقية للطرفين والمفهوم قد يكون ماهية حقيقية وقد يكون امرا مركبا من امور بعضها
قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا فى المفهوم مع كونه فى احد المفهومين اشد
واقوى وفى كون استعارة الطيران للعدو من هذا القبيل نظر لان الطيران هو قطع المسافة
بالجناح وليس السرعة داخلة فيه بل هى لازمة له فى الاكثر كالجرءة للاسد والاولى ان يمثل
باستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق
الجماعة وابعاد بعضها عن بعض فى قوله تعالى وقطعناهم فى الارض امما والجامع ازالة
الاجتماع الداخلة فى مفهومهما وهى فى القطع اشد وكذا استعارة الخياطة الموضوعة لضم
خرق الثوب للسرد الذى هو ضم حلق الدرع بجامع الضم الداخل فى مفهوميهما الاشد فى
الاول واما غير داخل عطف على قوله اما داخل كما مر من استعارة للرجل الشجاع والشمس للوجه
المتهلل ونحو ذلك فان قلت قد نص الشيخ فى اسرار البلاغة على ان الاسد موضوع للشجاعة
لكن فى تلك الهيئة المخصوصة لا للشجاعة وحدها ومعلوم ان المستعار له هو الرجل الشجاع
لا الرجل وحده فالجامع ههنا ايضا داخل فى الطرفين وعلى هذا قياس غيره قلت اما كلام
الشيخ ففيه تجوز وتسامح للقطع بان الاسد موضوع لذلك الحيوان المخصوص والشجاعة وصف
له فهو الرجل الموصوف بالشجاعة لا المجموع المركب منهما وفرق بين المقيد والمجموع على
انه لو كان المستعار له هو المجموع ايضا لصح ان الجامع غير داخل فى مفهوم الطرفين باعتبار
انه غير داخل فى مفهوم المستعار منه اعنى الاسد وايضا تقسيم آخر للاستعارة باعتبار الجامع
وهو انها اما عامية وهى المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت اسدا يرمى او خاصية وهى
الغريبة التى لا تطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة
قد تكون فى نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة كما فى قوله اى قول يزيد بن مسلمة
بن عبد الملك يصف فرسا له بانه مؤدب وانه اذا نزل عنه والقى عنانه فى قربوس سرجه

وقف مكانه الى ان يعود اليه واذا احتبى قربوسه اى مقدم سرجه وفى الصحاح القربوس السرج
بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر الشكيم والشكيمة هى الحديدة المعترضة فى فم الفرس و
اراد بالزائر نفسه بدليل ما قبله عودته فيما ازور حبائبى اهماله وكذاك كل مخاطر شبه هيئة
وقوع العنان فى موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبى فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه
من ركبة المحتبى ممتدا الى جانبى ظهره فاستعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه
بثوب او غيره لوقوع العنان فى قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه فان
قلت هل يجوز ان يقال انه شبه هيئة وقوع العنان فى القربوس ممتدا الى جانبى الفم بهيئة
وقوع الحبوة فى ظهر المحتبى الى جانبى الساقين حتى يكون الظهر بمنزلة القربوس والركبتان
والساقان بمنزلة رأس الفرس قلت الاحسن ما ذكرناه اولا لان الركبتين متضامتين اشبه
بالقربوس والثوب فى الركبتين مائل الى العلو ثم يمتد متسفلا الى الظهر كما ان الطرف الذى
يلى القربوس من العنان اعلى من الذى يلى فم الفرس وقد تحصل الغرابة بتصرف فى العامية
كما فى قوله ولما قضينا من منى كل حاجة • ومسح بالاركان من هو ماسح • وشدت على دهم
المهارى رحالنا • ولم ينظر الغادى الذى هو رائح • اخذنا باطراف الاحاديث بيننا • وسالت باعناق
المطى الاباطح الدهم جمع الدهماء وهى السوداء والمهارى جمع المهرية وهى الناقة المنسوبة
الى مهرة بن حيدان بطن من قضاعة والاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى
اى لما فرغنا عن اداء مناسك الحج ومسحنا اركان البيت عند طواف الوداع وشددنا الرحال على
المطايا وارتحلنا ولم ينتظر السائرون فى الغداة السائرين فى الرواح للاستعجال اخذنا فى
الاحاديث واخذت المطايا فى سرعة المضى استعار سيلان السيول الواقعة فى الاباطح لسير
الابل سيرا حثيثا فى غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامى لكن قد تصرف
فيه بما افاده اللطف والغرابة اذ اسند الفعل يعنى قوله سالت الى الاباطح دون المطى او اعناقها
حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل كما فى قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا وادخل الاعناق فى
السير لان السرعة والبطؤ فى سير الابل يظهران غالبا فى الاعناق ويتبين امرهما فى الهوادى وساير
الاجزاء يستند اليها فى الحركة ويتبعها فى الثقل والخفة وقد تحصل الغرابة بالجمع بين عدة
استعارات لالحاق الشكل بالشكل كما فى قول امرئ القيس • فقلت له لما تمطى بصلبه • واردف اعجازا
وناء بكلكل • اراد وصف الليل بالطول فاستعار له صلبا يتمطى به اذ كان كل ذى صلب يزيد

شئ فى طوله عند تمطيه ثم بالغ فجعل له اعجازا يردف بعضها بعضا ثم اراد ان يصفه بالثقل على قلب ساهره والشدة والمشقة له فكلا ينوء به اى يثقل به والظاهر ان هذا من قبيل الاستعارة بالكناية كاليد للشمال والاستعارة باعتبار الثلثة اى المستعار منه والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسى والمستعار له عقلى او بالعكس فهذه اربعة اقسام والجامع فى الثلثة الاخيرة لا يكون الا عقليا لما عرفت فى بحث التشبيه والقسم الاول ينقسم ثلثة اقسام لان الجامع فيه اما حسى او عقلى او مختلف بعضه حسى وبعضه عقلى فالمجموع ستة اقسام والى هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسى نحو فاخرج لهم عجلا فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذى خلقه الله تعالى من حلى القبط التى سبكتها نار السامرى عند القائه فى تلك الحلى التربة التى اخذها من موطئ فرس جبرئيل عم والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة وهذا كما يقال للصورة المنقوشة على الجدار انه فرس بجامع الشكل والجميع اى المستعار منه والمستعار له والجامع حسى يدرك بالبصر ومما عده السكاكى من هذا القسم قوله تعالى واشتعل الراس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعار له هو الشيب والجامع هو الانبساط الذى هو فى النار اقوى والجميع حسى والقرينة الاشتعال الذى هو من خواص النار لكن لما كان هذا من قبيل الاستعارة بالكناية صح للسكاكى ان يمثل به لان كلامه فيما هو اعم من الاستعارة المصرحة والمكنى عنها بخلاف المص فان كلامه فى المصرحة وزعم المص ان فيه تشبيهين الاول تشبيه الشيب بشواظ النار فى البياض والانارة وهذا استعارة بالكناية والثانى تشبيه انتشار الشيب فى الشعر باشتعال النار فى سرعة الانبساط مع تعذر تلافيه فهذه الاستعارة تصريحية لكن الجامع فيها عقلى واما عقلى عطف على اما حسى يعنى ان الاستعارة التى طرفاها حسيان والجامع عقلى نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وموضع القاء ظله وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر اى حصول امر عقيب حصول امر دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على كشط الجلد وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل وهذا معنى عقلى وبيان ذلك ان الظلمة هى الاصل والنور طار عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اى كشط وازيل كما يكشف عن الشئ الشئ الطارى عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار كظهور المسلوخ بعد سلخ

فاستعار له صح

جسدا

شبه ازالة ضوء النهار وانكشاف ظلمة الليل بسلخ الجلد عن الشاة فاطلق اسم السلخ عليها

اهابه عنه ووقع في عبارة الشيخ عبد القاهر وصاحب المفتاح ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة
الليل واعترض بانه لو اريد ذلك لقيل فاذا هم مبصرون ولم يقل فاذا هم مظلمون اي داخلون في الظلام
لان الواقع عقيب ظهور النهار من ظلمة الليل انما هو الابصار لا الاظلام واجيب بحمل عبارتهما
على القلب اي ظهور ظلمة الليل من النهار وبان المراد بظهور النهار تميزه عن ظلمة الليل وبان الظهور
ههنا بمعنى الزوال كما في قول الحماسي وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر قال الامام المرزوقي في
ذلك عار ظاهر اي زائل قال ابو ذؤيب وعيرها الواشون اني احبها وتلك شكاة ظاهر
عنك عارها فالمعنى ان المستعار له زوال ضوء النهار عن ظلمة الليل فاقام من مقام عن
ليكون موافقا لكلام غيرهما وذكر الشارح العلامة ان السلخ قد يكون بمعنى النزع نحو سلخت
الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة من الاهاب والشاة مسلوخة
فذهب عبد القاهر والسكاكي الى الثاني وغيرهما الى الاول فاستعمال الفاء في قوله فاذا هم
مظلمون ظاهر على قول غيرهما واما على قولهما فانما صح من جهة انها موضوعة لما يعد في
العادة مرتبا غير متراخ وهذا يختلف باختلاف الامور والعادات فقد يطول الزمان والعادة
في مثله تقتضي عدم اعتبار المهلة وقد يكون بالعكس كما في هذه الاية فان زمان النهار وان توسط
بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي
ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم
عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة ثم لا يخفى ان اذا المفاجاة انما تصح اذا جعل السلخ
بمعنى الاخراج كما يقال اخرج النهار من الليل ففاجأه دخول الليل فانه مستقيم بخلاف
ما اذا جعل بمعنى النزع فانه لا يستقيم ان يقال نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجأه الظلام
كما لا يستقيم ان يقال كسرت الكوز ففاجأه الانكسار لان دخولهم في الظلام عين حصول
الظلام فتكون نسبة دخولهم في الظلام الى نزع ضوء النهار كنسبة الانكسار الى الكسر فلهذا
جعلا السلخ بمعنى الاخراج دون النزع انتهى كلامه واقول تقوية لذلك لا شك ان الشيء
انما يكون اية اذا اشتمل على نوع استغراب واستعجاب بحيث يفتقر الى نوع اقتدار وذلك
انما هو مفاجاة الظلام عقيب ظهور النهار لا عقيب زوال ضوء النهار فليتأمل واما مختلف
بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك رأيت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن
الطلعة وهو حسي ونباهة الشان وهي عقلية وقد اهمل صاحب المفتاح هذا القسم لندرة

وقوعه ولانه في الحقيقة استعارتان الجامع في احديهما حسي وفي الاخرى عقلي فيدخل فيما تقدم
فلا يكون نوعا آخر فقال ولأن الاستعارة مبناها على التشبيه تتنوع الى خمسة انواع تنوع التشبيه
اليها لكنه قد ذكر في باب التشبيه الاقسام الستة والا عطف على قوله ان كانا حسيين اى وان لم
يكن الطرفان حسيين فهما اى الطرفان اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار
منه الرقاد اى النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي فان قلت
لو اعتبر التشبيه في المصدر وجعل الاستعارة تبعية قلت لما سيجيء من انه اذا كان اللفظ
المستعار فعلا او مشتقا منه فالاستعارة تبعية والتشبيه في المصدر سواء كان المشتق صفة
كاسم الفاعل والمفعول او غير صفة كاسم الزمان والمكان والآلة ولان المنظور في هذا التشبيه هو
الموت والرقاد لا مجرد القبر والمكان الذي ينام فيه ويحتمل ان يكون المرقد بمعنى المصدر
فيكون قوله المستعار منه الرقاد تفسيرا للكلام وتحقيقا وتكون الاستعارة اصلية وههنا
بحث وهو ان الجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى ولا شك ان عدم ظهور الافعال في
الموت الذي هو المستعار له اقوى فلا يصلح جامعا فقيل الجامع البعث الذي هو في النوم اقوى
واشهر لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ومن جعل الجامع عدم ظهور الافعال من زعم ان
القرينة هو ذكر البعث وفيه نظر لان البعث لا اختصاص له بالموت لانه يقال بعثه من
نومه اذا ايقظه وبعث الموتى اذا نشرهم والقرينة يجب ان يكون لها اختصاص بالمستعار
له واما مختلفان عطف على اما عقليان اى احد الطرفين حسي والآخر عقلي والحسي هو المستعار
منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له
التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان اى ابن الامر ابانة لا تمحى كما لا يلتئم صدع الزجاجة
وكذلك قوله تعالى ضربت عليهم الذلة اى جعلت الذلة محيطة بهم كما تضرب الخيمة او القبة
على من فيها او جعلت الذلة ملصقة بهم حتى لازمة لازب كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه
فالمستعار منه ضرب القبة على الشخص او ضرب الطين على الحائط وهو حسي والمستعار له
تثبيت الذلة والصاقها بهم والجامع الاحاطة او اللزوم وهما عقليان والاستعارة تبعية
تصريحية ويحتمل ان تشبه الذلة بالقبة او الطين وتكون القرينة اسناد الضرب المعدى على
اليهم فيكون استعارة بالكناية واما عكس ذلك اى الطرفان مختلفان والحسي هو المستعار له

ذكرنا ٤

حيث استعير الرقود للموت

نحو اتنا ماطغى الماء حملناكم فى الجارية فان المستعار له كثرة الماء وهو حسى والمستعار منه
التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان
لانه اى اللفظ المستعار ان كان اسم جنس وهو ما دل على نفس الذات الصالحة لان تصدق على
كثيرين من غير اعتبار وصف من الاوصاف فاصلية اى فالاستعارة اصلية كاسد اذا استعير
للرجل الشجاع وقتل اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثانى اسم معنى وكذا ما يكون
متأولا باسم جنس كالعلم فى نحو رأيت اليوم حاتما والا فتبعية اى وان لم يكن اللفظ المستعار
اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه من اسم الفاعل والمفعول والصفة
المشبهة وافعل التفضيل واسم الزمان والمكان والآلة والحرف وانما كانت تبعية لان الاستعارة
تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضى كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا للمشبه
به فى وجه الشبه وانما تصلح للموصوفية الحقايق اى الامور المتقررة الثابتة كقولك جسم
ابيض وبياض صاف دون معانى الافعال والصفات المشتقة منها لكونها متجددة غير
متقررة بواسطة دخول الزمان فى مفهومها او عروضه لها دون الحروف وهو ظاهر واما
الموصوف فى نحو شجاع باسل وجواد فياض وعالم نحرير فمحذوف اى رجل شجاع باسل كذا
ذكره القوم وههنا نظر وهو ان هذا الدليل بعد تسليم صحته غير متناول لاسماء الزمان
والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية نحو مقام واسع ومجلس فسيح ومنبت طيب
وغير ذلك ولا يقع اوصافا البتة وهم ايضا قد خصصوا ما يشتق من الفعل بالصفات
المشتقة وهذه ليست بصفات بالاتفاق ولهذا صرحوا بان تعريف الصفة بما دل على
ذات باعتبار معنى هو المقصود غير صحيح لانتقاضه باسم الزمان والمكان والآلة فان
المقتل مثلا اسم للمكان باعتبار وقوع القتل فيه فيجب ان تكون الاستعارة فيها اصلية
لا تبعية وان يقدر التشبيه فى نفسها لا فى مصادرها ولا شك انا اذا قلنا بلغنا مقتل فلان
اى الموضع الذى ضرب فيه ضربا شديدا كان المعنى على تشبيه ضربه بالقتل وكذا اذا قلنا
هذا مرقد فلان اشارة الى قبره فهو على تشبيه الموت بالرقاد فالاولى ان يقال ان المقصود
الاهم فى الصفات واسماء الزمان والمكان والآلة هو المعنى القايم بالذات لا نفس الذات
وهذا ظاهر فاذا كان المستعار صفة او اسم مكان مثلا ينبغى ان يعتبر التشبيه فيما هو المقصود
الاهم اذ لو لم يقصد ذلك لوجب ان يذكر اللفظ على نفس الذات فالتشبيه فى الاولين اى الفعل

دلالتي حالي نا طق نطقته تشبيه ابلد له ايضاح معنى واذ هانه ايصالده و دلالتك نطق حسنده
ادعا ايلدك فرد غير متعار فد راد عاسيله مشبه به موضوع او لان نطق مشبه ايجون استعارة مصرحة
اولدى دلالة معناسنه او لانطقدن نطق فعلى باخوذ ناطق صفتى مشتق اولدى نطقت استعمال اولندى
دلت معناسى مراد اولندى

ومايشتق منه لمعنى المصدر وفى الثالث اى الحرف لمتعلق معناه اى لما تعلق به معنى الحرف قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معانى الحروف ما يعبّر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفى معناها الظرفية وكى معناها الغرض فهذه ليست معانى الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هى باعتبار المعنى وانما هى متعلقات لمعانيها اى اذا افادت هذه الحروف معانى رجع تلك المعانى الى هذه بنوع استلزام فقول المص فى تمثيل متعلق معنى الحروف كالمجرور فى زيد فى نعمة غير صحيح كما سنشير اليه فيقدر التشبيه فى نطقت الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اى يقدر تشبيه دلالة الحال بنطق الناطق فى ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم يدخل الدلالة فى جنس النطق بالتأويل المذكور فيستعار لها لفظ النطق ثم يشتق منه الفعل والصفة فتكون الاستعارة فى المصدر اصلية وفى الفعل والصفة تبعية وسمعت بعض الافاضل يقول ان الدلالة لازمة للنطق فلم لا يجوز ان يكون اطلاق النطق عليها مجازا مرسلا وان يكون استعارة باعتبارين وذلك اذا كان بين ذلك المعنى والمعنى الحقيقى نوعان من العلاقة احدهما المشابهة والاخر غيرها كاستعمال المشفر فى شفة الانسان فانه استعارة باعتبار قصد المشابهة فى الغلظ ومجاز مرسل باعتبار استعمال المقيد اعنى مشفر البعير فى مطلق الشفة على ما صرح به الشيخ عبد القاهر فكذا اطلاق النطق على الدلالة وح يصح التمثيل على احد الاعتبارين فاستحسنه ويقدر التشبيه فى لام التعليل نحو فالتقطه اى موسى آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة اى يقدر تشبيه العداوة والحزن بعد الالتقاط بعلته اى علة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبنى ونحو ذلك فى الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل فى العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل فى العلة الغائية فتكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة فى المجرور هذا الذى ذكره المص مأخوذ من كلام صاحب الكشاف حيث قال معنى التعليل فى اللام وارد على طريق المجاز لانه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا ولكن المحبة والتبنى غير ان ذلك لما كانت نتيجة التقاطهم وثمرته شبه بالداعى الذى يفعل الفاعل لاجله وهو غير مستقيم على مذهب المص لان المشبه يجب ان يكون متروكا فى الاستعارة على مذهبه سواء كانت اصلية او تبعية غاية ما فى الباب ان التشبيه فى التبعية لا يكون فى نفس مفهوم اللفظ نعم هذا موجه على ان يكون استعارة

باعتبار ذكر الملزوم وارادة اللازم من غير قصد الى التشبيه لكونها استعارة ثبتت ان اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد يجوز ان يكون مجازا مرسلا صح

اللام لام العاقبة والصيرورة لا لام العلة والارادة لانهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوا ولكن صار عاقبة امرهم الى ذلك

بالكناية فى نفس المجرور لانه اضمر فى النفس تشبيه العداوة مثلا بالعلة الغائية ولم يصرح بشئ من المشبه ودل عليه بذكر ما يخص المشبه به وهو لام التعليل فلا تكون من الاستعارة التبعية فى شئ وكذا يصح على مذهب السكاكى فى الاستعارة بالكناية لانه ذكر المشبه اعنى العداوة والحزن واريد المشبه به اعنى العلة الغائية ادعاء بقرينة لام التعليل فتحقيق الاستعارة التبعية فى ذلك انه شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل فى المشبه اللام الموضوعة للدلالة على ترتب العلة الغائية التى هى المشبه به فجرت الاستعارة اولا فى العلية والغرضية وبتبعيتها فى اللام كما مر فى نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية والحاصل انه ان قدر التشبيه فى امثال ذلك فى ما دخل عليه الحرف فالاستعارة مكنية والحرف قرينة وهو اختيار السكاكى كما اذا قدر فى نطقت الحال تشبيه الحال بالانسان المتكلم ويكون نطقت قرينة وان قدر التشبيه فى متعلق معنى الحرف كالعلية والظرفية وما اشبه ذلك فالاستعارة تبعية **ومدار قرينتها** اى قرينة الاستعارة التبعية **فى الاولين** اى الفعل وما يشتق منه **على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا** فان النطق الحقيقى لا يسند الى الحال **او المفعول نحو** جمع الحق لنا فى امام **قتل البخل واحيى السماحا** فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود **ونحو** قول القطامى . لم تلق قوما هم شر لاخوتهم منا عشية يجرى بالدم الوادى . **نقريهم لهذميات** نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد اللهذم من الاسنة القاطع فاراد بلهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمرى والقد القطع وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول الثانى اعنى اللهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة وقد يكون المفعولان بحيث يصلح كل منهما قرينة كقول الحريرى . واقرى المسامع اما نطقت . بيانا يقود الحرون الشموسا . فان تعلق اقرى بكل من المسامع والبيان دليل على انه استعارة **او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم** فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة او الى الجميع اعنى الفاعل والمفعول والمجرور نحو تقرى حرب بنى فلان اعناق الاعادى بالسيوف طعنات واما تمثيل السكاكى فى ذلك بقول الشاعر . تقرى الرياح رياض الحزن مزهرة . اذا سرى النوم فى الاجفان ايقاظا . فغير صحيح لان المجرور اعنى فى الاجفان متعلق بسرى لا بتقرى وما ذكر الشارح من انه قرينة على ان سرى استعارة لان السرى فى الحقيقة السير بالليل فليس بشئ لان المقصود ان يكون الجميع قرينة لاستعارة

واسمه عميد بن شتيم ...

القطامى بالفتح لقب شاعر من بنى تغلب

جمع سنان وهو الرمح

اراد بالحرون الشموس الرجل الذى لا ينقاد لكلام احد

جمع المسمع كناية عن الآذان وهو جمع الاذن

اى يضيف مفعول ثان لتقرى

واحدة وانما قال مدار قرينتها على كذا لجواز ان تكون القرينة غير ذلك كقراين الاحوال نحو قتلت زيدا

اذا ضربته ضربا شديدا واما القرينة فى الحروف فغير منضبطة والاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار

الطرفين والجامع واللفظ ثلثة اقسام لانها اما لم تقترن بشئ يلايم المستعار له او المستعار منه

او قرنت بما يلايم المستعار له او قرنت بما يلايم المستعار منه الاول مطلقة وهى ما لم تقرن

بصفة ولا تفريع اى تفريع كلام مما يلايم المستعار له او المستعار منه نحو عندى اسد والمراد

بالصفة المعنوية لا النعت النحوى على ما مر فى بحث القصر والثانى مجردة وهى ما قرن بما يلايم

المستعار له كقوله اى قول كثير غمر الرداء اى كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون

عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذى يلايم العطاء دون الرداء

تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعنى قوله اذا تبسم ضاحكا اى شارعا فى الضحك آخذا

فيه غلقت لضحكته رقاب المال غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه يعنى اذا تبسم

غلقت رقاب امواله فى ايدى السائلين وعليه قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع حيث لم يقل

وكساها لان التجريد وان كان ابلغ لكن الادراك بالذوق يستلزم الادراك باللمس من

غير عكس وكان فى الاذاقة اشعار بشدة الاصابة بخلاف الكسوة وانما لم يقل طعم الجوع

لانه وان لائم الاذاقة فهو مفوت لما يفيده لفظ اللباس من بيان ان الجوع والخوف

عمّاهما جميع البدن عموم الملابس فان قيل المستعار له هو ما يدرك عند الجوع من

الضرر وانتقاع اللون ورثاثة الهيئة على ما مر والاذاقة لا تناسب ذلك فكيف يكون تجريدا

قلنا المراد بالاذاقة اصابتها بذلك الامر الحادث الذى استعير له اللباس كانه قيل فاصابها

بلباس من الجوع والخوف والاذاقة جرت عندهم مجرى الحقيقة لشيوعها فى البلايا والشدايد

كما يقال ذاق فلان البؤس والضر واذاقه العذاب والذى يلوح من كلام القوم فى هذه

الاية ان فى لباس الجوع استعارتين احديهما تصريحية وهو انه شبه ما غشى الانسان عند

الجوع والخوف من بعض الحوادث باللباس لاشتماله على اللابس ثم استعير له اللباس

والاخرى مكنية وهو انه شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المر والبشع حتى

اوقع عليه الاذاقة كذا فى الكشاف فعلى هذا تكون الاذاقة بمنزلة الاظفار للمنية فلا يكون

ترشيحا والثالث مرشحة وهو ما قرن بما يلايم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا

الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فانه استعار الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع

مثال الصفة المعنوية العلم حسن

عليه ما يلايم الاشتراء من الربح والتجارة ونظيرا للترشيح جاوزت اليوم بحرا زاخرا متلاطم الامواج

وقد يجتمعان اى التجريد والترشيح كقوله لدي اسد شاك السلاح هذا تجريد لانه وصف يلايم المستعار له اعنى الرجل الشجاع مقذف له لبد اظفاره لم تقلم هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلايم المستعار منه اعنى الاسد الحقيقى والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة فى التشبيه لان فى الاستعارة مبالغة فى التشبيه فترشيحها وتزيينها بما يلايم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية ومبناه اى مبنى الترشيح على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شئ مشبه به حتى انه يبنى على علو القدر الذي يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله اى قول ابى تمام من قصيدة يرثى بها خالد بن يزيد الشيبانى ويذكر اباه وهذا البيت فى مدح ابيه وذكر علوه ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة فى السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء فى مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء فلولا ان قصده ان يتناسى التشبيه ويصر على انكاره فيجعله صاعدا فى السماء من حيث المسافة المكانية لما كان لهذا الكلام وجه ونحوه اى نحو البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسى التشبيه ما مر من التعجب فى قوله قامت تظللنى ومن عجب شمس تظللنى من الشمس والنهى عنه اى عن التعجب فى قوله لا تعجبوا من بلى غلالته لانه لو لم يقصد تناسى التشبيه وانكاره لما كان للتعجب والنهى عنه وجه كما سبق الا ان مذهب التعجب على عكس مذهب النهى عنه فان مذهب التعجب اثبات وصف يمتنع ثبوته للمستعار منه ومذهب النهى عنه اثبات خاصة من خواص المستعار منه ثم اشار الى زيادة تقرير وتحقيق لهذا الكلام بقوله واذا جاز البناء على الفرع اي المشبه به مع الاعتراف بالاصل اى المشبه وذلك لان الاصل فى التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف فى وجه الشبه لكن المشبه ايضا اصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود فى الكلام بالاثبات والنفى ومنهم من استبعد تسمية المشبه اصلا والمشبه به فرعا فزعم ان المراد بالاصل هو التشبيه وبالفرع هو الاستعارة وهو غلط لانه لا معنى للبناء على الاستعارة مع الاعتراف بالتشبيه وما ذكرنا صريح فى الايضاح ويدل عليه لفظ المفتاح وهو قوله واذا كانوا مع التشبيه والاعتراف بالاصل يسوغون ان لا يبنوا الا على الفرع كما فى قوله اى قول العباس بن الاحنف هى الشمس مسكنها

ومبناها اى مبنى الاستعارة الترشيحية ظاهر

في السماء فعزّ امر من عزاه حمله على العزاء وهو الصبر الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع
انت اليها اي الى الشمس الصعود ولن تستطيع الشمس اليك النزولا وبحث تقديم الظرف
على المصدر قد سبق في شرح الديباجة فمع جحده اولى هنا جواب الشرط اعني قوله واذا جاز اي
فالبناء على الفرع مع جحد الاصل كما في الاستعارة اولى بالجواز لانه قد طوى فيها ذكر الاصل
اعني المشبه وجعل الكلام خلوا عنه وجاء الحديث مع المشبه به فكيف لا يجوز بناء الكلام عليه
هذا هو المجاز المفرد واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما اي في المعنى الذي شبه
بمعناه الاصلي اي بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون
وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة في المفرد للمبالغة في التشبيه اشارة
الى اتحاد الغاية في الاستعارة في المفرد والمركب وحاصله ان تشبه احدى الصورتين المنتزعتين
من متعدد بالاخرى ثم يدعى ان الصورة المشبهة من جنس الصورة المشبه بها فيطلق على
الصورة المشبهة اللفظ الدال بالمطابقة على الصورة المشبه بها كما يقال للمتردد في امر اني
اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وكما كتب الوليد بن يزيد لما بويع الى مروان بن محمد وقد
بلغه انه متوقف في البيعة له اما بعد فاني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاذا اتاك
كتابي هذا فاعتمد على ايتهما شئت شبه صورة تردده في المبايعة بصورة تردد من قام
ليذهب في امر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل
الكلام الدال على هذه الصورة في تلك ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع
عن عدة امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لان وجهه منتزع من متعدد على سبيل
الاستعارة لانه قد ذكر المشبه به واريد المشبه وترك ذكر المشبه بالكلية كما هو طريق الاستعارة
وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان
يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي وههنا بحث وهو ان المجاز المركب كما يكون استعارة
فقد يكون غير استعارة وتحقيق ذلك ان الواضع كما وضع المفردات لمعانيها بحسب الشخص
كذلك وضع المركبات لمعانيها التركيبية بحسب النوع مثلا هيئة التركيب في نحو زيد قائم
موضوعة للاخبار بالاثبات فاذا استعمل ذلك المركب في غير ما وضع له فلا بد وان يكون
ذلك لعلاقة بين المعنيين فان كانت العلاقة المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة
كقوله هواي مع الركب اليمانين مصعد البيت فان المركب موضوع للاخبار والغرض منه

اظهار

اظهار التحزن والتحسر فحصر المجاز المركب فى الاستعارة وتعريفه بما ذكر عدول عن الصواب
ومتى فشا استعماله اى استعمال المجاز المركب او التمثيل كذلك اى على سبيل الاستعارة
لا على سبيل التشبيه ولا فى معناه الاصلى يسمى مثلاً ولهذا اى ولكون المثل تمثيلاً فشا استعماله
على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل فى
المشبه فلو تطرق تغيير الى المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا
وتحقيق ذلك ان المستعار يجب ان يكون اللفظ الذى هو المشبه به اخذ منه عارية للمشبه
فلو وقع فيه تغيير لما كان هو اللفظ الذى يختص المشبه به فلا يكون عارية فلهذا لا يلتفت فى
المثل الى مضربه تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مورد المثل مثلا اذا
طلب رجل شيئا ضيعه قبل ذلك تقول له بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لان المثل قد
ورد فى امراة واما ما يقع فى كلامهم من نحو ضيعت اللبن بالصيف على لفظ التكلم فليس بمثل
بل ماخوذ من المثل واشارة اليه ولكون المثل مما فيه غرابة استعير لفظه للحال او الصفة
اذا كان لها شان عجيب ونوع غرابة كقوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا اى حالهم
العجيب الشان وكقوله تعالى ولله المثل الاعلى اى الصفة العجيبة وكقوله تعالى مثل الجنة التى
وعد المتقون اى فيما قصصنا عليكم من العجايب قصة الجنة العجيبة **فصل**
فى تحقيق معنى الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية قد اتفقت الاراء على ان فى مثل
قولنا اظفار المنية نشبت بفلان استعارة بالكناية واستعارة تخييلية لكن اضطربت فى
تشخيص المعنيين اللذين يطلق عليهما هذان اللفظان ويحصل ذلك يرجع الى ثلثة اقوال
احدها ما يفهم من كلام القدماء والثانى ما ذهب اليه السكاكى وسيجى بيانهما والثالث
ما اورده المص ولما كانتا عنده امرين معنويين غير داخلين فى تعريف المجاز اورد لهما
فى ذيل بحث الاستعارة تتميما لاقسامها وتكميلا للمعانى التى تطلق هى عليها فقال وقد يضمر
التشبيه فى النفس اى فى نفس المتكلم فلا يصرح بشئ من اركانه سوى المشبه فان قلت
قد سبق فى التشبيه ان ذكر المشبه به واجب البتة وان اقسامه لا يخرج عن ثمانية باعتبار
ذكر الاركان وتركها قلت ذلك انما هو فى التشبيه المصطلح وقد سبق ان المراد به غير الاستعارة
بالكناية ويدل عليه اى على ذلك التشبيه المضمر فى النفس بان يثبت للمشبه امر مختص
بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يجرى عليه اسم ذلك الامر فيسمى

التشبيه المضمر فی النفس استعارة بالکنایة او مکنیا عنها اما الکنایة فلانه لم یصرح به بل انما دل علیه بذکر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمیة خالیة عن المناسبة ویسمی اثبات ذلک الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخییلیة لانه قد استعیر للمشبه ذلک الامر الذی یختص المشبه به وبه یکون کماله او قوامه فی وجه التشبیه لیخیل انه من جنس المشبه به ثم ذلک الامر المختص بالمشبه به المثبت للمشبه علی ضربین احدهما ما لا یکمل وجه الشبه فی المشبه به بدونه والثانی ما به یکون قوام وجه الشبه فی المشبه به فاشار الی الاول بقوله کما فی قول ابی ذویب الهذلی واذا المنیة انشبت ای علقت اظفارها الفیت کل تمیمة لا تنفع والتمیمة الخرزة التی تجعل معاذة یعنی اذا علق الموت مخلبه فی شیء لیذهب به بطلت عنده الحیل روی انه هلک لابی ذویب فی عام واحد خمس بنین وکانوا فیمن هاجروا الی مصر فرثاهم بقصیدة منها هذا البیت ومنها قوله اودی بنی واعقبونی حسرة عند الرقاد وعبرة لا تقلع حکی ان الحسن بن علی رض دخل علی معاویة یعوده فلما رآه معاویة قام وتجلد وانشد وتجلدی للشامتین اریهم انی لریب الدهر لا اتضعضع فاجابه الحسن رض علی الفور وقال واذا المنیة انشبت البیت شبه فی نفسه المنیة بالسبع فی اغتیال النفوس بالقهر والغلبة من غیر تفرقة بین نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا بقیا علی ذی فضیلة فاثبت لها ای للمنیة الاظفار التی لا یکمل ذلک الاغتیال فیه ای فی السبع بدونها تحقیقا للمبالغة فی التشبیه فتشبیه المنیة بالسبع استعارة بالکنایة واثبات الاظفار للمنیة استعارة تخییلیة واشار الی الثانی بقوله وکما فی قول الآخر ولئن نطقت بشکر برک مفصحا فلسان حالی بالشکایة انطق شبه الحال بانسان متکلم فی الدلالة علی المقصود وهذا هو الاستعارة بالکنایة فاثبت لها ای للحال اللسان الذی به قوامها ای قوام الدلالة فیه ای فی الانسان المتکلم وهذا استعارة تخییلیة فعلی ما ذکره المص کل من لفظی الاظفار والمنیة حقیقة مستعملة فی الموضوع له ولیس فی الکلام مجاز لغوی وانما المجاز هو اثبات شیء لشیء لیس هو له وهذا عقلی کاثبات الانبات للربیع علی ما سبق والاستعارة بالکنایة والاستعارة التخییلیة امران معنویان وهما فعلان للمتکلم ومتلازمان فی الکلام لا یتحقق احدهما بدون الآخر لان التخییلیة یجب ان تکون قرینة للمکنیة البتة وهی یجب ان تکون قرینتها التخییلیة البتة فان قلت فماذا یقول المص فی مثل قولنا اظفار المنیة الشبیهة بالسبع اهلکت فلانا قلت

موت حیوان مفترسه تشبیه ...

له ان يقول بعد تسليم صحة هذا الكلام انه ترشيح للتشبيه كما يتمّ الطولكن فى قوله عم اسرعكن لحوقًا بى اطولكن يدًا ترشيحًا للمجاز اعنى اليد المستعملة فى النعمة فان قلت ما ذكره المص من تفسير الاستعارة بالكناية شئ لا مستند له فى كلام السلف ولا هو يبتنى على مناسبة لغوية وكانه استنباط منه فما تفسيرها الصحيح قلت معناها الصحيح المذكور فى كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل يذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع فى قولنا رأيت اسدًا لكنا لم نصرح بذكر المستعار اعنى السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية وبهذا ينبغى كلام صاحب الكشاف فى قوله تعالى ينقضون عهد الله حيث قال شاع استعمال النقض فى ابطال العهد من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة لما فيه من ثبات الوصلة بين المتعاهدين وهذا من اسرار البلاغة ولطائفها ان تسكتوا عن ذكر المستعار ثم ترمزوا اليه بذكر شئ من روادفه فتنبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح فى ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك صريحًا المرموز اليه بذكر لوازمه لكنا قد استفدنا منه ان قرينة الاستعارة بالكناية لا يجب ان تكون استعارة تخييلية بل قد تكون تحقيقية كاستعارة النقض لابطال العهد وسيجئ الكلام على ما ذكره السكاكى واما الشيخ عبد القاهر فلم يشعر كلامه بذكر الاستعارة بالكناية وانما دل على ان فى قولنا اظفار المنية استعارة بمعنى انه اثبت للمنية ما ليس لها بناء على تشبيهها بما له الاظفار وهو السبع وهذا قريب مما ذكره المص فى التخييلية وذلك انه قال فى اسرار البلاغة الاستعارة على قسمين احدهما ان ينقل الاسم عن مسماه الى امر متحقق يمكن ان ينص عليه ويشار اليه نحو رايت اسدًا اى رجلا شجاعًا والثانى ان يوخذ الاسم عن حقيقته ويوضع موضعًا لا يتبين فيه شئ يشار اليه فيقال هذا هو المراد بالاسم كقول لبيد • وغداة ريح قد كشفت وقرة • اذا اصبحت بيد الشمال زمامها • جعل للشمال يدًا من غير ان يشير الى معنى فيجرى عليه اسم اليد ولهذا لا يصح ان يقال اذا اصبحت بشئ مثل اليد للشمال كما يقال رايت رجلا مثل الاسد وانما يتاتى لك التشبيه فى هذا بعد ان تغير الطريقة فتقول اذا اصبحت الشمال ولها فى قوة تاثيرها فى الغداة شبه المالك تصريف الشئ بيده فتجد الشبه المنتزع لا يلقاك

من المستعار نفسه بل مما يضاف اليه لانك تجعل الشمال مثل ذى اليد من الاحياء فتجعل المستعار
له اعنى الشمال مثلا ذا شئ وغرضك ان تثبت له حكم من يكون له ذلك الشئ وقال ايضا لاخلاف
فى ان لفظ اليد استعارة مع انه لم ينقل عن شئ الى شئ اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد
وانما المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا وكذا قول زهير صحا اى سلا مجازا من الصحو
خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر باطله يقال اقصر عن الشئ اذا اقلع عنه اى تركه وامتنع
عنه قيل هو على القلب اى اقصر عن باطله ولا حاجة اليه لصحة ان يقال امتنع باطله عنه وتركه
بحاله وعرى افراس الصبى ورواحله هذا مثال ثالث للاستعارة بالكناية والتخييلية اورده
تنبيها على ان من التخييلية ما يحتمل ان يكون تحقيقية وهى التى سماها السكاكى الاستعارة
المحتملة للتحقيق والتخييل وعند حملها على التحقيقية تنتفى الاستعارة بالكناية ضرورة
فاشار اولا الى بيان التخييلية وقال اراد زهير ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة
من الجهل والغى واعرض عن معاودته فبطلت الاته اى الات ما كان يرتكبه وكذا الضمير
فى معاودته فشبه زهير فى نفسه الصبى بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها
اى من تلك الجهة الوطر فاهملت الاتها ووجه الشبه الاشتغال التام به وركوب المسالك
الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة وهذا التشبيه المضمر فى النفس استعارة
بالكناية فاثبت له اى بعد ان شبه الصبى بالجهة المذكورة اثبت له بعض ما يختص تلك
الجهة اعنى الافراس والرواحل التى بها قوام جهة المسير والسفر فاثبات الافراس والرواحل
استعارة تخييلية فالصبى على هذا من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة يقال صبا يصبو
صبوة وصبوا اى مال الى الجهل والفتوة كذا فى الصحاح لا من الصباء بفتح الصاد يقال
صبى صباء مثل سمع سماعا اى لعب مع الصبيان واشار الى التحقيقية بقوله ويحتمل انه
اى زهيرا اراد بالافراس والرواحل دواعى النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها فى
استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب التى قلما تتاخذ فى اتباع الغى الا اوان الصبى
وعنفوان الشباب مثل المال والمنال والاعوان فتكون الاستعارة اى استعارة الافراس
والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها الدواعى وحسا اذا اريد بها اسباب اتباع
الغى ولما كان صاحب المفتاح فى بحث الحقيقة والمجاز وبحث الاستعارة بالكناية والاستعارة
التخييلية مخالفا لما ذكره المص فى عدة مواضع اراد ان يشير اليها والى ما فيها وما عليها فوضع

لذلك فصلا وقال فصل عرف السكاكى الحقيقة اللغوية بالكلمة المستعملة فيما
وضعت له من غير تأويل فى الوضع واحترز بالقيد الاخير وهو قوله من غير تأويل فى الوضع
عن الاستعارة على اصح القولين وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوى لكونها مستعملة فى
غير الموضوع له الحقيقى فلا بد من الاحتراز عنها واما على القول الاخر وهو انها مجاز عقلى
بمعنى ان التصرف فى امر عقلى وهو جعل غير الاسد اسدا وان اللفظ مستعمل فيما وضع له
فيكون حقيقة لغوية فلا يصح الاحتراز عنها فانها اى انما وقع الاحتراز بهذا القيد عن
الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له بتأويل وهو ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه
به بجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف فيخرج قولنا المستعملة فيما وضعت
له لا يخرج الاستعارة بل لا بد من التقييد بقولنا من غير تأويل هذا هو المعنى الصحيح الذى
يجب ان يفصح السكاكى لكن عبارته قاصرة عن ذلك لانه قال وانما ذكرت هذا القيد ليحترز
عن الاستعارة ففى الاستعارة تعد الكلمة مستعملة فيما وضعت له على اصح القولين ولا
نسميها حقيقة بل مجازا لغويا لبناء دعوى اللفظ المستعار موضوعا للمستعار له على ضرب
من التأويل والظاهر ان قوله على اصح القولين متعلق بقوله مستعملة فيما وضعت له لا بقوله
ليحترز به عن الاستعارة وليس بصحيح لما سبق من ان الاختلاف انما هو فى كونها مجازا
لغويا ام عقليا لا فى كونها مستعملة فيما وضعت له لاتفاق القولين على كونها مستعملة فيما
وضعت له فى الجملة ولو اريد الوضع بالتحقيق فهو ليس اصح القولين ولو كان فكيف يخرج
بقوله من غير تأويل فليتامل فالوجه ان يتعلق بقوله ليحترز عن الاستعارة ويرتكب كون
الكلام قلقا وعرف السكاكى المجاز اللغوى بالكلمة المستعملة فى غير ما هى موضوعة له
بالتحقيق استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها
فى ذلك النوع والباء فى قوله بالنسبة متعلق بالغير واللام فى الغير للعهد اى المستعملة
فى معنى غير المعنى الذى الكلمة موضوعة له فى اللغة او الشرع او العرف غيرا بالنسبة الى
نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا تكون الكلمة قد استعملت فى غير
معناها اللغوى فيكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس ولما كان هذا القيد بمنزلة قولنا فى اصطلاح
به التخاطب مع انه اوضح وادل على المقصود اقامه المص مقامه فقال فى غير ما وضعت
له بالتحقيق فى اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته اى ارادة معناها

فى ذلك الاصطلاح وأتى السكاكى بقيد التحقيق اى قيّد الوضع فى قوله غير ما وضعت له بقوله
بالتحقيق ليدخل فى تعريف المجاز الاستعارة التى هى مجاز لغوى على ما مرّ من انها مستعملة
فيما وضعت له بالتأويل لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هى فى التعريف اذ
لا يصدق عليها انها مستعملة فى غير ما وضعت له هذا واضح لكن عبارته فى هذا المقام قلقة
لانه قال وقولى بالتحقيق احتراز ان لا تخرج الاستعارة وهذا فاسد لانه احتراز عن خروج
الاستعارة لا عن عدم خروجها فيجب ان يكون لا زائدة مثله فى قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب
وقولى استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها احتراز عما اذا اتفق كون الكلمة مستعملة
فيما وضعت له لا بالنسبة الى نوع حقيقتها كما اذا استعمل صاحب اللغة لفظ الغائط فى
فضلات الانسان مجازا وصاحب الشرع لفظ الصلوة فى الدعاء مجازا وصاحب العرف
لفظ الدابة فى الحمار مجازا وهذا ايضا فى الظاهر فاسد لان مثل ذلك مجاز فكيف يصح الاحتراز
عنه فلا بد ههنا من حذف مضاف اى احتراز عن خروج ما اذا اتفق او نحو ذلك وردّ ما
ذكره السكاكى بان الوضع وما يشتق منه اذا اطلق لا يتناول الوضع بتأويل لانه نفسه
قد فسّر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال قولى بنفسه احتراز عن المجاز المعين
بازاء معناه بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع وتعيينه بازائه انما هو بواسطة
القرينة فح لا حاجة الى تقييد الوضع فى تعريف الحقيقة بعدم التأويل وفى تعريف
المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يراد زيادة الايضاح لا تتميم الحد وان اريد ذلك فقوله
ليحترز عن كذا وكذا مبنى على تجوز وتسامح واجيب بانا لا نسلم ان الوضع عند الاطلاق
لا يتناول الوضع بالتأويل والتقييد بقولنا بنفسه انما يصلح للاحتراز عن المجاز المرسل
لا عن الاستعارة لان تعيين اللفظ فى الاستعارة بازاء المعنى بنفسه بحسب الادعاء ونصب
القرينة انما هو لتعيين الدلالة فلا ينافى الوضع كما فى المشترك فان المستعير يدعى ان افراد
الاسد قسمان متعارف وغير متعارف ونصب القرينة انما هو لنفى المتعارف ليتعين
المراد اعنى غير المتعارف لا لنفى الاسد مطلقا والا لانتفى الادعاء المذكور فلا تكون
استعارة ولا يخفى عليك ضعف هذا الكلام وردّ ايضا ما ذكره من ان التقييد باصطلاح التخاطب
او ما يؤدى معناه كما لا بد منه فى تعريف المجاز ليدخل فيه نحو لفظ الصلوة اذا استعمله
المخاطب بعرف الشرع فى الدعاء مجازا كذلك لا بد منه فى تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه

نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له فى الجملة وان لم يكن ما وضع له فى هذا الاصطلاح ولا تأويل فى هذا الوضع لما عرفت من معنى التأويل وانه مختص باخراج الاستعارة فاهمال هذا القيد فى تعريف الحقيقة مخل به ولا يخفى عليك ان اعتبار هذا القيد فى تعريفها انما يمكن بهذه العبارة اعنى قولنا فى اصطلاح به التخاطب لا بعبارة المفتاح اذ لو قيل هى الكلمة المستعملة فيما وضعت له استعمالا فيه بالنسبة الى نوع حقيقتها او الى نوع مجازها لزم الدور اما على الاول فظاهر واما على الثانى فلكون الحقيقة ماخوذة فى تعريف المجاز وما يقال من ان هذا القيد مراد فى تعريف الحقيقة لكنه اكتفى عن ذكره فيه بذكره فى تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصودة بالذات فكلام لا ينبغى ان يلتفت اليه لا سيما فى التعريفات وكذا ما يقال ان تعريف الوضع بلام العهد اغنى عن هذا القيد لانا نقول المعهود هو الوضع الذى استعملت الكلمة فيما هى موضوعة له بذلك الوضع لا الوضع الذى وقع فيه التخاطب اذ لا دلالة له عليه ولو سلم ذلك فلا يلزم ايضا حتى تقيد الموضوعة فى قوله فيما هى موضوعة له بالوضع الذى فيه وقع التخاطب ولا نعنى بفساد التعريف سوى هذا بل الجواب ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالحيثية كما فى قولنا الجواد لا يخيب سائله اى من حيث انه جواد فالمعنى ههنا ان الحقيقة هى الكلمة المستعملة فيما هى موضوعة له من حيث انها موضوعة له وح يخرج عن التعريف نحو الصلوة اذا استعملها الشارع فى الدعاء لان استعماله اياها فى الدعاء ليس من حيث انها موضوعة للدعاء والا لما احتيج الى القرينة بل من حيث ان الدعاء لازم للموضوع له لا يقال فعلى هذا ينبغى ان يترك القيد فى تعريف المجاز ايضا لانا نقول اولا الاصل هو ذكر القيد وما ذكرنا انما هو اعتذار عن تركه وثانيا انه لو ترك فى تعريف المجاز لصار المعنى انه الكلمة المستعملة فى غير ما هى موضوعة له من حيث انه غير ما هى موضوعة له واستعمال المجاز فى غير الموضوع له ليس من حيث انه غير الموضوع له بل من حيث انه متعلق بالموضوع له بنوع علاقة مع قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له فلهذا جاز تركه فى تعريف الحقيقة دون المجاز فليتامل واعترض ايضا بان تعريفه للمجاز يدخل فيه الغلط فلا بد من التقييد بقولنا على وجه يصح واجيب عنه بانه صرح بقوله مع قرينة مانعة عن ارادة معناها اذ لا تنصب فى الغلط قرينة على عدم ارادة الموضوع له وهذا غلط لان اشارته الى الكتاب حيث يقول خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب بين يديه قرينة قاطعة على انه لم يرد بالفرس معناه الموضوع له وكذا اذا قال اكتب هذا الفرس وقسم السكاكى المجاز اللغوى الراجع الى معنى الكلمة المتضمن

للفاية الى الاستعارة وغيرها بانه ان تضمن المبالغة فى التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة
وعرف الاستعارة بان تذكر احد طرفى التشبيه وتريد به اى بالطرف المذكور الاخر اى الطرف المتروك
مدعيا دخول المشبه فى جنس المشبه به كما تقول فى الحمام اسد وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا
انه من جنس الاسود فتثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول انشبت المنية
اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية فتثبت لها ما يخص المشبه به اعنى السبع
وهو الاظفار فالشجاع قد اكتسى اسم الاسد كما اكتساه الحيوان المفترس والمنية قد برزت مع الاظفار
فى معرض السبع معها فى انه كذلك ينبغى كما هو شان العارية فان المستعير يبرز مع العارية
فى معرض المستعار منه لا يتفاوتان الا بان احدهما مالك لها والاخر ليس بمالك ويسمى المشبه
به سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمى المشبه بالمشبه به مستعارا الى هنا كلامه
فهو دال على ان المستعار منه فى الاستعارة بالكناية هو السبع المتروك والمستعار هو لفظ السبع
والمستعار له المنية وكلامه فى مناسبة التسمية كان مشعرا بان المستعار هو الاظفار مثلا وسيجئ
من كلامه ما ينافى جميع ذلك ففى الجملة قد وقع منه على نحو العوم خبط فى تحقيق الاستعارة
بالكناية وقسمها اى قسم السكاكى الاستعارة الى المصرح بها والمكنى عنها وعنى بالمصرح بها
ان يكون الطرف المذكور من طرفى التشبيه هو المشبه به وجعل منها اى من الاستعارة المصرح بها
تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية
ما يكون على القطع وهو قد ذكر قسما اخر وسماها المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكرنا فى بيت زهير
وفسر التحقيقية بما مر اى بما يكون المشبه المتروك متحققا حسا او عقلا وعد التمثيل على سبيل
الاستعارة كما فى قولك اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى منها اى من التحقيقية حيث قال فى قسم
الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين
من امور لوصف صورة اخرى ورد ذلك بانه اى التمثيل مستلزم للتركيب المنافى للافراد فلا
يصح عده من الاستعارة التى هى قسم من اقسام المجاز المفرد لان تنافى اللوازم يدل على تنافى
الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم وجوابه انه عد
التمثيل قسما من مطلق الاستعارة لا من الاستعارة التى هى مجاز مفرد ولا يلزم من قسمة المجاز
المفرد الى الاستعارة وغيرها ان يكون كل استعارة مجازا مفردا كما يقال الابيض اما حيوان او
غيره والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون ومما يدل قطعا على انه لم يجعل مطلق الاستعارة من

اقسام

اقسام المجاز المفرد المعرف بالكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له انه قال بعد تعريف المجاز ان المجاز
عند السلف قسمان لغوى وعقلى واللغوى قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم معنى الكلمة
والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفايدة ومتضمن لها والمتضمن للفايدة قسمان استعارة وغير
استعارة وظاهر ان المجاز العقلى والمجاز الراجع الى حكم الكلمة لابد خلان فى المجاز المعرف بالكلمة فى غير ما
وضعت له فعلم انه ليس مورد القسمة واجيب بوجوه احدها الاول ان الكلمة قد تطلق على ما يعم المركب
ايضا نحو كلمة الله فلا يمتنع حمل الكلمة فى تعريف المجاز على اللفظ ليعم المفرد والمركب وفيه نظر لان
استعمال الكلمة فى اللفظ مجاز فى اصطلاح العربية ولا يصح فى التعريف من غير قرينة مع انه صرح
بان المنقسم الى الاستعارة وغيرها هو المجاز فى المفرد سلمنا ذلك لكنا نقول بعد ما اريد بالكلمة
ما يعم المفرد والمركب فان اريد بالوضع الوضع بالشخص لم يدخل المركب فى التعريف لانه ليس له
وضع شخصى وان اريد ما هو اعم من الشخصى والنوعى فقد دخل المجاز فى تعريف الحقيقة لانه موضوع
بازاء المعنى المجازى وضعا نوعيا على ما بين فى علم الاصول الثانى انا لا نم ان التمثيل يستلزم
التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلى والتشبيه التمثيلى قد يكون طرفاه مفردين كما
فى قوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا الاية وفيه نظر لانه لو ثبت ان مثل هذا المشبه به
يقع استعارة تمثيلية فهذا انما يصلح لرد كلام المص حيث ادعى استلزامه التركيب ولا يصلح لتوجيه
كلام السكاكى لانه قد عد من التحقيقية مثل قولنا اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى ولا شك
انه ليس مما عبر عن المشبه به بمفرد ولا مجاز فى مفرد من مفرداته بل فى نفس الكلام حيث
لم يستعمل فى معناه الاصلى والحاصل انه ان لم يستلزم التركيب لم يستلزم الافراد ايضا وهذا
كاف فى الاعتراض الثالث ان اضافة الكلمة الى شىء او تقييدها واقترانها بالف شىء لا يخرجها
عن ان يكون كلمة فالاستعارة ههنا هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن بتاخير اخرى والمستعار
له هو التردد فهو كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له وهذا فى غاية السقوط وان كان صادرا
ممن هو غاية فى الحذاقة والاشتهار للقطع بان لفظة تقدم رجلا وتوخر اخرى مستعمل
فى معناه الاصلى والمجاز انما هو فى استعمال هذا الكلام فى غير معناه الاصلى اعنى صورة تردد
من يقوم ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيوخر اخرى وهذا ظاهر عند
من له مسكة من علم البيان وفسر السكاكى الاستعارة التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا
ولا عقلا بل هو اى معناه صورة وهمية محضة لا يشوبها شىء من التحقق العقلى والحسى كلفظ

الاظفار فى قول الهذلى واذا المنية انشبت اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع فى الاغتيال اخذ الوهم فى تصويرها بصورته اى تصوير المنية بصورة السبع واختراع لوازمه لها اى لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس به فاخترع لها اى للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليها اى على المثل يعنى على الصورة التى هى مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فتكون الاستعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية عنده لا يجب ان تكون تابعة للاستعارة بالكناية ولهذا مثل لها بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع ولسان الحال الشبيهة بالمتكلم وزمام الحكم الشبيه بالناقة فصرح بالتشبيه لتكون الاستعارة فى الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية وقال المص انه بعيد جدا اذ لا يوجد له مثال فى الكلام واما قول ابى تمام لا تسقنى ماء الملام وزعم السكاكى انه استعارة تخييلية غير تابعة للمكنى عنها وذلك بانه توهم للملام شيئا شبيها بالماء فاستعار له لفظ الماء لكنه مستهجن وزعم المص انه لا دليل له فيه لجواز ان يكون قد شبه الملام بظرف شراب مكروه فتكون استعارة بالكناية ثم اضاف الماء اليه استعارة تخييلية او يكون قد شبه الملام بالماء المكروه فاضاف المشبه به الى المشبه كما فى لجين الماء فلا يكون من الاستعارة فى شئ وعلى التقديرين يكون مستهجنا ايضا لانه كان ينبغى ان يشبهه بظرف شراب مكروه او شراب مكروه ولا دلالة للفظ على هذا وفيه اى وفى تفسير التخييلية بما ذكر تعسف اى اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التى لا يدل عليها دليل ولا تدعو اليه حاجة وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان تسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية وهذا فى غاية السقوط لانهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر ابو على فى الشفاء ان القوة المسماة بالوهم هى الرئيسة الحاكمة فى الحيوان حكما غير عقلى ولكن حكما تخييليا وايضا انهم يقولون ان للوهم قوة تخدمه وهى التى لها قوة التركيب والتفصيل بين الصور والمعانى الجزئية وتسمى عند استعمال العقل اياها مفكرة وعند استعمال الوهم متخيلة ويخالف تفسيره التخييلية بجعل الشئ للشئ كجعل لبيد للشمال يدا وجعل الهذلى للمنية اظفارا فعلى تفسير السكاكى يجب ان تجعل للشمال صورة متوهمة شبيهة باليد ويكون اطلاق اليد عليها استعارة تصريحية تخييلية واستعمالا للفظ فى غير ما وضع له وعند غيره الاستعارة هو اثبات اليد للشمال ولفظ اليد حقيقة لغوية مستعملة فى معناه الموضوع له ولهذا قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف فى ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شئ الى شئ

فانى صبّ قد استعذبت ما بكانى

شمال شول روزكاردركه قطب جانبنده اسر ص

تفسير غيره لها اى غير السكاكى التخييلية صح

اراد باليد ههنا اليد من حيث اضافتها الى الشمال بدليل قوله ثم انك لن تستطيع ان تزعم اه واراد باليد ثمة اليد لامن تلك الحيثية فلا يرد ان قول الشيخ حجة عليه لانه لا يكون اللفظ استعارة ينافى كونه حقيقة لغوية حسن چلبى

اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا لا بقاسب انما يتحقق معنى الاستعارة فى التخييلية على تفسير السكاكى دون المص لان الاستعارة فى شئ تقتضى تشبيه معناه بما وضع له اللفظ المستعار بالتحقيق ولا يتحقق هذا المعنى بمجرد جعل الشئ للشئ من غير توهم تشبيه بمعناه الحقيقى لما سبق من تفسير الاستعارة وان خصص لتفسير المذكور بغير التخييلية يصير النزاع لفظيا ويكون مخالفا لما اجمع عليه السلف من ان الاستعارة التخييلية قسم من اقسام المجاز اللغوى لانا نقول ما ذكرت من معنى الاستعارة المقتضى للتشبيه انما هو الاستعارة التى هى من اقسام المجاز اللغوى وهو غير الاستعارة بالكناية ويتحقق معنى الاستعارة فى التخييلية انه استعير للمنية ما ليس لها وهو الاظفار والنزاع فى ان لفظ الاظفار مستعمل فى معناه الحقيقى لكون حقيقة لغوية او فى غير معناه اعنى الصورة الشبيهة بالاظفار ليكون مجازا لغويا وقسما من الاستعارة التصريحية كما هو مذهب السكاكى فظاهر ان هذا النزاع ليس بلفظى والقول باجماع السلف على التخييلية من المجاز اللغوى غلط محض لا يبعد ان يدعى ان اجماعهم على خلافه ويقتضى ما ذكره السكاكى فى التخييلية ان يكون الترشيح استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكى فى التخييلية من اثبات صورة وهمية فيه اى فى الترشيح لان فى كل من الترشيح والتخييلية اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التى هى المشبه ما يخص السبع الذى هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذى هو المشبه ما يخص المشبه به الذى هو الاشتراء الحقيقى من الربح والتجارة فكما اعتبر هناك صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر ههنا ايضا معنى وهمى شبيه بالتجارة وآخر شبيه بالربح ليكون استعمال التجارة والربح فيهما استعارتين تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذى اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية مثلا فى التخييلية بلفظه الموضوع له كلفظ المنية وفى الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذى هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له وهذا معنى قوله فى الايضاح ان فى كل منهما اثبات بعض لوازم المشبه به المختصة به للمشبه غير ان التعبير عن المشبه فى التخييلية بلفظه الموضوع له وفى الترشيح بغير لفظه فالمشبه فى قوله ان التعبير عن المشبه هو المعهود الذى اثبت له بعض لوازم المشبه به وقد خفى هذا على بعضهم فتوهم ان المراد بالمشبه ههنا هو الصورة الوهمية الشبيهة بالصورة المحققة فاعترض بان التعبير عنه ايضا ليس بلفظه بل بلفظ المشبه به اعنى الاظفار التى هى موضوعة للصورة المحققة التى هى المشبه بها وهو سهو

الوهمية صح — ثم النقل ٤ — بلغ — بلغ مع — ومن المنية المحققة — وكما ان التجارة والربح فى قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم — اى قول المص فى الايضاح — ما لا اعتراض

هذا الفرق لا يقتضى وجوب اعتبار المعنى المتوهم فى التخييلية وعدم اعتباره فى الترشيح فاعتباره فى
احدهما بدون الاخر تحكم ومما يدل على ان الترشيح ليس من المجاز والاستعارة ما ذكره صاحب الكشاف
فى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله انه يجوز ان يكون الحبل استعارة لعهده والاعتصام استعارة للوثوق بالعهد
او هو ترشيح لاستعارة بما يناسبه وحاصل اعتراض المص مطالبة ما لفرق بين التخييلية والترشيح
وجوابه ان الامر الذى هو من خواص المشبه به لما قرن فى التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا حملناه
على المجاز وجعلناه عبارة عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفى الترشيح لما قرن بلفظ المشبه
به لم نحتج الى ذلك لانه جعل المشبه به هو هذا المعنى مع لوازمه فاذا قلنا رايت اسدا يفترس
اقرانه ورايت بحرا يتلاطم امواجه فالمشبه به هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقى والبحر
الموصوف بالتلاطم الحقيقى بخلاف اظفار المنية فانها مجاز عن الصورة المتوهمة لتصح اضافتها
الى المنية فان قيل فعلى هذا لا يكون الترشيح خارجا عن الاستعارة زايدا عليها قلنا فرق بين المقيد
والمجموع والمشبه به هو الموصوف والصفة خارجة عنه لا المجموع المركب منهما وايضا معنى
زيادته ان الاستعارة تامة بدونه وعنى بالمكنى عنها اى اراد السكاكى بالاستعارة المكنى عنها ان
يكون الطرف المذكور من طرفى التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به على ان المراد بالمنية فى قوله
واذا المنية انشبت اظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان يكون شيئا غير السبع
بقرينة اضافة الاظفار التى هى من خواص السبع اليها اى الى المنية فقد ذكر المشبه اعنى المنية
واريد المشبه به اعنى السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية لان اضافة خواص
المشبه به الى المشبه لا تكون الا على سبيل الاستعارة ورد ما ذكره فى تفسير الاستعارة المكنى عنها
بان لفظ المشبه فيها اى فى الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا
للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك لانه فسرها بان تذكر
احد طرفى التشبيه وتريد الطرف الاخر وجعلها قسما من المجاز اللغوى المفسر بالكلمة المستعملة
فى غير ما وضع له بالتحقيق واضافة نحو الاظفار التى جعلها قرينة الاستعارة انما هى قرينة التشبيه
المضمر فى النفس اعنى تشبيه المنية بالسبع وهذا كانه جواب سوال مقدر وهو انه لو اريد بالمنية معناها
الحقيقى فما معنى اضافة الاظفار اليها والا فلا دخل له فى الاعتراض فان قلت انه قد ذكر فى كتابه
ما يحصل به التفصى عن هذا الاعتراض حيث اورد سوالا وهو ان الاستعارة تقتضى ادعاء ان
المستعار له من جنس المستعار منه وانكار ان يكون شيئا غيره ومبنى الاستعارة بالكناية على ذكر المشبه

باسم جنسه ولا اعترافا بحقيقة الشئ كما من التصريح باسم جنسه ثم اجاب بانا نفعل ههنا باسم
المشبه ما نفعل فى الاستعارة المصرح بها بمسمى المشبه فكما ندعى الشجاع مسمى للفظ الاسد بارتكاب
تاويل كما مر حتى يتهيأ لنا التفصى عن التناقض بين ادعاء الاسدية ونصب القرينة المانعة
عن ارادة الهيكل المخصوص كذلك ندعى ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا للفظ السبع بارتكاب
تاويل وهو ان ندخل المنية فى جنس السبع للمبالغة فى التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارفا
وغير متعارف ثم نذهب على سبيل التخييل الى ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظى
المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونا مترادفين فيتهيأ لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية
مع التصريح بلفظ المنية قلت سلمنا جميع ذلك لكنه لا يقتضى كون لفظ المنية مستعملا فى غير ما
وضع له على التحقيق من غير تاويل حتى يدخل فى تعريف المجاز ويخرج عن تعريف فكما انا اذا جعلنا
مسمى الرجل الشجاع من جنس مسمى الاسد بالتاويل لم يصر استعمال لفظ الاسد فيه بطريق الحقيقة
بل كان مجازا فكذا اذا جعلنا اسم المنية مرادفا لاسم السبع بالتاويل لم يصر استعماله فى الموت
بطريق المجاز حتى يكون استعارة بل هو حقيقة وبالجملة ان كل احد يعرف ان المراد بالمنية ههنا
هو الموت وهذا اللفظ موضوع له على التحقيق فلا يكون مجازا البتة وعلى هذا يندفع ما قيل ان
لفظ المنية بعد ما جعل مرادفا للسبع فاستعماله فى الموت استعمال فيما وضع له ادعاء لا تحقيقا
فلا يكون حقيقة بل مجازا بل الجواب انا قد ذكرنا ان قيد الحيثية مراد فى تعريف الحقيقة
فالحقيقة هى الكلمة المستعملة فيما هى موضوعة له بالتحقيق من حيث انها موضوعة له بالتحقيق
بل من حيث انه جعل فردا من افراد السبع الذى لفظ المنية موضوع له بالتاويل المذكور وبيان
ذلك ان استعماله فى الموت قد يكون باعتبار انه موضوع له فى مثل قولنا دنت منية فلان وقد
يكون باعتبار انه موضوع للسبع مرادف له والموت فرد من افراد السبع غير متعارف كما فى اظفار
المنية فاستعماله بالاعتبار الاول على سبيل الحقيقة بخلاف الاعتبار الثانى فان استعماله فيه ليس
من حيث انه موضوع له بالتحقيق بل من حيث انه مرادف للسبع والموت فرد من افراده فليتهم
هذا غاية ما امكن فى توجيه كلامه على ما فهموه وفيه ما فيه والحق ان الاستعارة بالكناية هو لفظ
السبع المكنى عنه بذكر رديفه الواقع موقعه لفظ المنية المرادف له ادعاء والمنية مستعار له
والحيوان المفترس مستعار منه على ما سبق والسكاكى حيث فسر الاستعارة بالكناية بذكر المشبه
وارادة المشبه به اراد به المعنى المصدرى وحيث جعلها من اقسام المجاز اللغوى اراد بها اللفظ

المستعار وقد صرح بان المستعار فى الاستعارة بالكناية هو اسم المشبه به المتروك وعلى هذا الاشكال
عليه الا انه صرح فى اخر بحث الاستعارة التبعية بان المنية استعارة بالكناية عن السبع والحال عن
المتكلم الى غير ذلك من الامثلة وفى اخر فصل المجاز العقلى بان الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل
الحقيقى بقاء الاشكال فالوجه ان يحمل مثل هذا على حذف المضاف اى ذكر المنية استعارة بالكناية حال
كونها عبارة عن السبع ادعاء وعلى ان المراد بالاستعارة معناها المصدرى اعنى استعمال المشبه فى
المشبه به ادعاء فيوافق كلامه فى بحث الاستعارة بالكناية ويندفع الاشكال بحذافيره واختار
السكاكى رد الاستعارة التبعية وهى ما يكون فى الحروف والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة
المكنى عنها بجعل قرينتها اى قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعية قرينتها
اى قرينة الاستعارة المكنى عنها على نحو قوله اى قول السكاكى فى المنية واظفارها حيث جعل المنية
استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها ففى قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت
استعارة عن دلت والحال حقيقة لكنها قرينة لاستعارة النطق للدلالة فهو يجعل الحال استعارة
بالكناية عن المتكلم ويجعل نسبة النطق اليه قرينة للاستعارة وهكذا فى قولنا نقريهم لهذميات
يجعل اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات الشهية على سبيل التهكم ونسبة لفظ القرى
اليها قرينة الاستعارة وعلى هذا القياس فى ساير الامثلة ففى قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا يجعل
العداوة والحزن استعارة بالكناية عن العلة الغائية للالتقاط ويجعل نسبة لام التعليل اليه قرينة
وكذا فى قوله ولاصلبنكم فى جذوع النخل استعارة بالكناية عن الظروف والامكنة واستعمال فى قرينة
على ذلك وبالجملة ما جعله القوم قرينة الاستعارة التبعية يجعله هو استعارة بالكناية وانما اختار
ذلك ليكون اقرب الى الضبط لما فيه من تقليل الاقسام ورد ما اختاره السكاكى بانه اى السكاكى
ان قدر التبعية كنطقت فى قولنا نطقت الحال بكذا حقيقة بان يراد بها معناها الحقيقى لم تكن
استعارة تخييلية لانها اى التخييلية مجاز عنده اى عند السكاكى لانه جعلها من اقسام الاستعارة
المصرح بها التى هى من اقسام المجاز المفسر بذكر المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان
يكون مما لا تحقق له حسا ولا عقلا بل يكون صورة وهمية محضة واذا لم تكن التبعية تخييلية فلم
تكن الاستعارة المكنى عنها مستلزمة للتخييلية لوجود المكنى عنها فى مثل نطقت الحال واشباهه بدون
التخييلية ووجود الملزوم بدون اللازم محال وذلك اى عدم استلزام المكنى عنها التخييلية باطل
بالاتفاق والا اى وان لم يقدر التبعية التى جعلها قرينة المكنى عنها حقيقة قدرها مجازا فتكون

التبعية كنطقت مثلا استعارة لا مجاز لمرسل لا ضرورة ان العلاقة بين المعنيين هي المشابهة ولا نعني
بالاستعارة سوى هذا فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي من رد التبعية الى المكني عنها مغنيا عما ذكره غيره
اي غير السكاكي من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر آخر الامر الى القول بالاستعارة
التبعية حيث لم يتأت له ان يجعل نطقت في قولنا نطقت الحال بكذا حقيقة بل لزمه ان يقدره
استعارة والاستعارة في الفعل لا تكون الا تبعية وما يقال ان مجرد كون العلاقة هي المشابهة
لا يكفي في ثبوت الاستعارة بل انما تكون اذا كانت جلية مع قصد المبالغة في التشبيه وتحقق هذين
الامرين ممنوع فمما لا ينبغي ان يلتفت اليه وذكر بعضهم جوابا عن اعتراض المص انا لا نم ان
لفظ نطقت اذا كان حقيقة لم توجد الاستعارة التخييلية لانها ليست في نطقت بل في الحال
بان يجعل لها لسان وايضا معنى قوله في المفتاح لا ينفك المكني عنها عن التخييلية ان التخييلية
مستلزمة للمكني عنها لا العكس كما فهمه المص فاذا قلنا نطق لسان الحال واردنا باللسان
الصورة المتخيلة للحال التي هي بمنزلة اللسان للانسان فلا بد من استعارة التكلم للحال فههنا
استعارة مكني عنها وتخييلية اما اذا قلنا نطقت الحال فالمكني عنها موجودة دون التخييلية فانها
من قسم المصرح بها ولا تصريح بالمشبه به في نطقت الحال هذا كلامه ولا مساس له بكلام السكاكي
والعجب ممن يقوم بالذب عن كلام احد من غير ان ينظر فيه ادنى نظرة فان قلت ان اراد بالدلالة
على استلزام المكني عنها للتخييلية اتفاق غير السكاكي فهو لا يقوم دليلا على ابطال كلامه لانه بصدد
الخلاف معهم على انه قد ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى ينقضون عهد الله ان في العهد استعارة
بالكناية وتشبيها بالحبل والنقض استعارة لابطال العهد وهذا امر محقق عقلا لا وهمي فيكون
قرينة الاستعارة بالكناية استعارة تحقيقية لا تخييلية وان اراد اتفاق السكاكي وغيره فظاهر
البطلان لانه قد صرح بان عدم انفكاك المكني عنها عن التخييلية انما هو مذهب السلف وعنده
لا لزوم بينهما اصلا بل توجد التخييلية بدونها كما ذكر في اظفار المنية الشبيهة بالسبع وهي توجد
بدون التخييلية كما صرح به في المجاز العقلي حيث قال ان قرينة المكني عنها اما امر مقدر وهمي
كالاظفار في اظفار المنية ونطقت في نطقت الحال او امر محقق كالانبات في قولك انبت الربيع
البقل والهزم في هزم الامير الجند قلت هذا يصلح ابطالا لكلام المص لا توجيها لكلام السكاكي
لانه قد صرح بان نطقت من قبيل الوهمي كالاظفار فيجب ان يقدر امر وهمي شبيه بالنطق كما ذكر
في الاظفار وهذا قول بالاستعارة التبعية نعم يستفاد من كلامه انه يمكن رد التركيب المشتمل

على التبعية الى التركيب المشتمل على المكنى عنها اذا اعتبر فى المكنى عنها والتخييلية تفسير الملص مثلا فى
نطقت الحال بكذا بجعل تشبيه الحال بالمتكلم استعارة بالكناية واثبات النطق لها استعارة تخييلية
ويكون نطقت حقيقة مستعملة فى المعنى الاصلى كما هو مذهبه فى الاظفار فلا يلزم القول بالاستعارة
التبعية وكذا يمكن ذلك على مذهب السلف ايضا لما مر من التخييلية عندهم حقيقة كيد الشمال و
اظفار المنية فصل فى شرايط حسن الاستعارة حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل
على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه
وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك مما سبق فى باب التشبيه وذلك لان مبناهما
على التشبيه فيتبعانه فى الحسن والقبح وان لا يشم رائحته لفظا اى وبان لا يشم كل من التحقيقية
والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ ولهذا قلنا بان نحو رأيت اسدا فى الشجاعة تشبيه لا
استعارة وذلك لان اشمامهما رائحة التشبيه يبطل الغرض من الاستعارة اعنى ادعاء دخول
المشبه فى جنس المشبه به والحاقه به لما فى التشبيه من الدلالة على كون المشبه به اقوى فى وجه
الشبه كما فى تشبيه صدغك بالمسك فلعدم التشبيه نقصان ما يحكى ومن نعوت من
شرايط حسن كل منهما ان تكون مطلقة غير معقبة بصفة او تفريع كلام ملايم لاحد الطرفين
فقد اخطأ لان المرشحة من احسن انواع الاستعارة نعم المجردة ناقصة الحسن بالنسبة الى
المرشحة كما مر ولذلك اى ولان شرط حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا يوصى ان يكون
الشبه اى ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بسبب عرف او اصطلاح خاص لئلا
يصير كل منهما الغازا اى تعمية فى المراد يقال الغز فى كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع
الغاز مثل رطب وارطاب يعنى يصير الغازا اذا روعى شرايط حسن الاستعارة واما اذا لم تراع
كما لو شم رائحة التشبيه فلا يصير الغازا لكن يفوت الحسن كما لو قيل فى التحقيقية رأيت اسدا
واريد انسان ابخر وفى التمثيل رأيت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس من قوله عم
الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وفى الفائق تجدون الناس كالابل المائة ليست فيها
راحلة الراحلة البعير الذى يرتحله الرجل جملا كان او ناقة يريد ان المرضى والمنتجب فى عزة
وجوده كالنجيبة لا توجد فى كثير من الابل والكاف مفعول ثان لتجدون وليست مع ما فى
حيزها فى محل النصب على الحال كانه قيل كالابل المائة غير موجودة فيها راحلة او هى جملة مستانفة
وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا يعنى ان كل ما يتأتى فيه الاستعارة التحقيقية او التمثيل يتأتى

اى بانه يجب فى الاستعارة ان تكون التشبيه بين الطرفين جليا

فيه التشبيه وليس كل ما يتاتى فيه التشبيه تتاتى فيه الاستعارة التحقيقية او التمثيل لجواز ان يكون وجه الشبه خفيا فيصير تعمية والغازا وتكليفا بما لا يطاق كالمثالين المذكورين ويتصل به اى بما ذكر من انه اذا خفى الشبه بين الطرفين لا تحسن الاستعارة ويتعين التشبيه انه اذا قوى الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشئ بنفسه فاذا فهمت مسئلة تقول حصل فى قلبى نور ولا تقول كان فى قلبى نورا وكذا اذا وقعت فى شبهة تقول وقعت فى ظلمة ولا تقول كانى فى ظلمة و الاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية فى ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية حسنها بحسب حسن المكنى عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكنى عنها عند المص وليس لها فى نفسها تشبيه لانها حقيقة كما مر فحسنها تابع لحسن متبوعها وأما صاحب المفتاح فلما لم يقل بوجوب كونها تابعة للمكنى عنها قال ان حسنها بحسب حسن المكنى عنها متى كانت تابعة لها وقلما تحسن الحسن البليغ غير تابعة لها ولهذا استهجن ماء الملام ولقائل ان يقول لما كانت التخييلية عنده استعارة مصرحة مبنية على التشبيه فلم لم يكن حسنها برعاية جهات حسن التشبيه ايضا كما ذكر فى التحقيقية والمكنى عنها

فصل اعلم ان الكلمة كما توصف بالمجاز لنقلها عن معناها الاصلى كذلك توصف به ايضا لنقلها عن اعرابها الاصلى الى غيره وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو الاعراب وهذا ظاهر فى الحذف كالنصب فى القرية والرفع فى ربك لانه قد نقل عن محله اعنى المضاف واما فى المجاز بالزيادة فلا يتحقق ذلك الانتقال فيه وهو قد صرح بان الجر فى ليس كمثله مجاز والمقصود فى فن البيان هو المجاز بالمعنى الاول لكنه قد حاول التنبيه على الثانى اقتداء بالسلف واحتذاء بابضيع السامع عن الزلق عند اتصاف الكلمة بالمجاز بهذا الاعتبار فقال وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها الظاهر ان اضافة الحكم الى الاعراب للبيان وبه يشعر لفظ المفتاح اى تغير اعرابها من نوع الى اخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى وجاء ربك واسئل القرية والثانى مثل قوله تعالى ليس كمثله شئ اى جاء امر ربك لاستحالة مجئ الرب واسئل اهل القرية للقطع بان المقصود سؤال اهل القرية وان كان الله تعالى قادرا على انطاق الجدران ايضا قال الشيخ عبد القاهر ان الحكم بالحذف ههنا لامر يرجع الى غرض المتكلم حتى لو وقع فى غير هذا المقام لم يقطع بالحذف لجواز ان يكون كلام رجل مر بقرية قد

خربت وبادت اهلها فاراد ان يقول لصاحبه واعظا ومذكرا لنفسه متعظا ومتعبرا اسئل القرية
عن اهلها وقل لها ما صنعوا كما يقال سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك
فالحكم الاصلي لشك والقرية هو الجر وقد تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب
حذف المضاف وليس مثله فالحكم الاصلي هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب
زيادة الكاف وذلك لان المقصود نفي ان يكون شيء مثله تعالى لا نفي ان يكون شيء مثل مثله و
الاحسن ان لا يجعل الكاف زائدة ويكون من باب الكناية وفيه وجهان احدهما انه نفي للشيء
بنفي لازمه لان نفي اللازم يستلزم نفي الملزوم كما يقال ليس لاخي زيد اخ فاخو زيد ملزوم
والاخ لازمه لانه لا بد لاخي زيد من اخ هو زيد فنفيت هذا اللازم والمراد نفي الملزوم اي
ليس لزيد اخ اذ لو كان له اخ لكان لذلك الاخ اخ هو زيد فكذا نفيت ان يكون لمثل الله مثل
والمراد نفي مثله تعالى اذ لو كان له مثل لكان هو مثل مثله اذ التقدير انه موجود والثاني ما
ذكره صاحب الكشاف وهو انهم قد قالوا مثلك لا يبخل فنفوا البخل عن مثله والغرض نفيه
عن ذاته فسلكوا طريقة الكناية قصدا الى المبالغة لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن
يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون قد ايفعت لداته وبلغت اترابه يريدون
ايفاعه وبلوغه فلا فرق بين قوله ليس كالله شيء وقوله ليس كمثله شيء الا ما تعطيه
الكناية من فائدتها وهما عبارتان معتقبتان على معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته
ونحوه قوله تعالى بل يداه مبسوطتان فان معناه بل هو جواد من غير تصور يد ولا بسطها
لانها وقعت عبارة عن الجود لا يقصدون شيئا اخر حتى انهم استعملوها فيمن لا يد له وكذلك
يستعمل هذا فيمن له مثل ومن لا مثل له قال صاحب المفتاح والاظهر في هذا النوع ان
يعد ملحقا بالمجاز ومشبها به لاشتراكهما في التعدي عن الاصل الى غير الاصل لا ان يعد مجازا
وهذا لو اذكر الحد شاملا له لكن العهدة في ذلك على السلف وفيه نظر لانه ان اراد بعده من
المجاز اطلاق لفظ المجاز عليه فلا نزاع له في ذلك سواء كان على سبيل المجاز او الاشتراك
وان اراد انهم جعلوه من اقسام المجاز اللغوي المقابل للحقيقة المفسر بتفسير يتناوله وغيره
فليس كذلك لاتفاق السلف على وجوب كون المجاز مستعملا في غير ما وضع له مع اختلاف
عباراتهم في تعريفاته كما في التعريف الذي نقله السكاكي عنهم وهو كل كلمة اريد بها غير ما
وضعت له في وضع واضع لملاحظة بين الثاني والاول فظاهر انه لا يتناول هذا النوع

من المجاز لانه مستعمل في معناه الاصلي والا لا يدخل في تعريف السكاكي واما تقسيمهم المجاز الى هذا
النوع وغيره فمعناه انه يطلق عليهما كما يقال المستثنى متصل ومنقطع فلا تعرف للسكاكي
ههنا كما يتفرد به والله اعلم **الكناية** في اللغة مصدر قولك كنيت بكذا عن كذا وكنوت
اذا تركت التصريح به وهي في الاصطلاح تطلق على معنيين احدهما معنى المصدر الذي هو فعل
المتكلم اعني ذكر اللازم وارادة الملزوم مع جواز ارادة اللازم ايضا فاللفظ مكنى به والمعنى
مكنى عنه والثاني نفس اللفظ وهو الذي اشار اليه المص بقوله الكناية **لفظ اريد به لازم**
معناه مع جواز ارادته معه اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به لازم
معناه اعني طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا **فظهر انها تخالف المجاز من**
جهة ارادة المعنى الحقيقي للفظ **مع ارادة لازمه** كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة
بخلاف المجاز فانه لا يصح فيه ان يراد المعنى الحقيقي مثلا لا يجوز في قولنا رأيت اسدا في الحمام
ان يراد بالاسد الحيوان المفترس لانه يلزم ان تكون في المجاز قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي
فلو انتفى هذا انتفى المجاز لانتفاء الملزوم بانتفاء اللازم وهذا معنى قولهم ان المجاز ملزوم قرينة
معاندة لارادة الحقيقة وملزوم معاند الشيء معاند لذلك الشيء والا لزم صدق الملزوم
بدون اللازم وههنا بحث وهو ان المفهوم من التعريف المذكور ان المراد في الكناية هو لازم
المعنى وارادة المعنى جائزة لا واجبة وبهذا يشعر قوله في المفتاح ان الكناية لا تنافي ارادة
الحقيقة فلا يمتنع في قولك فلان طويل النجاد ان يراد طول نجاده مع ارادة طول قامته وهذا
هو الحق لان الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي وان كانت جائزة للقطع بصحة
قولنا فلان طويل النجاد وان لم يكن له نجاد قط وقولنا جبان الكلب ومهزول الفصيل وان
لم يكن له كلب ولا فصيل وفي موضع آخر من المفتاح تصريح بان المراد في الكناية هو المعنى
ولازمه جميعا لانه قال المراد بالكلمة المستعملة اما معناها وحده او غير معناها وحده
او معناها وغير معناها والاول الحقيقة والثاني المجاز والثالث الكناية والحقيقة والكناية
تشتركان في كونهما حقيقتين وتفترقان في التصريح وعدم التصريح وبهذا يشعر قول المص انها
تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى مع ارادة لازمه وان كان مشيرا الى ان ارادة اللازم
اصل وارادة المعنى تبع كما يفهم من قولنا جاء زيد مع عمرو ولهذا يقال جاء فلان مع الامير
ولا يقال جاء الامير معه فوجه التوفيق بين كلامي المص ان معنى قوله من جهة ارادة المعنى

من جهة جواز ارادة المعنى بقرينة ما سبق من التعريف واما قوله فى الايضاح والفرق بينها
وبين المجاز من هذا الوجه اى من جهة ارادة المعنى مع جواز ارادة لازمه فليس بصحيح اللهم
الا ان يراد بالمعنى ما عُنِيَ وهو لازم المعنى الموضوع له وبلازم المعنى معناه الموضوع له وفيه
ما فيه وفرق اى فرّق السكاكى بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها اى فى الكناية من اللازم
الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد الذى هو لازم لطول القامة اليه وفيه اى فى المجاز من الملزوم
الى اللازم كالانتقال من الغيث الذى هو ملزوم النبت الى النبت ومن الاسد الذى هو ملزوم
الشجاع الى الشجاع ورُدّ هذا الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما لم ينتقل منه الى الملزوم لان
اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم من الملزوم ولا دلالة للعام على الخاص بل انما يكون
ذلك على تقدير تلازمهما وتساويهما فان قيل يجوز ان يدل عليه بواسطة انضمام القرينة
قلنا ح لا يبقى عموم ولو سلم فلو لا يجوز ان يكون المجاز ايضا كذلك وحينئذ اى اذا كان اللازم
ملزوما يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم كما فى المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكى ايضا معترف
بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه لانه قال مبنى الكناية على الانتقال من اللازم
الى الملزوم وهذا يتوقف على مساواة اللازم للملزوم وح يكونان متلازمين فيصير الانتقال
من اللازم حينئذ بمنزلة الانتقال من الملزوم الى اللازم فان قيل مراده ان اللزوم من الطرفين
من خواص الكناية دون المجاز وشرط لها دونه قلنا لا نم ذلك وما الدليل عليه بل الجواب ان
مراده بما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد التابع لطول القامة ولهذا جوّزوا كون
اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان فالكناية ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف
ويراد به ما هو متبوع ومردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر لان المجاز قد يكون من الطرفين
كاستعمال الغيث فى النبت واستعمال النبت فى الغيث وهى اى الكناية ثلثة اقسام الاولى
اى القسم الاولى والتأنيث باعتبار كونه عبارة عن الكناية يعنى الاولى من الكناية المطلوب
بها غير صفة ولا نسبة فمنها اى من الاولى ما هى معنى واحد وهو ان يتفق فى صفة من
الصفات اختصاص بموصوف معين عارض فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك
الموصوف كقوله الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع الاضغان المخذم القاطع
والضغن الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ومنها ما هى مجموع
معان وهو ان تؤخذ صفة فتضم الى لازم آخر وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل

بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار ويسمى هذا خاصة مركبة
وشرطهما اى شرط هاتين الكنايتين الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال من العام الى الخاص وجعل
السكاكى الاولى اعنى ما هى معنى واحد قريبة والثانية اعنى ما هى مجموع معان بعيدة وقال المص
فيه نظر ولعل وجه النظر انه فسر القريبة فى القسم الثانى بما يكون الانتقال بلا واسطة والبعيدة
بما يكون الانتقال بواسطة لوازم متسلسلة والكناية التى هى معنى واحد والتى هى مجموع معان
كلاهما خالية عن الواسطة لظهور ان ليس الانتقال من حي مستوى القامة عريض الاظفار
الى شئ ثم منه الى الانسان فالجواب ان القرب ههنا باعتبار اخر وهو سهولة المأخذ لبساطتها
واستغنائها عن ضم لازم الى آخر وتلفيق بينهما وتكلف فى التساوى والاختصاص والبعد
بخلاف ذلك الثانية من اقسام الكناية المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم
والشجاعة وطول القامة وكذلك وهى ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية
الى المطلوب بواسطة فقريبة والقريبة قسمان واضحة تحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم
كناية عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد ثم اشار الى الفرق بين الكنايتين اعنى قولنا
طويل نجاده وقولنا طويل النجاد بقوله والاولى كناية ساذجة لا يشوبها شئ من التصريح وفى
الثانية تصريح ما لتضمن الصفة الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند
اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على هذا انك تقول زيد طويل نجاده وهند
طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم بافراد الصفة وتذكيرها لكونها
مسندة الى الظاهر وفى الاضافة تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون
طوال النجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة لكونها مسندة الى ضمير الموصوف وانما جاز اسناد
الصفة الى ضمير المسبب مع انها فى المعنى عبارة عن السبب اعنى المضاف اليه لكونها جارية على
المسبب فى اللفظ خبرا او حالا او نعتا وفى المعنى دالة على صفة له فى نفسه سواء كانت هى الصفة
المذكورة نحو زيد حسن الوجه فانه يتصف بالحسن بحسن وجهه او كانت غيرها نحو زيد ابيض
اللحية وكثير الاخوان اى متقوّ بهم بخلاف نحو زيد احمر فرسه واسود ثوبه وانه تقبح فيه الاضافة
وكذا يقبح هند قايمة الغلام فان قلت اذا اسند الصفة الى ضمير الموصوف فلم زعمت انها كناية
مشوبة بالتصريح وهلا كانت تصريحا كما ان قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر وكذلك مما يشتمل اشارة الى ذكر احد الطرفين جعل تشبيها لا استعارة مشوبة بالتشبيه

قلت للقطع بانها فى المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير لعايد الى المسبب انما هو لمجرد امر
لفظى وهو امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها او خفية عطف على واضحة وخفاؤها بان يتوقف
الانتقال منها على تامل واعمال روية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم
الرأس بالافراط مما يستدل به على بلاهة الرجل وهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن فى
الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وليس ينتقل منه الى امر آخر ومن ذلك
الامر الى المقصود بل انما ينتقل منه الى المقصود لكن لا فى بادى النظر وبهذا يمتاز عن البعيدة
وجعل صاحب المفتاح قولهم عريض الوسادة كناية قريبة خفية عن هذه الكناية اعنى قولنا
عريض القفا لـ المص وفيه نظر بل هو كناية بعيدة عن الابله لانه ينتقل منه الى عريض
القفا ومنه الى الابله والجواب انه لا امتناع فى ان تكون الكناية بعيدة بالنسبة الى المطلوب وقريبة
بالنسبة الى الواسطة بل الامر كذلك فيما يكون الانتقال منه الى المطلوب بواسطة فنبه صاحب المفتاح بواسطة صح
على ان المطلوب بالكناية قد يكون هو الوصف المقصود المصرح وقد يكون ما هو كناية عنه هذا كله
ان لم يكن الانتقال بواسطة وان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم
كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر جو مالك
ومنها اى من كثرة الاحراق وكذا كل ضمير فى منها عائد الى الكثرة التى قبله الى كثرة الطبائخ ومنها
الى كثرة الاكلة جمع آكل ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو
المضياف وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء وعليك
بتتبع الامثلة فانها اكثر من ان تحصى الثالثة من اقسام الكناية الكناية المطلوب بها نسبة
اى اثبات امر لامر او نفيه عنه وهذا معنى قول صاحب المفتاح ان المطلوب بها تخصيص الصفة
بالموصوف ولم يرد بالتخصيص الحصر اذ لا وجه له ههنا كقوله اى قول زياد الاعجم ان السماحة جوانمردى كردن
والمروة اى كمال الرجولية والندى فى قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص
ابن الحشرج بهذه الصفات اى ثبوتها له سواء كان على طريق الحصر اولا فترك التصريح باختصاصها موصوف
بها بان يقول انه مختص بها او نحوه مجرور معطوف على ان يقول اى او بمثل القول او منصوب معطوف
على معمول ان يقول اى او ان يقول نحو قولنا انه مختص بها من العبارات الدالة على هذا المعنى
كالاضافة ومعناها والاسناد ومعناه مثل ان يقول سماحة ابن الحشرج او السماحة لابن
الحشرج او حصل السماحة له او ابن الحشرج سمح كما ان اختصاص الصفة بالموصوف مصرح او سمح ابن الحشرج صح

به فى امثلة القسم الثانى باعتبار اضافته او اسناده الى ضمير الا يرى ان طول القامة المكنى
عنه بطول النجاد مضاف الى ضمير فى قولنا طويل نجاده ومسند الى ضمير فى قولنا طويل النجاد وكذا
فى كثير الرماد وغيره كذا فى المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا هو الحصر فترك
التصريح باختصاصه بها الى الكناية بان جعلها اى جعل تلك الصفات فى قبة تنبيها على ان محلها
ذو قبة وهى تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤسا مضروبة عليه اى على ابن الحشرج وانما احتاج الى
هذا لوجود ذى قباب فى الدنيا كثيرين فافاد اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت الامر
فى مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحوه اى نحو قول زياد فى كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف
بان تجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح
بثبوت المجد والكرم له بل كنى ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه وفى هذا اشارة الى دفع ما يتوهم
من ان قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه من القسم الثانى اعنى طويل نجاده بناء على
ان اضافة البرد والثوب الى ضمير الموصوف كاضافة النجاد اليه وليس كذلك لان اسناد طويل
النجاد تصريح باثبات الطويل للنجاد وهو قائم مقام طول القامة فاذا صرح باضافة النجاد الى
ضمير زيد كان ذلك تصريحا باثبات طول القامة له وان كان ذكر طول القامة غير صريح وليس
فى قولنا المجد بين ثوبيه دلالة على ثبوت المجد للثوبين فضلا عن التصريح بذلك حتى يكون التصريح
باضافة الثوبين الى الضمير تصريحا باثبات المجد لمن يعود اليه الضمير وامثلة هذا القسم ايضا
اكثر من ان تحصى فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كما فى
قولنا يكثر الرماد فى ساحة عمرو كناية عن نسبة المضيافية اليه قلت ليس هذا بكناية واحدة
بل كنايتان احديهما المطلوب بها نفس الصفة وهى كثرة الرماد والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية
اليه وهو جعلها فى ساحته ليفيد اثباتها له والموصوف فى هذين القسمين اعنى الثانى والثالث
قد يكون مذكورا كما مر وقد يكون غير مذكور كما يقال فى عرض من يؤذى المسلمين المسلم من
سلم المسلمون من لسانه ويده فانه كناية عن نفى صفة الاسلام عن المؤذى وهو غير مذكور فى
الكلام وكما تقول فى عرض من يشرب الخمر ويعتقد حلها وانت تريد تكفيره انا لا اعتقد حل الخمر
وهذا كناية عن اثبات صفة الكفر له مع انه قد كنى عن الكفر ايضا باعتقاد حل الخمر ولا يخفى عليك
امتناع ان يكون الموصوف غير مذكور عند الكناية عن الصفة مع التصريح بالنسبة لان التصريح
باثبات الصفة للموصوف او نفيها عنه مع عدم ذكر الموصوف محال وعرض الشئ بالضم ناحيته

الموصوف اوضح

المجد هو حسب الرجل بالاباء
الكرم هو حسب الرجل فى نفسه
عن صح

لو قال زيد مجد ثوبه وكرم برده
لكان من القسم الثانى منه

واذا كان الموصوف غير مذكور كان
القسم الثانى مستلزما للثالث من
غير عكس فافهم

من اى وجه جئته يقال نظرت اليه عن عرض وعُرُض اى من جانب وناحية قال السكاكى الكناية

تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وذكر فى شرح المفتاح انه انما قال تتفاوت

ولم يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية فقط بل هو اعم وفيه نظر

والمناسب للعرضية التعريض اى الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور

كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض يقال عرضت لفلان اذا قلت قولا وانت تعنيه وكانك

اشرت به الى جانب وتريد جانبا آخر ومنه المعاريض فى الكلام وهى التورية بالشئ عن الشئ وقال

صاحب الكشاف الكناية ان تذكر الشئ بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان تذكر شيئا تدل به على

شئ لم تذكره كما يقول المحتاج للمحتاج اليه جئتك لاسلم عليك فكانه امالة الكلام الى عرض

يدل على المقصود ويسمى التلويح لانه يلوح منه ما يريد وقال ابن الاثير فى المثل السائر الكناية

ما دل على معنى يجوز حمله على جانبى الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما ويكون فى المفرد والمركب

والتعريض هو اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقى او المجازى بل من جهة التلويح والاشارة

فيختص باللفظ المركب كقول من يتوقع صلة والله انى محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم

يوضع له حقيقة ولا مجازا وانما فهم منه المعنى من عرض اللفظ اى جانبه ولغيرها اى والمناسب

لغير العرضية ان كثرت الوسائط بين اللازم والملزوم كما فى كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول

الفصيل التلويح لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعد والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط

مع خفاء فى اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة الرمز لان الرمز ان تشير الى قريب منك

على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة بالحاجب والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط بلا خفاء كما فى

قوله اوما رأيت المجد القى رحله فى آل طلحة ثم لم يتحول الايماء والاشارة ثم قال السكاكى

والتعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتنى فستعرف وانت تريد انسانا مع المخاطب دونه

اى لا تريد المخاطب وان اردتهما اى المخاطب وانسانا آخر معه جميعا كان كناية لانك

اردت باللفظ المعنى الاصلى وغيره معا والمجاز ينافى ارادة المعنى الاصلى ولا بد فيهما اى

الصورتين من قرينة دالة على ان المراد فى الصورة الاولى هو الانسان الذى مع المخاطب

وحده ليكون مجازا وفى الثانية كلاهما جميعا ليكون كناية وههنا بحث وهو ان المذكور

فى المفتاح ليس هو ان التعريض قد يكون مجازا وقد يكون كناية بل انه قد يكون على سبيل

المجاز وقد يكون على سبيل الكناية وقال الشارح العلامة معناه ان عبارة التعريض قد يكون

مشابهة للمجاز كما فى الصورة الاولى فانها تشبه المجاز من جهة استعمال تاء الخطاب فيما هى غير
موضوعة له وليس بمجاز اذ لا يتصور فيه انتقال من ملزوم الى لازم وقد تكون مشابهة
للكناية كما فى الصورة الثانية فانها تشبه الكناية من جهة استعمال اللفظ فيما هو موضوع
له مرادا منه غير الموضوع له وليس بكناية اذ لا يتصور فيه لازم وملزوم وانتقال من
احدهما الى الاخر وفيه نظر لان هذا مذهب لم يذهب اليه احد بل امر لا يقبله عقل لانه
يؤدى الى ان يكون كلام يدل على معنى دلالة صحيحة من غير ان تكون حقيقة فى ذلك المعنى
ولا مجازا ولا كناية بل الحق ان الاول مجاز والثانى كناية كما صرح به المص وهو الذى قصد
السكاكى وتحقيقه ان قولنا آذيتنى فستعرف كلام دال على معنى يقصد به تهديد المخاطب
بسبب الايذاء ويلزم منه التهديد بالمسبع الى كل من صدر منه الايذاء فان استعملته واردت
به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب
بسبب الايذاء بعلاقة اشتراكه للمخاطب فى الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا كان
مجازا **فصل اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح
لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشئ ببينة** فان وجود الملزوم
يقتضى وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم من اللازم وهذا ظاهر وانما الاشكال
فى بيان اللزوم فى ساير انواع المجاز **و**اطبقوا ايضا على **ان الاستعارة** التحقيقية او
التمثيلية **ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز** وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة
وانما قيدنا الاستعارة بالتحقيقية والتمثيلية لان التخييلية والمكنى عنها ليستا
من انواع المجاز فى الشيخ عبد القاهر وليس السبب فى كون المجاز والاستعارة
والكناية ابلغ ان واحدا من هذه الامور يفيد زيادة فى نفس المعنى لا يفيدها خلافه
بل لانه يفيد تاكيدا لاثبات المعنى لا يفيد خلافه فليست مزية قولنا رايت اسدا على
قولنا رايت رجلا هو والاسد سواء فى الشجاعة ان الاول افاد زيادة فى مساواته للاسد
فى الشجاعة لم يفدها الثانى بل الفضيلة هى ان الاول افاد تاكيدا لاثبات تلك المساواة
له لم يفده الثانى وليست فضيلة قولنا كثير الرماد على قولنا كثير القرى ان الاول افاد زيادة
لقراه لم يفدها الثانى بل هى ان الاول افاد تاكيدا لاثبات كثرة القرى له لم يفده الثانى
واعترض المص بان الاستعارة اصلها التشبيه والاصل فى وجه الشبه ان يكون فى

المشبه به اتم منه فى المشبه واظهر فقولنا رايت اسدا يفيد للمرء شجاعة اتم مما يفيدها
قولنا رايت رجلا كالاسد لان الاول يفيد له شجاعة الاسد والثانى يفيد شجاعة دون
شجاعة الاسد فكيف يصح القول بان ليس ولحد من هذه الامور يفيد زيادة فى نفس
المعنى لا يفيده خلافه قلنا اجاب بان مراد الشيخ ان السبب فى كل صورة ليس هو ذلك و
ليس المراد ان ذلك ليس بسبب فى شئ من الصور فهذا يتحقق فى قولنا رايت اسدا
بالنسبة الى قولنا رايت رجلا مساويا للاسد او زايدا عليه فى الشجاعة ولا يتحقق ايضا
فى كثير الرماد وكثير القرى ونحو ذلك وهذا وهم من المصنف بل معنى كلام الشيخ ان
شيئا من هذه العبارات لا يوجب ان تحصل له فى الواقع زيادة فى المعنى مثلا اذا قلنا
رايت اسدا فهو لا يوجب ان تحصل لزيد فى الواقع زيادة شجاعة لا يوجبها قولنا رايت
رجلا كالاسد وهذا كما ذكر الشيخ من ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او نفيه
مع انا قاطعون بان المفهوم من الخبرات هذا الحكم ثابت او منفى وقد بينا ذلك فى
بحث الاسناد الخبرى والدليل على ما ذكرنا انه قال فان قيل مزية قولنا رايت اسدا
على قولنا رايت رجلا مساويا للاسد فى الشجاعة ان المساواة فى الاول تعلم من
اللفظ وفى الثانى من طريق المعنى قلنا لا تتغير حال المعنى فى نفسه بان يكنى عنه
بمعنى اخر ولا يتغير معنى كثرة القرى بان يكنى عنه بكثرة الرماد فهكذا لا يتغير معنى
مساواة الاسد بان يدل عليه بان تجعله اسدا وهذا صريح فى ان مراده
ما ذكرنا لكن المص كثيرا ما يغلط فى استنباط المعانى من
عبارات الشيخ لافتقارها الى تامل وافر والله
اعلم هذا آخر الكلام فى علم البيان
والله المشكور على نواله و
المسئول لاتمام القسم
الثالث
بالنبى
واله
م

(Interlinear/marginal glosses:) ای کون المجاز والاستعارة والکنایة آه / فوائد السبب / ای افادة / للابلغیة / ای باعتبار الواقع / ای بالاعجاز

الفن الثالث علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اى يتصور
معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة فوجوه تحسين الكلام اشارة الى الوجوه المذكورة
فى صدر الكتاب فى قوله ويتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة اى
مطابقة الكلام لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اى بالخلو عن التعقيد المعنوى للتنبيه على ان
هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين والا كان كتعليق الدرر على اعناق
الخنازير فقوله بعد متعلق بالمصدر اعنى تحسين الكلام ولا يجوز ان يكون المراد بوجوه التحسين
مفهومها الاعم الشامل للمطابقة لمقتضى الحال والخلو عن التعقيد وغير ذلك مما يورث
الكلام حسنا سواء كان داخلا فى البلاغة او غير داخل ويكون قوله بعد رعاية المطابقة ووضوح
الدلالة احترازا عما يكون داخلا فى البلاغة مما يبين فى علم المعانى والبيان واللغة والصرف
والنحو لانه يدخل فيها حينئذ بعض ما ليس من المحسنات التابعة لبلاغة الكلام كالخلو عن التنافر
مثلا مع انه ليس من علم البديع وهى اى وجوه تحسين الكلام ضربان معنوى اى راجع الى تحسين
المعنى بحسب القصد والاصالة وان كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ ايضا ولفظى اى راجع الى اللفظ
كذلك وبدأ بالمعنوى لان المقصود الاصلى والغرض الاولى هو المعانى والالفاظ توابع وقوالب
لها فقال اما المعنوى فالمذكور منه فى الكتاب تسعة وعشرون فمنه المطابقة وتسمى الطباق
والتضاد ايضا والتطبيق والتكافؤ وهى الجمع بين متضادين اى معنيين متقابلين فى الجملة
يعنى ليس المراد بالمتضادين ههنا الامرين الوجوديين المتواردين على محل واحد بينهما غاية
الخلاف كالسواد والبياض بل اعم من ذلك وهو ما يكون بينهما تقابل وتناف فى الجملة وفى
بعض الاحوال سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب
والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك على ما يجىء من
الامثلة ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع من انواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا
وهم رقود او فعلين نحو يحيى ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان
فى اللام معنى الانتفاع وفى على معنى التضرر اى لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر
لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها وتخصيص الخير بالكسب والشر بالاكتساب
لان فيه اعتمالا والشر تشتهيه النفس وتنجذب اليه فكانت اجد فى تحصيله واعمل او من نوعين
عطف على قوله من نوع والقسمة تقتضى ان يكون هذا ثلاثة اقسام اسم مع فعل واسم مع حرف
وفعل مع حرف

ايضا

تقابل حقيقى كالماضى والمستقبل

لكن الموجود هو الاول فقط نحو اومن كان ميتاً فاحييناه فان الموت والاحياء مما يتقابلان فى الجملة
وقد ذكر الاول بالاسم والثانى بالفعل وهو اى الطباق ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق
السلب وهو ان يجمع بين فعلى مصدر واحد احدهما مثبت والاخر منفى واحدهما امر والاخر
نهى فالاول نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهراً من الحيوة الدنيا والثانى نحو فلا تخشوا
الناس واخشونى ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجاً من دبج المطر الارض زينها وفسره
بان تذكر فى معنى من المدح او غيره الوان لقصد الكناية او التورية واراد بالالوان ما فوق الواحد
ولما كان هذا داخلاً فى تفسير الطباق لما بين اللونين من التقابل صرح المص بانه من اقسام الطباق
وليس قسماً من المعنوى برأسه فتدبيج الكناية نحو قوله اى قول ابى تمام فى مرثية ابى نهشل بن
حميد حين استشهد تردى ثياب الموت حمراً فما اتى لها اى لتلك الثياب الليل الا وهى
من سندس خضر اى ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل فى ليلته
الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فقد ذكر لون الحمرة والخضرة و
القصد من الاول الكناية عن القتل ومن الثانى الكناية عن دخول الجنة وما فى هذا البيت من
الكناية قد بلغ من الوضوح الى حيث يستغنى عن البيان ولا ينبغيه الا من لا يعرف معنى الكناية
واما تدبيج التورية فمثل قوله اغتنى العيش الاخضر وازورّ المحبوب الاصفر اسود يومى الابيض
وابيض فودى الاسود حتى رثى لى العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب
للمحبوب الاصفر هو الانسان الذى له صفرة والبعيد هو الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية
ويلحق به اى بالطباق شيئان احدهما الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الاخر نوع
تعلق مثل السببية واللزوم نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة
للشدة لكنها مسببة عن اللين الذى هو ضد الشدة ونحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فان ابتغاء الفضل وان لم يكن مقابلاً للسكون لكنه
يستلزم الحركة المضادة للسكون ومنه قوله تعالى اغرقوا فادخلوا ناراً لان ادخال النار يستلزم
الاحراق المضاد للاغراق والثانى الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل
معناهما الحقيقيان نحو قوله اى قول دعبل لا تعجبى يا سلم من رجل يعنى نفسه ضحك المشيب
برأسه اى ظهر ظهوراً تاماً فبكى ذلك الرجل فانه لا تقابل بين البكاء وظهور المشيب لكنه عبر عن
ظهور المشيب بالضحك الذى يكون معناه الحقيقى مضاداً معنى البكاء ويسمى الثانى ايهام التضاد

لان المعنيين المذكورين وان لم يكونا متقابلين حتى يكون التضاد حقيقيا لكنهما قد ذكرا بلفظين يوهمان
بالتضاد نظرا الى الظاهر والحمل على الحقيقة ودخل فيه اى فى الطباق بالتفسير الذى سبق ما يختص باسم
المقابلة التى جعلها السكاكى وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية وهى ان يؤتى بمعنيين
متوافقين او اكثر اى بمعان متوافقة ثم بما يقابل ذلك اى ثم يؤتى بما يقابل المعنيين المتوافقين
او المعانى المتوافقة على الترتيب فيدخل فى الطباق لانه حينئذ يكون جمعا بين معنيين متقابلين
فى الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل لا ان يكونا متناسبين ومتماثلين فان ذلك غير مشروط
كما يجئ من الامثلة ثم تخصيص اسم المقابلة بالاضافة الى العدد الذى وقع عليه المقابلة مثل مقابلة
الاثنين بالاثنين ومقابلة الثلثة بالثلثة والاربعة بالاربعة الى غير ذلك فمقابلة الاثنين
بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة
المتقابلين لهما ومقابلة الثلثة بالثلثة نحو قوله اى قول ابى دلامة ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا
واقبح الكفر والافلاس بالرجل قابل الحسن والدين والغنى بالقبح والكفر والافلاس على الترتيب
ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما
من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى ولما كان التقابل فى الجميع ظاهرا الا مقابلة
الاتقاء والاستغناء بينه بقوله المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كأنه مستغنى عنه
اى عما عند الله فلم يتق او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء مستلزما
لعدم الاتقاء المقابل للاتقاء ففى هذا المثال تنبيه على ان المقابلة قد تتركب من الطباق وقد تتركب
مما هو ملحق بالطباق لما مر من ان مثل مقابلة الاتقاء والاستغناء من قبيل الملحق بالطباق ومثل
مقابلة الشدة والرحمة وزاد السكاكى فى تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هى ان يجمع بين شيئين
متوافقين او اكثر وضديهما واذا شرط ههنا اى فيما بين المتوافقين او المتوافقات امر شرط ثمة
اى فيما بين الضدين او الاضداد ضده اى ضد ذلك الامر كهاتين الآيتين فانه لما جعل التيسير
مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده اى ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه
بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها اى اضداد تلك المذكورات وهى البخل والاستغناء
والتكذيب فعلى هذا لا يكون بيت ابى دلامة من المقابلة لانه اشترط فى الدين والدنيا الاجتماع ولم
يشترط فى الكفر والافلاس ضده ومنه اى من المعنوى مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق
والايتلاف والتلفيق ايضا وهى جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون كل

ومعنى الآية ان من اعطى حقوق امواله واتقى الله وصدق بالكلمة الحسنى وهى كلمة التوحيد فسنيسره للجنة ومن لم يعط حقوق امواله ولم يتق الله وكذب بكلمة التوحيد فسنيسره للنار

والتوافق ... ثم الموافقة

اى لا بمناسبة التضاد

الواو بمعنى مع

كما يسمى تناسبا

وهو صح ثم فى الآخر

ثم الالفة

منهما مقابلاً للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين الامرين نحو والشمس والقمر بحسبان وقد يكون بالجمع بين ثلثة امور نحو قوله اى قول البحتري فى صفة الابل كالقسى المعطفات اي المنحنيات من عطف العود وعطفه حناه بل الاسهم مبرية اى منحوتة من براه نحته بل الاوتار جمع بين القوس والسهم والوتر وقد يكون بين اربعة كقول بعضهم للمهلبي الوزير انت ايها الوزير اسمعيلي الوعد شعيبي التوفيق يوسفي العفو محمدي الخلق وقد يكون بين اكثر كقول ابن رشيق اصح واقوى ما سمعناه فى الندى من الخبر المأثور منذ قديم احاديث ترويها السيول عن الحيا عن البحر عن كف الامير تميم فانه ناسب فيه بين الصحة والقوة والسماع والخبر المأثور والاحاديث والرواية وكذا ناسب ايضا بين السيل والحيا والبحر وكف تميم مع ما فى البيت الثاني من صحة الترتيب فى العنعنة اذ جعل الرواية لصاغر عن كابر كما يقع فى سند الاحاديث فان السيول اصلها المطر والمطر اصله البحر على ما يقال والبحر اصله كف الممدوح على ادعاء الشاعر ومنها اى ومن مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه فى المعنى والتناسب قد يكون ظاهرا نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للاشياء لان المدرك للشيء يكون خبيرا به وقد يكون خفيا كقوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قوله ان تغفر لهم يوهم ان الفاصلة الغفور الرحيم لكن يعرف بعد التأمل ان الواجب هو العزيز الحكيم لانه لا يغفر لمن يستحق العذاب الا من ليس فوقه احد يرد عليه حكمه فهو العزيز اى الغالب من عزه يعزه غلبه ووجب ان يوصف بالحكيم على سبيل الاحتراس لئلا يتوهم انه خارج عن الحكمة اذ الحكيم من يضع الشيء فى محله اى ان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا اعتراض عليك لاحد فى ذلك والحكمة فيما فعلته ويلحق بها اى بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين ههنا نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم اى النبات الذي ينجم اى يظهر من الارض لا ساق لها كالبقول والشجر الذي له ساق يسجدان ينقادان لله تعالى فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا بالشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما ولهذا يسمى ايهام التناسب كما مر فى ايهام التضاد ومن ايهام التناسب بيت السقط وحرف كنون تحت راء ولم تكن بدال يؤم الرسم غيرة النقط الحرف الناقة المهزولة وهي مجرورة معطوفة على الرهط فى البيت السابق

تجل عن الرهط الامانى والنون هو المعروف من حروف المعجم شبه به الناقة فى الدقة والانحناء وليس
المراد بها الحوت على ما وهم ورائى اسم فاعل من رايته اذا اصبت رئته وكذلك دال اسم فاعل من دلا
الركائب اذا رفق بسوقها واراد بالنقط ما تقاطر على الرسوم من المطر وقوله يوم الرسم صفة راء و
المعنى تجل هذه الحبيبة عن ان تركب من النوق ما هى فى الضمر والانحناء كالنون يركبها الاعرابى
لزيارة الاطلال فيضرب رئتها اذ لا حراك بها من شدة الهزال يريد انه مركب هذه الحبيبة سمان
ذوات اسنمة ففى ذكر الحرف والنون والراء والدال والنقط ايهام ان المراد بها معانيها المتناسبة
واما ما يسميه بعضهم بالتفويف من قولهم برد مفوف للذى على لون وفيه خطوط بيض على
الطول وهو ان يؤتى فى الكلام بمعان متلائمة وجمل مستوية المقادير او متقاربة المقادير
كقول من يصف سحابا تسربل وشيا من خزوز تطرزت مطارفها طرزا من البرق كالتبر
فوشى بلا رقم ونقش بلا يد ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر تسربل اى لبس السربال والوشى
ثوب منقوش والخزوز جمع خز وتطرزت اى اتخذت الطراز والمطارف جمع مطرف
وهو رداء من خز مربع له اعلام والطرز جمع طراز وهو علم الثوب وكقول ديك الجن احل
وامرر وضر وانفع ولن واخشن ورش وابر وانتدب للمعالى اى كن حلوا للاولياء مرا
على الاعداء ضارا للمخالف نافعا للموافق لينا لمن يلاين خشنا لمن يخاشن ورش اى
اصلح حال من تختل حاله وابر من برى القلم نحته اى افسد حال المفسدين وانتدب اى اجب
للمعالى واجمعها يقال ندبه لامر فانتدب اى دعاه له فالاول داخل فى مراعاة النظير لكونه
جمعا بين الامور المتناسبة والثانى داخل فى الطباق لكونه جمعا بين الامور المتقابلة ومنه
اى من المعنوى الارصاد وهو نصب الرقيب فى الطريق من رصدته رقبته والرصيد السبع الذى
يرصد ليثب والرصد القوم يرصدون كالحرس يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث ويسميه
بعضهم التسهيم وبرد مسهم فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة وهى
فى النثر بمنزلة البيت من الشعر مثلا قوله هو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر
وعظه فقرة اخرى وهى فى الاصل حلى يصاغ على شكل فقرة الظهر او من البيت ما يدل عليه اى على
العجز وهو آخر كلمة من البيت او الفقرة اذا عرف الروى الظرف متعلق بيدل اى انما يجب هذا العجز
فى الارصاد بالنسبة الى من يعرف الروى وهو الحرف الذى يبنى عليه اواخر الابيات او الفقر ويجب
تكراره فى كل منها فانه قد يكون من الارصاد ما لا يعرف فيه العجز لعدم معرفة حرف الروى كقوله تعالى

وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما هم فيه يختلفون
فانه لو لم يعرف ان حرف الروي هو النون لربما توهم ان العجز ههنا فيما فيه اختلفوا او فيما اختلفوا
فيه وكقوله . احلت دمي من غير جرم وحرمت . بلا سبب يوم اللقاء كلامي . فليس الذي حللته
بمحلل . وليس الذي حرمته بحرام . فانه لو لم يعرف ان القافية مثل سلام وكلام لربما توهم ان
العجز بمحرم فالارصاد في الفقرة نحو قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
وفي البيت نحو قوله اي قول عمرو بن معدي كرب اذا لم تستطع شيئا فدعه . وجاوزه الى ما تستطيع
ومنه اي من المعنوي المشاكلة وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته اي لوقوع ذلك الشيء
في صحبة ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اي وقوعا محققا او مقدرا فالاول كقوله لو اقترح شيئا
من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكلف والتحكم لا من اقترح
الشيء ابتدعه ومنه اقتراح الكلام لارتجاله فانه غير مناسب على ما لا يخفى نجد بجزوم على انه
جواب الامر من الاجادة وهو تحسين الشيء لك طبخه . قلت اطبخوا لي جبة وقميصا اي خيطوا
ذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ونحوه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما
في نفسك حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى والثاني وهو ما يكون وقوعه في صحبة الغير تقديرا
نحو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة
ونحن له عابدون وهو اي قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي
الحال التي يقع عليها الصبغ مؤكد لآمنا بالله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس فيكون
آمنا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا
لمضمون قوله آمنا بالله فيكون قوله لان الايمان تعليلا لكونه مؤكدا لآمنا بالله ثم اشار الى بيان
المشاكلة ووقوع تطهير الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه اي في هذا
المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه
المعمودية ويقولون انه اي الغمس في ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك
قال الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا لهم قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالايمان
صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في قولوا آمنا بالله للكافرين
واما اذا كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة
ولم نصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة

صبغة

صبغة النصارى تقديراً بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى اولادهم في
الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظاً وهذا كما يقول لمن يغرس الاشجار اغرس كما يغرس فلان يريد
رجلاً يصطنع الى الكرام ويحسن اليهم فتعبر عن الاصطناع بلفظ الغرس للمشاكلة بقرينة الحال
وان لم يكن له ذكر في المقال ومنه اي ومن المعنوي المزاوجة وهي ان تزاوج اي توقع المزاوجة
على ان الفعل مستند الى ضمير المصدر كما في قولهم فيحيل بين العير والنزوان بين معنيين في
الشرط والجزاء اي بجعل معنيان واقعان في الشرط والجزاء مزدوجين في ان يرتب على كل منهما
معنى رتب على الآخر كقوله اي قول البحتري اذا ما نهى الناهي ومنعني عن حبها فلج بي الهوى
ولزمني اصاخت الى الواشي اي استمعت الى النمام الذي يشي حديثه ويزينه وصدقته فيما
افترى علي فلج بها الهجر زاوج بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء
في ان يرتب عليهما لجاج شيء ومثله قوله ايضاً اذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها تذكرت
القربى ففاضت دموعها زاوج بين الاحتراب وتذكر القربى الواقعين في الشرط والجزاء في
ترتب فيضان الشيء عليهما ومن يتبع الامثلة المذكورة للمزاوجة علم ان معناها ما ذكرنا لا
ما سبق الى الوهم من ان معناها ان يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في
الشرط بين نهي الناهي ولجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاختها الى الواشي ولجاج الهجر اذ لا يعرف
احد يقول بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاءني زيد فسلم علي واجلسته فانعمت عليه ومنه اي
من المعنوي العكس والتبديل وهو ان يقدم جزء في الكلام على جزء آخر ثم يؤخر ذلك المتقدم
على الجزء الآخر والعبارة الصريحة ما ذكره القوم حيث قالوا هو ان تقدم في الكلام جزءاً ثم تعكس
فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت واما ظاهر عبارة المص فيصدق على مثل قوله وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه وقول الشاعر سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع
ولا عكس فيه ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف
نحو عادات السادات سادات العادات فان العكس قد وقع بين العادات وهو احد طرفي الكلام
وبين السادات وهو الذي اضيف اليه العادات ومعنى وقوعه بينهما انه قدم العادات على
السادات ثم عكس فقدم السادات على العادات ومنها اي من الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين
في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فقد وقع العكس بين الحي والميت بان
قدم الحي واخر الميت ثم عكس فقدم الميت واخر الحي وهما متعلقان لفعلين في جملتين ومنها

المزاوجة في اللغة الازدواج اي المخالطة هو ادى

الفاء عاطفة اي اطاع والمراد زيادة العشق

كلام الملوك ملوك الكلام

اى من الوجوه ان يقع بين لفظين فى طرفى جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن قد
وقع العكس بين هن وهم حيث قدم هن على هم ثم عكس فأخرهن من هم وهما لفظان واقعان
فى طرفى جملتين ومنها ان يقع بين طرفى الجملة كما فى قلت • طويت باحراز الفنون ونيلها • رداء شبابى
والجنون فنون • فحين تعاطيت الفنون وحظها • تبين لى ان الفنون جنون • ومنه اى من المعنوى
الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض اى بنقضه وابطاله لنكتة كقوله اى قول زهير
قف بالديار التى لم يعفها القدم • بلى وغيرها الارواح والديم دل الكلام السابق على ان
تطاول الزمان وتقادم العهد لم يعف الديار ثم عاد اليه ونقضه بانه قد غيرتها الرياح و
الامطار لنكتة وهو اظهار الكآبة والحزن والحيرة والدهش حتى كانه اخبر اولا بما لم يتحقق
ثم رجع اليه عقله وافاق بعض الافاقة فنقض كلامه السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها
الارواح والديم ومثله فأف لهذا الدهر لا بل لاهله ومنه اى من المعنوى التورية ويسمى الايهام
ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهى
ضربان مجردة وهى التورية التى لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش
استوى فانه اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شىء مما يلائم المعنى القريب
الذى هو الاستقرار ومرشحة عطف على مجردة وهى التى تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب المورى
به عن المعنى المراد اما بلفظ قبله نحو والسماء بنيناها بايد فانه اراد بايد معناها البعيد اعنى
القدرة وقد قرن ما يلائم المعنى القريب اعنى الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها او بلفظ بعده
كقول القاضى ابى الفضل عياض يصف ربيعا باردا • او الغزالة من طول المدى خرفت • فما
يفرق بين الجدى والحمل • يعنى كان الشمس من كبرها وطول مدتها صارت خرفة قليلة العقل
فنزلت فى برج الجدى فى اوان الحلول ببرج الحمل اراد بالغزالة معناها البعيد اعنى الشمس
وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب حيث ذكر الخرافة وكذا ذكر الحمل وقد يكون كل من التوريتين
ترشيحا للاخرى كبيت السقط • اذا صدق الجد افترى العم للفتى • مكارم لا تخفى وان كذب الخال
اراد بالجد الحظ وبالعم الجماعة والناس وبالخال المخيلة فان قلت قد ذكر صاحب الكشاف فى قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى انه تمثيل لانه لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك مما
يردف الملك جعلوه كناية عن الملك ولما امتنع ههنا المعنى الحقيقى صار مجازا كقوله تعالى
وقالت اليهود يد الله مغلولة اى هو بخيل بل يداه مبسوطتان اى هو جواد من غير تصور يد

الجدى وصح

ولا غل ولا بسط والتفسير بالنعمة والتمحل للتثنية من ضيق العطن والمسافرة من علم البيان مسيرة
اعوام وكذا قوله والسماء بنيناها بايد تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ذهاب
بالايدي الى جهة حقيقة او مجاز بل يذهب الى اخذ الزبدة والخلاصة من الكلام من غير ان
يتمحل بمفرداته حقيقة او مجازا وقد شدد النكير على من يفسر اليد بالنعمة والايدي بالقدرة
والاستواء بالاستيلاء واليمين بالقدرة وذكر الشيخ في دلائل الاعجاز انهم وان كانوا يقولون
المراد باليمين القدرة وذلك تفسير على الجملة وقصد الى نفي الجارحة بسرعة خوفا على السامع
من خطرات تقع للجهال واهل التشبيه والا فكل من ذلك من طريق التمثيل قلت فنجري
المص في جعل الايتين مثالين للتورية على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين ومنه
اى من المعنوي الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما اى احد المعنيين ثم يراد
بضميره اى بالضمير الراجع الى ذلك اللفظ معناه الآخر او يراد باحد ضميريه اى ضميري ذلك
اللفظ احدهما اى احد المعنيين ثم يراد بالآخر اى بالضمير الآخر معناه الآخر فالاول كقوله
اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا اراد بالسماء الغيث وبالضمير الراجع
اليه في رعيناه النبت والثاني كقوله اى قول البحتري فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه
بين جوانح وضلوع اراد باحد الضميرين الراجعين الى الغضا وهو المجرور في الساكنيه المكان و
بالآخر وهو المنصوب في شبوه النار اى اوقدوا بين جوانح نار الغضا يعني نار الهوى التي تشبه
نار الغضا ومنه اى من المعنوي اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر
ما لكل من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة بان السامع يرده اليه اى يرد ما لكل من
آحاد هذا المعنى الى ما هو له فالاول وهو ان يكون المتعدد على سبيل التفصيل ضربان لان النشر
اما على ترتيب اللف بان يكون الاول من النشر للاول من اللف والثاني للثاني وهكذا على الترتيب
نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار
على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله على الترتيب واما
على غير ترتيبه اى ترتيب اللف وهو ضربان لانه اما ان يكون الاول من النشر للآخر من اللف
والثاني لما قبله وهكذا على الترتيب ويسمى معكوس الترتيب كقوله اى قول ابن حيوس كيف
اسلو وانت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا فاللحظ للغزال والقد للغصن
والردف للحقف وهو النقا من الرمل شبه به الكفل في العظم والاستدارة او لا يكون كذلك

والمراد القلب

نصل سني ترك ايلم او نود ودم سن ردف
يوننده عظيم سين وقد وقامت يوننده
غصن سين ولحظ وحسن يوننده غزال
سين

وليسمّى مختلط الترتيب كقولك هو شمس واسد وبحر جوداً وبهاءً وشجاعة والثانى وهو ان يكون
ذكر المتعدّد على سبيل الاجمال نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً او نصارى فانّ الضمير فى
قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على طريق الاجمال دون التفصيل ثمّ ذكر ما لكلّ منهما فالمتعدّد
المذكور اجمالاً هو الفريقان وذلك ان يجعله قول الفريقين فانه قد لفّ بين القولين فى قالوا اى
قالت اليهود وقالت النصارى وهذا معنى قوله فى الايضاح فلفّ بين القولين فانّ ما لفّ
بينهما فى هذا الباب هو المتعدّد المذكور اولاً على ما صرّح به صاحب المفتاح حيث قال هو ان
تلفّ بين الشيئين فى الذكر ثمّ يتبعهما كلاماً مشتملاً على متعلّق باحدهما ومتعلّق بآخر من غير
تعيين اى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هوداً وقالت النصارى لن يدخل الجنة
الا من كان نصارى فلفّ بين الفريقين او القولين اجمالاً لعدم الالتباس والثقة بان السامع
يردّ الى كلّ فريق او كلّ قول مقوله للعلم بتضليل كلّ فريق صاحبه واعتقاده انه انما يدخل الجنة
هو لا صاحبه وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ
وهذا الضرب لا يتصوّر فيه الترتيب وعدمه وههنا نوع آخر من اللفّ لطيف المسلك وهو ان
يذكر متعدّد على التفصيل ثمّ يذكر ما لكلّ ويؤتى بعده بذكر ذلك المتعدّد على الاجمال ملفوظاً او مقدّراً
فيقع النشر بين لفظين احدهما مفصّل والآخر مجمل وهذا معنى لطف مسلكه وذلك كما تقول
ضربت زيداً واعطيت عمراً وخرجت من بلد كذا للتأديب والاكرام ومخافة الشرّ فعلت ذلك
وعليه قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً او على سفر فعدّة من
ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدّة ولتكبّروا الله على ما هديكم ولعلّكم
تشكرون قال صاحب الكشاف الفعل المعلّل محذوف مدلول عليه بما سبق تقديره ولتكملوا
العدّة ولتكبّروا الله على ما هديكم ولعلّكم تشكرون شرع ذلك يعنى جملة ما ذكر من امر الشاهد
بصوم الشهر وامر المرخّص له بمراعاة عدّة ما افطر فيه ومن الترخيص فى اباحة الفطر فقوله
لتكملوا علّة الامر بمراعاة العدّة ولتكبّروا علّة ما علم من كيفية القضا والخروج عن عهدة الفطر
ولعلّكم تشكرون اى ارادة ان تشكروا علّة الترخيص والتيسير وهذا نوع آخر من اللفّ لطيف
المسلك لا يكاد يهتدى الى تبيّنه الا النقّاب المحدّث من علماء البيان هذا كلامه وعليه اشكال
وهو انه جعل الاول من تفاصيل المعلّلات امر الشاهد بصوم الشهر ولم يجعل شيئاً من العلل
راجعاً اليه وجعل ولتكبّروا علّة ما علم من كيفية القضاء وهو ممّا لم يذكر فى تفاصيل المعلّلات

يعنى صاحب فريق اليهود والنصارى

ممّا ذكر

فما ذكره فى بيان تطبيق العلل غير موافق لما ذكره من تقدير الكلام ويمكن التقصى عنه بان يقال
ان ذكر امر الشاهد بصوم الشهر فى تفاصيل المعللات ليس لانه باستقلاله معلل لشئ من العلل
المذكورة بل هو توطئة وتمهيد ليفرع الترخيص ومراعاة العدة وكيفية القضاء عليه ليشهد بذلك
انه لو نقل ومن امر المرخص باعادة حرف الجر كما قال ومن الترخيص والحاصل ان المذكور فيما
سبق من الكلام بعد امر الشاهد بصوم الشهر هو الترخيص وامر المرخص له بمراعاة عدة ما
افطر ليصومها فى ايام اخر وفى هذا دلالة واضحة على تعليم كيفية القضاء فصار المذكور بعد الامر
بصوم الشهر ثلثة احدها امر المرخص له بمراعاة العدة والثانى تعليم كيفية القضاء والثالث
الترخيص وجميع ذلك متفرع على الامر بصوم الشهر فجعل كلا من العلل راجعا الى واحدة من هذه
الثلث وقد يقال ان قوله ولتكملوا علة الامر بمراعاة العدة شامل لامر الشاهد بصوم الشهر
بناء على ان العدة هى الشهر كله فى الشاهد وعدة ايام الافطار فى المرخص له وفيه نظر اذ لا معنى
لتعليل امر الشاهد بصوم الشهر باكمال عدة ايام الشهر على انه لا ارتياب فى ان الامر بمراعاة العدة
فى قوله ولتكملوا العدة علة الامر بمراعاة العدة اشارة الى المذكور قبله وهو امر المرخص له بمراعاة
عدة ما افطر فيه ومنه اى من المعنوى الجمع وهو ان يجمع بين متعدد فى حكم وذلك المتعدد
قد يكون اثنين كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وقد يكون اكثر نحو قول ابى العتاهية
علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة اى الاستغناء يقال وجد فى المال وجدا
ووجدا ووجدا وجدة اى استغنى مفسدة للمرء اى مفسدة وهى ما يدعو صاحبه الى الفساد
ومنه اى من المعنوى ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة
عين هى عشرة آلاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء ومنه اى من المعنوى التقسيم وهو ذكر
متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا القيد يخرج عنه اللف والنشر وقد اهمله السكاكى
فيكون التقسيم عنده اعم من اللف والنشر ولقائل ان يقول ان ذكر الاضافة مغن عن هذا
القيد اذ ليس فى اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده
عليه فليتأمل فانه دقيق كقوله اى قول المتلمس ولا يقيم على ضيم اى ظلم يراد به الضمير راجع الى
المستثنى منه المقدر العام اى لا يقيم احد على ظلم يراد ذلك الظلم بذلك الاحد الا الاذلان هذا
استثناء مفرغ وقد اسند اليه الفعل اعنى لا يقيم فى الظاهر وان كان فى الحقيقة مسندا الى العام
المحذوف عير الحى العير الحمار الوحشى والاهلى وهو المناسب ههنا والوتد هذا اى عير الحى على

قيد

[margin:] الفراغ هو ايه تابع او لغه مانع او لماسق

[margin:] التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع فى المدح او غيره كقوله
اي قول الوطواط صح

[margin:] يعنى صاحب فريق اليهود والنصارى

[margin note above line: نفى عطاء سحاب]

الخسف اى الذل مربوط برمته هى قطعة حبل بالية وذا اى الوتد يشج اى يدق ويشق راسه فلا يرثى

اى لا يرق ولا يرحم له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط مع الخسف والى الثانى

الشج على التعيين فان قلت هذا وذا متساويان فى الاشارة الى القريب وكل منهما يحتمل ان

يكون اشارة الى العير والى الوتد فلا يتحقق التعيين وح يكون البيت من قبيل اللف والنشر قلت

لا نم التساوى بل فى حرف التنبيه ايماء الى القرب فيه اذ انه يفتقر الى تنبيه ما فيكون اشارة الى

غير الحى ولو سلم فسواء جعلت هذا اشارة الى غير الحى وذا الى الوتد او بالعكس يحصل التعيين

غاية ما فى الباب ان التعيين يحتمل ومثل هذا ليس فى اللف والنشر فليتأمل ومنه اى من المعنوى

الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان فى معنى ويفرق بين جهتى الادخال كقوله اى قول

الوطواط فوجهك كالنار فى ضوءها وقلبى كالنار فى حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب فى

كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان جهة ادخال الوجه فيه من جهة الضوء وادخال القلب

من جهة الحر والاحتراق ومنه اى من المعنوى الجمع والتقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم

ثم تقسيمه او العكس اى تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول كقوله اى الجمع ثم التقسيم

كقول ابى الطيب حتى اقام الممدوح وهو سيف الدولة ولتضمن الاقامة معنى التسليط عداها

بعلى فقال على اربان جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنة وهى من بلاد الروم تشقى به الروم

والصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة بكسر الباء وسكون الياء وهى متعبد النصارى

وحتى متعلق بالفعل فى البيت السابق اعنى قاد المقانب يعنى قاد العساكر حتى اقام حول هذه

المدينة وقد شقيت به الروم وهذه الاشياء فقد جمع فى هذا البيت شقاء الروم بالممدوح

اجمالا لانه يشمل القتل والنهب والسبى وغير ذلك ثم قسم فى البيت الثانى وفصله

فقال للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا لم يقل من نكحوا ومن ولدوا ليوافق قوله والنهب ما جمعوا

والنار ما زرعوا ولان فى التعبير عنهم بلفظ ما دلالة على الاهانة وقلة المبالاة بهم حتى

كانهم ليسوا من جنس ذوى العقول وذكر صاحب المفتاح قبل هذا البيت قوله الدهر معتذر

والسيف منتظر وارضهم لك مصطاف ومرتبع وقال فجمع فيه ارض العدو وما

فيها فى كونها خالصة للممدوح ثم قسم فى هذا البيت والمذكور فيما رأينا من نسخ ديوان

ابى الطيب وما وقع عليه الشرح موافق لما اورده المص وقوله الدهر معتذر بعد قوله للسبى

ما نكحوا بابيات كثيرة والثانى كقوله اى التقسيم ثم الجمع كقول حسان بن ثابت قوم اذا حاربوا

في البحر المتقارب فعول فعول فعول فعل

ضروا

مزق اعداهم او حاولوا اى طلبوا التنفع فى اشياعهم اى اتباعهم وانصارهم نفعوا سجية اى غريزة
وخلق تلك منهم غير محدثة ان الخلائق جمع الخليقة وهى الطبيعة والخلق فاعلم شرها البدع
جمع بدعة وهى فى الاصل الحدث فى الدين بعد الاستكمال والمراد ههنا مستحدثات الاخلاق
لاما هو كالغرائز منها قسم فى البيت الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم
جمعها فى الثانى فى كونها سجية حيث قال سجية تلك منهم ومنه اى من المعنوى الجمع مع
التفريق والتقسيم ولم يتعرض لتفسيره لكونه معلوما مما سبق من تفسيرات هذه الامور
الثلثة كقوله تعالى يوم يأتى يعنى يأتى الله اى امره او يأتى اليوم اى هوله والظرف منصوب
باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه اى باذن الله كقوله تعالى
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهذا فى موقف وقوله يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
فى موقف آخر والمأذون فيه هو الجواب الحق والممنوع عنه هو العذر الباطل فمنهم اى من اهل
الموقف شقى وجبت له النار بمقتضى الوعيد وسعيد وجبت له الجنة بمقتضى الوعد فاما الذين
شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق رده خالدين فيها ما
دامت السموات والارض اى سموات الاخرة وارضها لانها دائمة مخلوقة للابد وهى عبارة
عن التأبيد ونفى الانقطاع كقول العرب ما اقام ثبير وما لاح كوكب ونحو ذلك الا ما شاء ربك نيّر
ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اى غير مقطوع ولكنه ممتد الى غير النهاية فان قلت ما معنى
الاستثناء فى قوله الا ما شاء ربك قلت هو استثناء من الخلود فى عذاب النار ومن الخلود
فى نعيم الجنة بمعنى ان اهل النار لا يخلدون فى عذاب النار وحده بل يعذبون بالزمهرير ونحوه
من انواع العذاب سوى عذاب النار وكذا اهل الجنة لهم سوى الجنة ما هو اكبر منها واجل وهو
رضوان الله وما يتفضل به الله عليهم مما لا يعرف كنهه الا الله كذا ذكره صاحب الكشاف بناء على
مذهبه واما عندنا فمعناه ان فساق المؤمنين لا يخلدون فى النار وهذا كاف فى صحة الاستثناء
لان صرف الحكم عن الكل فى وقت ما يكفيه صرفه عن البعض وكذا الاستثناء الثانى معناه ان
بعض اهل الجنة لا يخلدون فيها وهم المؤمنون الفاسقون الذين فاتهم الجنة ايام عذابهم والتأبيد
من مبداء معين كما ينقض باعتبار الانتهاء وكذلك ينقض باعتبار الابتداء واطلاق السعادة
عليهم باعتبار انهم سعداء بسعادة الايمان والتوحيد وان شقوا بسبب المعاصى فقد جمع الانفس

في عدم التكلم بقوله لا تكلم نفس لان النكرة في سياق النفي تعم ثم فرق بان اوقع التباين بينهما بان بعضها شقي وبعضها سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد واهل الموقف واحد ثم جمع واضاف الى السعداء ما لهم من نعيم الجنة والى الاشقياء ما لهم من عذاب النار بقوله فاما الذين شقوا الى الاخر وقد يطلق التقسيم على امرين اخرين احدهما ان يذكر احوال الشئ مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله اى قول ابى الطيب . سأطلب حقي بالقنا ومشايخ . كانهم من طول ما التثموا مرد . ثقال لشدة وطاتهم على الاعداء وثباتهم على اللقاء اذا لاقوا اى حاربوا الاعداء خفاف مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ومدافعة خطب كثير اذا اشتدوا لان واحدا منهم يقوم مقام جماعة قليل اذا عدوا ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل منها ما يناسبها والثاني استيفاء اقسام الشئ كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان اما ان يكون له ولد او لا يكون وان كان فاما ان يكون ذكرا او انثى او ذكرا وانثى وقد استوفى جميع الاقسام وذكرها واعاقدم ذكر الاناث لان سياق الآية على انه تعالى يفعل ما يشاء لا ما يشاؤه الانسان وكان ذكر الاناث اللاتي هي من جملة ما لا يشاؤه الانسان اهم لكنه لجبر تأخيرا لذكور عرفهم لان في التعريف تنويها بالذكر فكانه قال ويهب لمن يشاء الفرسان الذين لا يخفون عليكم ثم اعطي كلا الجنسين حقهما من التقديم فقدم الذكور واخر الاناث تنبيها على ان تقديم الاناث لم يكن لتقدمهن بل لمقتضى اخر ومنه اى من المعنوي التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر مثله فيها اى مماثل لذلك الامر ذي الصفة في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه اى لاجل المبالغة في كمال تلك الصفة في ذلك الامر ذي الصفة حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة وهو اي التجريد اقسام منها ان يكون بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق حميم في الصحاح حميمك قريبك الذي تهتم لامره اى بلغ من الصداقة حدا صح معه اى مع ذلك الحد ان يستخلص منه اى من فلان صديق اخر مثله فيها اى في الصداقة ومنها ان يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة وزعم بعضهم ان من التجريدية والباء التجريدية على حذف مضاف فمعنى قولهم لقيت من زيد اسدا لقيت من لقائه اسدا والغرض تشبيهه بالاسد

في سورة الشورى

فلان خ

كرزة الشاعر هم ... [illegible]

كابراهيم [illegible] كلوط [illegible] كيحيى وعيسى [illegible] كمحمد [illegible]

فكذلك

وكذا معنى لقيت به اسدًا لقيت بلقائه اسدًا ولا يخفى ضعف هذا التقدير فى مثل قولنا لى من فلان صديق
حميم لفوات المبالغة فى تقدير حصل لى من حصوله صديق فليتأمل ومنها ما يكون بدخول باء المعية
والمصاحبة فى المنتزع منه نحو قوله وشوهاء من شاهت الوجوه قبحت وفرس شوهاء صفة محمودة
يراد بها سعة اشداقها وقيل اراد بها فرسًا قبيح الوجه لما اصابها من شدائد الحرب تعدو وتشرع بى
الى صارخ الوغى اى مستغيث فى الوغى وهو الحرب بمستلئم اى لابس لأمة وهى الدرع والباء للملابسة
والمصاحبة مثل الفنيق هو الفحل المكرم عند اهله المرجل من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله
اى تعدو بى ومعى من نفسى لابس درع لكمال استعدادى للحرب بالغ فى اتصافه بالاستعداد للحرب حتى
انتزع منه مستعدًا آخر لابس درع ومنها ما يكون بدخول فى فى المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد
اى فى جهنم وهى دار الخلد لكنه انتزع منها دارًا اخرى وجعلها معدة فى جهنم لاجل الكفار تهويلًا
لامرها ومبالغة فى اتصافها بالشدة ومنها ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله اى قول قتادة بن
مسلمة الحنفى فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوى اى تجمع الغنائم الجملة صفة غزوة وروى
نحو الغنائم فالظرف منصوب بارحلن او يموت منصوب بان مضمرة كانه قال الا ان يموت
كريم يعنى بالكريم نفسه فكأنه انتزع من نفسه كريمًا مبالغة فى كرمه ولذا لم يقل او اموت
وهذا بخلاف قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك اذ لا معنى للانتزاع فيه وقيل تقديره او يموت
منى كريم فيكون من القسم الاول اعنى ما يكون بمن التجريدية وفيه نظر اذ لا حاجة الى هذا التقدير
لحصول التجريد بدونه ولا قرينة عليه وبهذا يسقط ما قيل انه اراد فى البيت نظر لانه من باب
الالتفات من التكلم الى الغيبة لانه اراد بالكريم نفسه ورد بان التجريد لا ينافى الالتفات
بل هو واقع بان يجرد المتكلم نفسه من ذاته ويجعلها مخاطبًا لنكتة كالتوبيخ فى تطاول ليلك
بالاثمد والتسجيع فى قوله اقول لها اذا جشأت وجاشت فكأنك تحمدى او تستريحى ومنها والنضح ٤
ما يكون بطريق الكناية نحو قوله يا خير من يركب المطى ولا يشرب كأسًا بكف من بخلا اى تشرب
الكأس بكف جواد فقد انتزع من الممدوح جوادًا تشرب من الكأس بكفه على طريق الكناية لانه
اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك
الكريم وقد خفى هذا على بعضهم لدقته فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من
التجريد فى شىء انما هو كناية عن كون الممدوح غير بخيل ولم يعرف ان كونه كناية لا ينافى التجريد
ولانه وان كان الخطاب لنفسه لم يكن قسمًا برأسه ويكون داخلًا فى قوله ومنها مخاطبة الانسان

نفسه وبيان التجريد انه ينتزع منها من نفسه شخصا آخر مثله فی الصفة التی سیق لها الکلام ثم
یخاطبه کقوله ای قول ابی الطیب لا خیل عندك تهدیها ولا مال فلیسعد النطق ان لم یسعد الحال
اراد بالحال الغنی فکأنه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله فی فقد الخیل والمال والحال ومثله قول
الاعشی ودع هریرة ان الرکب مرتحل وهل تطیق وداعا ایها الرجل ومنه ای من المعنوی
المبالغة المقبولة لان المردودة لا تکون من المحسنات وفی هذا اشارة الی الرد علی من زعم انها
مردودة مطلقا لان خیر الکلام ما خرج مخرج الحق وجاء علی منهج الصدق کما یشهد له قول حسان
وانما الشعر لب المرء یعرضه علی المجالس ان کیسا وان حمقا وان اشعر بیت انت قایله بیت یقال
اذا انشدته صدقا وعلی من زعم انها مقبولة مطلقا بل الفضل مقصور علیها لان احسن الشعر
اکذبه وخیر الکلام ما بولغ فیه وبهذا استدرك النابغة علی حسان فی قوله لنا الجفنات الغر یلمعن
بالضحی واسیافنا یقطرن من نجدة دما حیث استعمل جمع القلة اعنی الجفنات والاسیاف
وذکر وقت الضحوة وهو وقت تناول الطعام وقال یقطرن دون یسلن ویفضن او نحو ذلك
بل المذهب المرضی ان المبالغة منها مقبولة ومنها مردودة والمص اشار الی تفسیر المبالغة مطلقا
والی تقسیمها لتعیین المقبولة من المردودة ولذا لم یقل وهی بل قال والمبالغة ان یدعی لوصف بلوغه
فی الشدة او الضعف حدا مفعول بلوغه مستحیلا او مستبعدا وانما یدعی ذلك لیلا یظن انه
ای ذلك الوصف غیر متناه فیه ای فی الشدة او الضعف وتذکیر الضمیر باعتبار عوده الی احد الامرین
وتنحصر المبالغة فی التبلیغ والاغراق والغلو لان المدعی ان کان ممکنا عقلا وعادة فتبلیغ
کقوله ای قول امرئ القیس یصف فرسه بانه لا یعرق وان کثر العدو فعادی عداء فی الصحاح
العداء بالکسر الموالاة بین الصیدین یصرع احدهما علی اثر الآخر فی طلق واحد بین ثور ونعجة اراد
بالثور الذکر من بقر الوحش وبالنعجة الانثی منها دراکا متتابعا فلم ینضح بماء فیغسل مجزوم
معطوف علی ینضح ای لم یعرق فلم یغسل ادعی ان هذا الفرس ادرك ثورا وبقرة وحشیین
فی مضمار واحد ولم یعرق وهذا ممکن عقلا وعادة وان کان ممکنا عقلا لا عادة فاغراق کقوله
ونکرم جارنا ما دام فینا ونتبعه الکرامة حیث مالا ادعی ان جاره لا یمیل عنه الی جانب الا وهو
یرسل الکرامة والعطاء علی اثره وهذا ممکن عقلا ممتنع عادة وهما ای التبلیغ والاغراق مقبولان
والا ای وان لم یکن ممکنا لا عقلا ولا عادة لامتناع ان یکون ممکنا عادة ممتنعا عقلا فغلو
کقوله ای قول ابی نواس واخفت اهل الشرك حتی انه الضمیر للشان لتخافك النطف التی لم تخلق

ای الشجاعة

ادعى انه يخاف من الممدوح النطف الغير المخلوقة وهذا ممتنع عقلاً وعادة والمقبول منه اى من الغلو
اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظ يكاد فى يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه
نار وعليه بيت السقط. سجا ركبا وافراسا وابلا. وزاد وكاد ان يسجوا الرحالا. ومنها ما تضمن
نوعا حسنا من التخييل كقوله اى قول ابى الطيب عقدت سنابكها عليها الضميران للجياد اى عقدت
سنابك تلك الجياد فوق رؤسها عثيرا اى غبارا لو تبتغى تلك الجياد عنقا هو نوع من السير عليه
اى على ذلك العثير لامكنا اى امكن العنق ادعى ان الغبار المرتفع من سنابك الخيل قد اجتمع فوق
رؤسها متراكما متكاثفا بحيث صار ارضا يمكن ان تسير عليها تلك الجياد وهذا ممتنع عقلا وعادة
لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا اى ادخال ما يقرب الى الصحة وتضمن نوع حسن من التخييل فى قوله
اى قول القاضى الارجانى يصف طول الليل يخيل لى ان سمر الشهب فى الدجى. وشدت باهدابى
اليهن اجفانى اى يوقع فى خيالى ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان
عينى قد شدت باهدابها الى الشهب لطول سهرى فى ذلك الليل وعدم انطباقها والتقائها
وهذا امر ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن ولفظ يخيل مما يقربه الى الصحة ومنها ما اخرج
مخرج الهزل والخلاعة كقوله. اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب. ومنه
اى من المعنوى المذهب الكلامى وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام وهو ان تكون
بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واللازم وهو
فساد السموات والارض باطل لان المراد به خروجها عن النظام الذى هما عليه وكذا الملزوم وهو
تعدد الآلهة وفى التمثيل بالآية رد على الجاحظ حيث زعم ان المذهب الكلامى ليس فى القرآن وكانه
اراد بذلك ما يكون برهانا وهو القياس المؤلف من المقدمات اليقينية القطعية التى لا تحتمل النقيض
بوجه ما وتعدد الآلهة ليس قطعى الاستلزام للفساد وانما هو من المشهورات الصادقة وقوله
اى قول النابغة من قصيدة يعتذر فيها الى النعمان بن المنذر وقد كان مدح آل جفنة بالشام فتنكر
النعمان من ذلك حلفت ولم اترك لنفسك ريبة وهى ما يريب الانسان ويقلقه واراد بها الشك
وليس وراء الله للمرء مطلب اى هو اعظم المطالب والحلف به اعلى الاحلاف لئن كنت قد بلغت
عنى جناية. لمبلغك الواشى اغش من غش اذا خان واكذب واللام فى لئن كنت موطئة للقسم
وفى لمبلغك جواب القسم ولكننى كنت امرأ لى جانب من الارض فيه اى فى ذلك الجانب واراد به
الشام مستراد اى موضع يتردد فيه لطلب الرزق ومنتجع من راد الكلاء وارتاده ومذهب ملوك

اى الغلو الذى استعمل اى وهو اصناف الغلو

اللام توطئة للقسم اى والله ان كنت

اى موضع ذهاب الحاجات

اى فى ذلك الجانب ملوك ولخوانٍ اذا ما مدحتهم احكّم فى اموالهم واقرّب كفعلك اى يجعلونى حكمًا فى اموالهم مقرّبا عندهم رفيع المنزلة عندهم كما تفعل انت فى قوم اراك اصطنعتهم عطف تفسير ولحسنت اليهم فلم ترهم فى مدحهم لك اذنبوا يعنى لا تلمنى ولا تعاتبنى على آل جفنة وقد احسنوا الىّ كما لا تلوم قوما مدحوك وقد احسنت اليهم فكما ان مدح اولئك لك لا يعدّ ذنبا كذلك مدحى لمن احسن الىّ وهذه الحجة على صورة التمثيل الذى يسميه الفقهاء قياسا ويمكن ردّه الى صورة قياس استثنائى بان يقال لو كان مدحى لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا لكن اللازم باطل فكذا الملزوم ومما ورد على صورة القياس الاقترانى قوله تعا وهو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه اى الاعادة اهون واسهل عليه من البداء وكل ما هو اهون فهو ادخل فى الامكان فالاعادة ادخل فى الامكان وهو قوله تعا حكاية فلما افل قال لا احب الآفلين اى القمر آفل وربّى ليس بآفل فالقمر ليس بربّى ومنه اى من المعنوى حسن التعليل وهو ان يدّعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقى بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة ولا يكون موافقا لما فى نفس الامر يعنى يجب ان لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له فى الواقع والا لما كان من محسنات الكلام لعدم تصرّف فيه كما تقول قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم وبهذا يظهر فساد ما يتوهم من ان هذا الوصف غير مفيد لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقى ومنشاء هذا الوهم انه سمع ارباب المعقول يطلقون الاعتبارى على مقابل الحقيقى ولو كان الامر كما توهّم لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو اربعة اضرب لان الصفة التى ادّعى لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها فى العادة علة وان كانت لا تخ فى الواقع عن علة كقوله اى قول ابى الطيب لم تحك اى لم تشابه نائلك اى عطاءك السحاب وانما حمّت به اى صارت محمومة بسبب نائلك وتفوّقه عليها فصبيبها الرحضاء اى فالمصبوب من السحاب هو عرق الحمّى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة له لا يظهر لها علة فى العادة وقد علّله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها اى لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة اذ لو كانت علتها هى المذكورة لكانت المذكورة علة حقيقية فلا يكون من حسن التعليل كقوله اى قول ابى الطيب ما به قتل اعاديه ولكن يتقى اخلاف ما يرجو الذئاب فان قتل الاعداء اى قتل الملوك اعداءهم انما يكون فى العادة لدفع مضرتهم حتى يصفو لهم مملكتهم عن منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته ان يصدق رجاء الراجين بعثته على قتل اعاديه لما علم انه

لم تحك نائلك السحاب وانما
حمّت به فصبيبها الرحضاء

لما غدا للحرب غدت الذباب ترجوان يتسع عليها الرزق من قتلاهم وهذا مبالغة فی وصفه بالجود
ويتضمن المبالغة فی وصفه بالشجاعة على وجه تخيلى اى تناهى فی الشجاعة حتى ظهر ذلك للحيوانات
العجم من الذباب وغيرها فاذا غدا للحرب رجت الذباب ان ينالوا من لحوم اعدائه ويتضمن ايضا
مدحه بانه ممن يسرف فی القتل طاعة للغيظ والحنق اى ليست قوته الغضبية متصفة برذيلة
الافراط ويتضمن ايضا قصور اعدائه عنه وفرط امنه منهم فانه لا يحتاج الى قتلهم واستيصا لهم
والثانية اى الصفة الغير الثابتة التى اريد اثباتها اما ممكنة كقوله اى قول مسلم بن الوليد يا واشيا ای غمّاز
حسنت فينا اساءته نجى حذارك اى حذارى اياك انسانى اى انسان عينى من الغرق
فان استحسان اساءة الواشى ممكن لكن لما خالف الشاعر الناس فيه حيث لا يستحسن الناس
اساءة الواشى وان كانت ممكنة عقبه اى عقب الشاعر استحسان اساءة الواشى بان حذاره اى
حذار الشاعر منه اى من الواشى نجى انسانه اى انسان عين الشاعر من الغرق فی الدموع حيث
ترك البكاء خوفا منه اوغير ممكنة عطف على اما ممكنة كقوله هذا البيت للمصنف وقد وجد بيتا
فارسيا فی هذا المعنى فترجمه لو لم يكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق من
كورنبودی عزم جوزا خدمتش
كس نديدی بر ميان او كمر
انتطق اى شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فخدمة الممدوح صفة
غير ممكنة قصد اثباتها كذا ذكره المصنف وفيه نظر لان المفهوم من الكلام على ما هو اصل لو
من امتناع الجزاء لامتناع الشرط ان يكون نية الجوزاء خدمته علة لرؤية عقد النطاق عليها ورؤية
عقد النطاق عليها اعنى الحالة الشبيهة بانتطاق المنتطق ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح
فيكون هذا من الضرب الاول مثل قوله لو لم تحك نائلك السحاب البيت فمن زعم انه اراد ان الانتطا ق
صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح فقد اخطأ مرتين
لان حديث نطاق الجوزاء اشهر من ان يمكن انكاره بل هو محسوس اذ المراد به الحال الشبيهة
بانتطاق المنتطق ولان المصنف قد صرح فی الايضاح بخلاف ذلك فان قلت هل يجوز ان يكون
لو فی البيت مثلها فی قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا اعنى الاستدلال بانتفاء الجزاء على
انتفاء الشرط فيكون رؤية ما على الجوزاء من هيئة الانتطاق علة لكون نية خدمة الممدوح اى دليلا
عليه كما ان انتفاء الفساد دليل على انتفاء الفساد دليل على انتفاء تعدد الالهة والحاصل ان العلة
المذكورة قد تقصد كونها علة لثبوت الوصف ووجوده كما فی الضربين الاولين لان ثبوته معلوم
وقد تقصد كونها علة العلم به كما فی الاخيرين لعدم العلم بثبوته بل الغرض اثباته فاذا جعلت

نية خدمة الممدوح علة للانتطاق كان من الضرب الاول واذا جعل الانتطاق دليلا على كون النية
خدمة الممدوح كان من الضرب الرابع فيصح التمثيل قلت لا يخ عن تكلف لان الظاهر من قوله ان
يدعى لوصف علة مناسبة انها علة لنفس ذلك الوصف لا للعلم به **والحق به** اى بحسن التعليل
ما بنى على الشك ولكونه مبنيا على الشك لم يجعل من جنس التعليل لان فيه ادعاء واصرارا والشك ينافيه
كقوله اى قول ابى تمام **كان السحاب الغر** جمع الاغر فالمراد السحاب الماطرة الغزيرة الماء **غيبن**
تحتها حبيبا فما ترقا اراد ترقاء بالهمزة فخففها اى ما تسكن كثيرة **لهن مدامع** والضمير فى تحتها للربى
فى البيت الذى قبله وهو قوله • ربى شفعت ريح الصبا بنسيمها • الى المزن حتى جادها وهو هامع
يعنى ساقت الريح المزن اليها وجاد من الجود وهو المطر العظيم القطر والهامع السايل فقد علل
على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربى فهى تبكى عليها وهذا
البيت يشير الى قول محمد بن وهيب • طللان طال عليهما الامد • درسا فلا علم ولا نضد •
لبسا البلى فكانما وجدا • بعد الاحبة مثل ما اجد • وقال بعض النقاد فسر هذا البيت قوم
فقالوا اراد بحبيب نفسه ولا ادرى ما هذا التفسير قلت وجه هذا التفسير انه قصد الملاءمة
لمطلع القصيدة وهو قوله • الا ان صدرى من عزائى بلاقع • عشية شاقتنى الديار البلاقع •
وفى بعض النسخ من الديوان هذا البيت قبل قوله كان السحاب الغر وعلى هذا فالضمير فى
تحتها للديار البلاقع فكان نفس ابى تمام هو الحبيب الذى فقدته السحاب فى تلك الديار
ومنه اى من المعنوى **التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته** اى اثبات ذلك الحكم
لمتعلق له اخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب احترازا عن نحو قولنا غلام زيد راكب وابوه
راجل **كقوله** اى قول الكميت من قصيدة يمدح بها اهل البيت **احلامكم لسقام الجهل شافية**
كما دماؤكم تشفى من الكلب الكلب بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب
الكلب وهو الذى كلب باكل لحوم الناس فياخذه من ذلك شبه جنون لا يعض انسانا الا
كلب ولا دواء له انجع من شرب دم ملوك يعنى انتم ارباب العقول الراجحة وملوك واشراف
وفى طريقته قول الحماسى • بناة مكارم واساة كلم • دماؤكم من الكلب الشفاء • فقد فرع على
وصفهم بشفاء احلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب **ومنه** اى
من المعنوى **تاكيد المدح بما يشبه الذم** النظر فى هذه التسمية على الاعم الاغلب والا فقد يكون
ذلك فى غير المدح والذم ويكون من محسنات الكلام كقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من

النّساء الا ما قد سلف يعنى ان امكن لكم ان تنكحوا ما قد سلف فلتنكحوه فلا يحل لكم غيره وذلك غير ممكن والغرض المبالغة فى تحريمه وليسم تاكيد الشئ بما يشبه نقيضه **وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح** لذلك الشئ **بتقدير دخولها فيها** اى دخول صفة المدح فى صفة الذم **كقوله** اى قول النابغة الذبيانى **ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب** اى كسور فى حدها والواحد فل **من قراع الكتائب** اى من مضاربة الجيوش فالعيب صفة ذم منفية قد استثنى منها صفة مدح وهو ان سيوفهم ذوات فلول **اى ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه** اى من العيب **على تقدير كونه منه** اى كون فلول السيف من العيب وهذا زيادة توضيح للمقصود وتصريح به والا فهو مفهوم من بنائه على الشرط المذكور **وهو** اى هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب **محال** لانه كناية عن كمال الشجاعة **فهو** اى اثبات الشئ من العيب **فى المعنى تعليق بالمحال** كما يقال حتى تبيض القار وحتى يلج الجمل فى سم الخياط **وللتاكيد فيه** اى تاكيد المدح ونفى صفة الذم فى هذا الضرب **من جهة انه كدعوى الشئ ببينة** لانك قد علقت نقيض المطلوب وهو اثبات شئ من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب ثابت **ومن جهة ان الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال** اى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت على الاستثناء فيكون ذكر المستثنى لاخراجه عن الحكم الثابت للمستثنى منه وذلك لان الاستثناء المنقطع مجاز على ما تقرر فى اصول الفقه واذا كان الاصل فى الاستثناء الاتصال **فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها** وهو المستثنى **توهم اخراج شئ** وهو المستثنى **مما قبلها** اى ما قبل الاداة وهو المستثنى منه يعنى يوقع فى وهم السامع وظنه ان غرض المتكلم ان يخرج شيئا من افراد ما نفاه من النفى ويريد اثباته حتى يحصل فهم من العيب بقال توهمت الشئ اى ظننته واوهمته غيرى **فاذا وليها** اى الاداة **صفة مدح** وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع **جاء التاكيد** لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد فيه صفة ذم حتى ينفيها فاضطر الى استثناء صفة مدح مع ما فيه من نوع خلابة وتاخيذ القلوب

والضرب الثانى من تاكيد المدح بما يشبه الذم **ان يثبت لشئ صفة مدح ويعقب باداة استثناء** اى ان يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشئ اداة استثناء **يليها صفة مدح اخرى له** اى لذلك الشئ **نحو انا افصح العرب بيد انى من قريش** وبيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء **واصل الاستثناء فيه** اى فى هذا الضرب **ايضا ان يكون منقطعا** كما ان الاستثناء فى الضرب الاول

كما فى الضرب الاول

الباء بمعنى فى اى حاصل او كائن فى سيوفهم كسور

فى جانب قاطعها

اى قول النص فاثبت شيئا من العيب على تقدير كونه منه اه

مثلا اذا قلنا جاء فى القوم يصح السكوت على هذا القول ثم قلنا جاء فى القوم الا

منقطع لكون المستثنى غير داخل فى المستثنى منه وهذا لا ينافى قوله ان الاصل فى مطلق الاستثناء هو
الاتصال فليتأمل **لكنه** اى الاستثناء المنقطع فى هذا الضرب **لم يقدر متصلا** كما فى الضرب الاول
بل بقى على حاله من الانقطاع لانه ليس فى هذا الضرب صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول
صفة المدح فيها واذا لم يقدر الاستثناء فى هذا الضرب متصلا **فلا يفيد التاكيد الا من الضرب**
الثانى من الوجهين المذكورين فى الضرب الاول وهو ان الاصل فى مطلق الاستثناء الاتصال فذكر
اداته قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شئ مما قبلها من حيث انه استثناء فاذا ذكر بعد الاداة صفة
مدح اخرى جاء التوكيد ولا يتاتى فيه التاكيد من الوجه الاول اعنى دعوى الشئ ببينة لانه
مبنى على التعليق بالمحال المبنى على تقدير الاستثناء متصلا **ولهذا** اى ولكون التاكيد فى هذا
الضرب من الوجه الثانى فقط **كان الضرب الاول افضل** لافادة التاكيد من الوجهين واما
قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما فيحتمل ان يكون من الضرب الاول بان يقدر السلام
داخلا فى اللغو فيفيد التاكيد من وجهين وان يكون من الضرب الثانى بان لا يقدر ذلك
ويجعل الاستثناء من اصله منقطعا ويحتمل وجها آخر وهو ان يجعل الاستثناء متصلا حقيقة
لان معنى السلام الدعاء بالسلامة واهل الجنة اغنياء عن ذلك فكان ظاهره من قبيل اللغو
وفضول الكلام لولا ما فيه من فائدة الاكرام فكأنه قيل لا يسمعون فيها لغوا الا هذا النوع
من اللغو وقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما يمكن حمله على كل من
ضربى تاكيد المدح بما يشبه الذم كما مر ولا يمكن حمله على الوجه الثالث اعنى حقيقة الاستثناء
المتصل لان قوله سلاما وان امكن جعله من اللغو لكنه لا يمكن جعله من قبيل التاثيم وهو النسبة قيل صح
الى الاثم وليس لك فى الكلام ان تذكر متعددين ثم تاتى بالاستثناء المتصل من الاول مثل ان
يقول ما جاءنى رجل ولا امراة الا زيد ولو قصدت ذلك كان الواجب ان تؤخر ذكر الرجل **ومنه** اى
من تاكيد المدح بما يشبه الذم **ضرب آخر وهو** ان يؤتى بالاستثناء مفرغا ويكون العامل مما فيه
معنى الذم والمستثنى مما فيه معنى المدح **نحو وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا** اى ما تعيب منا
يا وعون سن عيب كورمزسن
الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان بآيات الله تعالى يقال نقم منه وانتقم اذا عابه
وكرهه وعليه قوله تعالى قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا فان
الاستفهام فيه للانكار فيكون بمعنى النفى وهو كالضرب الاول فى افادة التاكيد من وجهين
والاستدراك الدال عليه لفظ لكن **فى هذا الباب** اى باب تاكيد المدح بما يشبه الذم **كالاستثناء**

فى افادة المراد كما فى قوله اى قول ابى الفضل بديع الزمان الهمدانى يمدح خلف بن احمد السجستانى
هو البدر الا انه البحر زاخراً سوى انه الضرغام لكنه الوبل فالا ولان استثناآن مثل قوله بيد انى
من قريش وقوله ولكنه الوبل استدراك يفيد من التاكيد ما يفيد هذا الضرب من الاستثناء لانه
منقطع والا فيه بمعنى لكن ومنه اى من المعنوى تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما
ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشئ صفة ذم له بتقدير دخولها فيها اى دخول صفة الذم
فى صفة المدح كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسئ من احسن اليه وثانيهما ان يثبت للشئ
صفة ذم ويعقب باداة استثناء يليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل
فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين والثانى من وجه واحد وتحقيقهما على قياس ما مر
ويأتى منه الضرب الآخر اعنى الاستثناء المفرغ نحو لا يستحسن منه الا الجهل والاستدراك
فيه بمنزلة الاستثناء نحو جاهل لكنه فاسق ومنه اى من المعنوى الاستتباع وهو المدح بشئ على
وجه يستتبع المدح بشئ آخر كقوله اى قول ابى الطيب نهبت من الاعمار ما لو حويته اى جمعته
لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية فى الشجاعة اذ كثر قتلاه بحيث لو ورث اعمارهم
لخلد فى الدنيا على وجه استتبع مدحه بكونه سبباً لصلاح الدنيا ونظامها حيث جعل الدنيا
مهنأة بخلوده ولا معنى لتهنئة احد بشئ لا فائدة له قال على بن عيسى الربعى وفيه اى فى
البيت وجهان آخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال وهذا مما ينبئ عن
علو الهمة والثانى انه لم يكن ظالماً فى قتلهم اى قتل مقتوليه لانه لم يقصد بذلك الا صلاح
الدنيا واهلها وذلك لان تهنئة الدنيا انما هى تهنئة لاهلها فلو كان ظالما فى قتل من قتل لما
كان لاهل الدنيا سرور بخلوده ومنه اى من المعنوى الادماج يقال ادمج الشئ فى الثوب اذا
لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى آخر منصوب مفعول ثان ليضمن
وقد اسند الى المفعول الاول وهذا المعنى الثانى يجب ان لا يكون مصرحا به ولا يكون فى الكلام
اشعار بانه مسوق لاجله فمن قال فى قول الشاعر ابى دهرنا اسعافنا فى نفوسنا ۰ واسعفنا
فيمن نحب ونكرم ۰ فقلت له نعماك فيهم اتمها ۰ ودع امرنا ان المهم مقدم ۰ انه ادمج
شكوى الزمان فى التهنئة فقد سها لان الشكاية مصرح بها فكيف يكون مدمجة ولو جعل التهنئة
مدمجة لكان اقرب فهو اعم من الاستتباع لشموله المدح وغيره واختصاص الاستتباع
بالمدح كقوله اى قول ابى الطيب اقلب فيه اى فى ذلك الليل اجفانى كانى اعد بها على الدهر

بالتجريد

تقليبا بدرم
دو نذو زيرم

الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر يعني كثرة تقلبي لاجفاني في
ذلك الليل كاني اعدّ على الدهر ذنوبه وقوله معنى آخر اراد به الجنس وهو اعم من ان يكون واحدا كما في
بيت ابي الطيب او اكثر كما في قول ابن نباتة ولا بدّ لي من جهلة في وصاله فمن لي بخلّ اودع
الحلم عنده فانه ادمج في الغزل الفخر بكونه حليما حيث كنى عن ذلك بالاستفهام عن وجود
خليل صالح لان يودعه حلمه وضمن الفخر بذلك شكوى الزمان بتغير الاخوان حيث اخرج
الاستفهام مخرج الانكار تنبيها على انه لم يبق في الاخوان من يصلح لهذا الشان وقد نبه
بذلك على انه لم يعزم على مفارقة حلمه ابدا لكنه لما كان مريدا لوصل هذا المحبوب الموقوف
على الجهل المنافي للحلم عزم على انه ان وجد من يصلح لان يودعه حلمه اودعه اياه فان الودائع
تستفاد اخذ الامر ومنه اي من المعنوي التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا
لوجهين مختلفين كقول من قال لاعور يسمى عمرا خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء فانه يحتمل
ان يصير العين العوراء صحيحة فيكون مدحا وتمنى خير وبالعكس فيكون ذما وقال السكاكي
ومنه اي من التوجيه متشابهات القرآن باعتبار وهو احتمالها للوجهين المختلفين وتنافيه
باعتبار آخر وهو انه يجب في التوجيه استواء الاحتمالين وفي المتشابهات احد المعنيين
قريب والاخر بعيد ولهذا قال السكاكي واكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية والايهام ومنه
اي من المعنوي الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عدّ عن ذا كيف
اكلك للضب ومنه اي من المعنوي تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم
مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قول
الخارجية ايا شجر الخابور هو من نواحي ديار بكر ما لك مورقا من اورق الشجر صار ذا ورق كانك
لم تجزع على ابن طريف فهي تعلم ان الشجر لم يجزع على ابن طريف لكنها تجاهلت فاستعملت لفظ
كانك الدال على الشك وبهذا يعلم ان ليس يجب في كان ان يكون للتشبيه بل قد يستعمل في مقام
الشك في الحكم والمبالغة اي كالمبالغة في المدح كقوله اي قول البحتري المع برق سرى ام ضوء مصباح
ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي اي الظاهر بالغ في مدح ابتسامها حيث لم يفرق بينها وبين
لمع البرق وضوء المصباح او المبالغة في الذم في قوله اي قول زهير وما ادري وسوف اخال ادري
اقوم آل حصن ام نساء فيه دلالة على ان القوم للرجال خاصة والتدله اي وكالتحير والدهش
في الحب في قوله اي قول الحسين بن عبد الله بالله يا ظبيات القاع هو المستوي من الارض قلن

قلت شعرا ليس يدري امديح ام هجاء آخر

متن وما تلك بيمينك يا موسى

بمعنى انك اي الذنك

لا ادرى

لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر في اضافة ليلى الى نفسه اولا والتصريح باسمه الظاهر ثانيا
تلذذ ومن هذا القبيل خطاب الاطلال والرسوم والمنازل والاستفهام عنها كقوله • امنزلتي
مي سلام عليكما • هل الازمن اللاتي مضين رواجع • وهل يرجع التسليم او يدفع البكا • ثلث
الاثاني والديار البلاقع • وكالتحقير كقوله تعالى حكاية عن الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا
مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد يعنون محمدا عم كان لم يكونوا يعرفون منه الا رجلا ما وهو
عندهم اظهر من الشمس وكالتعريض في قوله تعالى وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
وكغير ذلك من الاعتبارات ومنه اى من المعنوى القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان
تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له اى لذلك الشيء حكم فتثبتها لغيره اى فتثبت
انت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوته له او نفيه عنه اى من غير ان
تتعرض لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير ولا نفايه عن ذلك الغير نحو يقولون لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين والاعز صفة وقعت
في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبتوا لفريقهم المكنى عنه
منون بالاعز الاخراج فاثبت الله تعالى بالرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤ
ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين
ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله اى حال كون
خلاف مراده من المعاني التي يحتملها ذلك اللفظ بذكر متعلقه متعلق بالحمل اى يحمل على خلاف
مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي
بالايادي فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة وثقلتك بالاتيان مرة بعد
اخرى وقد حمله على تثقيل عاتقه بالايادي والمنن والنعم وبعده قلت طولت قال لا بل
تطولت وابرمت قال حبل ودادي اى طولت الاقامة والاتيان وابرمت اى امللت
وابرم ايضا احكم والتطول الانعام فقوله ابرمت ايضا من هذا القبيل واما قول الشاعر •
واخوان حسبتهم دروعا • فكانوها ولكن للاعادي • وخلتهم سهاما صائبات • فكانوها
ولكن في فؤادي • وقالوا قد صفت منا قلوب • فقد صدقوا ولكن عن ودادي • فالبيت الثالث
من هذا القبيل والبيتان الاولان قريب منه لان اللفظ المحمول على معنى اخر لم يقع في كلام الغير
بل وقع في ظنه بمعنى فحمله على خلاف ذلك المعنى ومنه اى من المعنوى الاطراد وهو ان تاتي

يعني ايادي والمراد النعم ... عاتقه ...

باسماء الممدوح اوغيره واسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك ويسمى اطرادًا لان تلك الاسماء في تحدرها كالماء الجاري في اطراده وسهولة انسجامه كقوله ان يقتلوك اى فلا تفتخروا فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب يقال ثل الله عروشهم اى هدم ملكهم ويقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضعت حالهم قد ثل عروشهم اى ان يتبجحوا بقتلك وصاروا يفرحون به فقد اثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم عتيبة بن الحارث ومنه قوله عم الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم هذا تمام الكلام في الضرب المعنوي واما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام فالمذكور منه في الكتاب سبعة فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ اى في التلفظ فيخرج من التعريف التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد عدد الحروف نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل ثم وجوه التشابه في اللفظ كثيرة يجيء تفصيلها والجناس ضربان تام وغير تام والتام منه ان يتفقا اى اللفظان في انواع الحروف فكل من الالف والباء والتاء الى الاخر نوع من انواع الحروف وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح يفرح ويمرح وفي اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق وفي هيأتها وبه يخرج نحو البرد والبرد بفتح احدهما وضم الاخر فات هيئة الكلمة هي كيفية يحصل لها باعتبار حركات الحروف وسكناتها فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة بخلاف ضرب المبني للفاعل وضرب المبني للمفعول وفي ترتيبها اى تقديم بعض الحروف على بعض وتأخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف ووجه الحسن في هذا القسم اعني التام حسن الافادة مع ان صورته صورة الاعادة فان كانا اى اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين سمي متماثلا لان التماثل هو الاتحاد في النوع ثم الاسمان اما متفقان في الافراد والجمعية بان يكونا مفردين نحو ويوم تقوم الساعة اى القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام او جمعين نحو قول الشاعر حدق الآجال آجال والهوى للمرء قتال في الدنيا الاول جمع إجل بالكسر وهو القطيع من بقر الوحش والثاني جمع أجل والمراد به منتهى الاعمار واما مختلفان نحو فلان طويل النجاد وطلاع النجاد الاول مفرد والثاني جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض وان كانا اى اللفظان المتفقان فيما ذكر من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمي مستوفى كقوله اى قول ابي تمام ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله لانه كريم يحيي الكريم ويجدده اى الكرم وايضا تقسيم آخر للتام وهو انه

قول الحريري وذي ذمام وفت بالعهد ذمته ولا ذمام له في مذهب العرب الذمام الاول الحرمة والثاني جمع ذمة وهي البئر القليلة الماء

نظرا الى ... عمر

ان كان احد لفظيه اى لفظى التجنيس التام مركبا والاخر مفردًا سمى جناس التركيب وبعد ان يكون
التجنيس جناس التركيب فان اتفقا اى لفظا التجنيس اللذان احدهما مركب والاخر مفرد فى الخط
خص هذا النوع من جناس التركيب باسم التشابه لاتفاق لفظيه فى الخط ايضا كقوله اى قول ابى الفتح
البستى اذا ملك لم يكن ذا هبة اى صاحب هبة فدعه فدولته ذاهبة اى غير باقية وكقول ابى
العلاء. مطايا مطايا وجدك منازل. منازل عنها ليس عنى بمقلع. فمطا فعل ماض ويا حرف
نداء ومطايا منادي والا اى وان لم يتفق اللفظان اللذان احدهما مفرد والاخر مركب فى الخط
خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين فى الخط كقوله اى قول ابى
الفتح كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا. ما الذى ضر مدير الجام لو جاملنا اى عاملنا بالجميل فان
قلت يدخل فى قوله والاخص باسم المفروق ما يكون اللفظ المركب من كلمة وبعض كلمة كقول
الحريرى. ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه. بدمع يضاهى الوبل حال مصابه. ومثل لعينيك
الحمام ووقعه. وروعة ملقاه ومطعم صابه. فالثانى مركب من صابه والميم من مطعم
والصاب عصارة شجرة مرة المصاب الاول بالفتح مفعل من صاب المطر اذا نزل وهما غير
متفقين فى الخط فهل يسمى مفروقا قلت لا اذ يجب فى المفروق ان لا يكون المركب مركبا
من كلمة وبعض كلمة والتقسيم ان المركب ان كان مركبا من كلمة وبعض كلمة يسمى التجنيس
مرفوا والا فهو اما متشابه او مفروق صرح بذلك فى الايضاح ففى عبارة الكتاب تسامح
هذا اذا كان اللفظان متفقين فى انواع الحروف واعدادها وهيأتها وترتيبها وان لم يكونا
متفقين فى ذلك فهو اربعة اقسام لان عدم الاتفاق فى ذلك اما ان يكون بالاختلاف فى
انواع الحروف او فى اعدادها او فى هيأتها او فى ترتيبها لانهما لو اختلفا فى اثنين من ذلك
او اكثر حتى لم يبق الاتفاق الا فى النوع والعدد مثلا او فى الهيئة او العدد فقط لم يعد ذلك
من باب التجنيس لبعد التشابه بينهما فلهذا حصر المذكور فى الاقسام الاربعة فقال وان اختلفا
وهو عطف على الجملة الاسمية اعنى قوله والتام منه ان يتفقا او على مقدر اى هذا ان اتفقا
فيما ذكر وان اختلفا اى لفظا المتجانسين فى هيئة الحروف فقط واتفقا فى النوع والعدد و
الترتيب سمى التجنيس محرفا لانحراف هيئة احد اللفظين عن هيئة الآخر والاختلاف قد يكون
فى الحركة كقولهم جبة البرد جنة البرد والمراد لفظ البرد بالضم والبرد بالفتح واما لفظا الجنة
والجنة فمن التجنيس اللاحق ونحوه اى نحو قولهم جبة البرد جنة البرد فى كونه من التجنيس

قوله لو عاملنا بالجميل اى باعطاء الجام الكاس ع

تعريض ايچون

المحرّف وكون الاختلاف فى الهيئة فقط قولهم الجاهل اِمّا مُفْرِطٌ او مُفَرِّطٌ لان الراء من مُفَرِّطٍ وان كان مشدّدا والمشدّد حرفان وهذا يقتضى ان يكون مُفْرِط ومفرّط مختلفين فى عدد الحروف لكن لما كان الحرف المشدّد يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد فكأنه فى الصوت حرف واحد زيدت فيه كيفية والى هذا اشار بقوله والحرف المشدّد فى هذا الباب فى حكم المخفّفة فعلى هذا الراء من مفرّط حرف مكسور كالراء من مفرط والاختلاف بينهما فى الهيئة فقط وهو ان الفاء من الاول ساكن ومن الثانى متحرّك وهذا نوع آخر من الاختلاف غير الاول وغير قولهم البدعة شَرَكُ الشِّرْكِ وقد يكون الاختلاف فى الحركة والسكون كقولهم البدعة شَرَكُ الشِّرْكِ فان الشين من الاول مفتوح ومن الثانى مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثانى ساكن وان اختلفا فى اعدادها اى وان اختلف لفظا المتجانسين فى اعداد الحروف بان يكون حروف احدهما اكثر من الآخر بحيث اذا حذفت الزائد اتفقا فى النوع والهيئة والترتيب سمّى الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الآخر وهو ستة اقسام لان الزائد اما حرف واحد او اكثر وعلى التقديرين فهو اما فى الاول او فى الوسط او فى الآخر والى هذا اشار بقوله وذلك الاختلاف اما بحرف واحد فى الاول مثل والتفّت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق او فى الوسط نحو جَدّى جَهْدى او فى الآخر كقوله اى قول ابى تمام يَمُدّون من ايدٍ عواصٍ عواصمٍ تصول باسيافٍ قواضٍ قواضبٍ. من فى من ايدٍ صفة موصوف محذوف اى يمدّون سواعد من ايدٍ او زائدة على مذهب الاخفش او للتبعيض مثلها فى قولهم هزّ من عطفه وبالجملة هو الواقع موقع مفعول يمدّون وعواصٍ جمع عاصية من عصاه ضربه بالسيف وعواصم من عصمه حفظه وحماه وقواضٍ من قضى عليه حكمه وقواضب من قضبه قطعه اى يمدّون للضرب يوم الحرب ايديا ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما سمّى هذا القسم الذى يكون زيادة الحرف فى الآخر مطرّفا ووجه حسنه انه يوهمك قبل ورود آخر الكلمة كالميم من عواصم انها هى الكلمة التى مضت انما اتى بها تأكيدا للاولى حتى اذا تمكّن آخرها فى نفسك ووعاه سمعك انصرف عنك ذلك التوهّم وحصل لك فائدة بعد اليأس منها واما باكثر عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر منه الا قسما واحدا وهو ما يكون الزيادة فى الآخر كقولها اى قول الخنساء ان البكاء هو الشفاء من الجوى اى حرقة القلب بين الجوانح وربما سمّى هذا الذى يكون اكثر من حرف مذيّلا وان اختلفا فى انواعها اى ان اختلف

عواصٍ جمع عاصية عواصم جمع عاصمة

اضلاع اى القلب

لفظا المتجانسين فى انواع الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد والا لبعد
بينهما التشابه فيخرجان عن التجانس كلفظى نصر ونكل ولفظى قرف ولفظى ضرب وسلب ثم
الحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف ان كانا متقاربين فى المخرج سمى هذا الجناس مضارعا
وهو ثلثة اضرب لان الحرف الاجنبى اما فى الاول نحو بينى وبين كنى ليل دامس وطريق
طامس او فى الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه او فى الاخر نحو الخيل معقود بنواصيها
الخير ولا يخفى ما بين الدال والطاء وما بين الهاء والهمزة وما بين اللام والراء من تقارب
المخرج والا اى وان لم تكن الحرفان متقاربين سمى لاحقا وهو ايضا اما فى الاول نحو ويل لكل
همزة لمزة الهمز الكسر واللمز الطعن وشاع استعمالهما فى الكسر من اعراض الناس والطعن
فيها وبناء فعلة يدل على الاعتياد لا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود او فى الوسط نحو ذلكم
بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون الاولى ان يمثل بقوله تعالى انه على
ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد لان فى عدم تقارب الفاء والميم الشفويتين نظرا او فى
الاخر نحو واذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا فى ترتيبها اى وان اختلف لفظا المتجانسين
فى ترتيب الحروف بان يتفقا فى النوع والعدد والهيئة لكن قدم فى احد اللفظين من الحروف
ما هو مؤخر فى اللفظ الاخر سمى هذا النوع تجنيس القلب وهو ضربان لانه ان وقع الحرف
الاخر من الكلمة الاولى اولا من الثانية والذى قبله ثانيا وهكذا على الترتيب سمى قلب الكل
والا سمى قلب بعض واليهما اشار بقوله نحو حسامه فتح لاوليائه حتف على اعدائه قال
الاحنف حسامك فيه للاحباب فتح ورمحك منه للاعداء حتف ويسمى قلب كل ونحو اللهم
استر عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض واذا ولى احدهما اى احد المتجانسين تجنيس
القلب فى اول البيت والمجانس الاخر فى اخره يسمى تجنيس القلب حينئذ مقلوبا مجنحا لان
اللفظين كانهما جناحان للبيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه فى كل حال واذا ولى احد
المتجانسين سواء كان جناس القلب او غيره ولذا ذكر بالاسم الظاهر دون المضمر المجانس
الاخر يسمى الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سبا بنبا يقين وكقولهم من
طلب شيئا وجد وجد وقولهم النبيذ بغير النغم غم وبغير الدسم سم ومثل عواص عواصم و
قواض قواضب وكقولك حسامه للاولياء وللاعداء فتح وحتف وقد يقال التجنيس على
توافق اللفظين فى الكتابة ويسمى تجنيسا خطيا كقوله تعالى والذى هو يطعمنى ويسقينى واذا مرضت

ضرب وصح

عنه اى عن القرآن او عن النبى عم او عن الايمان

اى كفارشو بجنده او لديكز عذاب نه سبيله در

وقع ٦

فهو يشفين وكقوله عم عليكم بالابكار فانهن اشد حبًا واقل خبًا وكقولهم غرّك عزّك
فصار قصار ذلك ذُلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا وقد يُعدّ في هذا النوع
ما لم ينظر فيه الى اتصال الحروف وانفصالها كقولهم في مسعود متى يعود وفي المستنصرية
جُنّة للمسئ بضربه حيّه وقيل لفاضل استنضح نقّه ايش تصحيفه فقال أيْت بتصحيفه
ويلحق بالجناس شيأان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في
الحروف الاصول مرتبة والاتفاق في اصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين القيّم فانهما مشتقان
من قام يقوم والثاني ان يجمعهما اى اللفظين المشابهة وهي ما يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق
وذلك بان يوجد في كلٍّ من اللفظين جميع ما يوجد في الآخر من الحروف او اكثر لكن لا يرجعان
الى اصل واحد في الاشتقاق نحو قال انّي لعملكم من القالين فان قال من القول والقالين من
القلى ونحو قوله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا وبهذا يعرف انه ليس المراد بما يشبه
الاشتقاق الاشتقاق الكبير وذلك لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق في الحروف الاصول من غير
رعاية الترتيب مثل القمر والرقم والمرق ونحو ذلك والارض مع ارضيتم ليس من هذا القبيل
وهو ظاهر ومن انواع التجنيس تجنيس الاشارة وهو ان لا يظهر التجنيس باللفظ بل بالاشارة
كقوله حلقت لحية موسى باسمه وبهارون اذا ما قلبا ومنه اى من اللفظي رد العجز على الصدر
وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين اعني المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين اى
المتشابهين في اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اى بالمتجانسين والمراد بهما اللفظان اللذان
يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اول الفقرة وقد عرفت معناها واللفظ الآخر في
آخرها اى آخر الفقرة فتكون اربعة اقسام احدها ان يكون اللفظان مكررين نحو وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه والثاني ان يكونا متجانسين نحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل الاول
من السؤال والثاني من السيلان والثالث ان يجمع اللفظين الاشتقاق نحو استغفروا ربكم
انه كان غفارا والرابع ان يجمعهما شبه الاشتقاق نحو قال انّي لعملكم من القالين وهو في
النظم ان يكون احدهما اى احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما في آخر البيت
واللفظ الآخر في صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر المصراع الثاني واعتبر صاحب
المفتاح قسما آخر وهو ان يكون اللفظ الآخر في حشو المصراع الثاني نحو في علمه وحلمه وزهده وعهده
مشهور مشتهر ورأى المص تركه أولى اذ لا معنى فيه لرد العجز على الصدر اذ لا صدارة لحشو

يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم اخرجوا الى الجهاد ملتم الى الدنيا

لئيم والجد دك سائل

المصراع

المصراع الثاني اصلا بخلاف المصراع الاول فالمعتبر عنده اربعة وهو ان يقع اللفظ الآخر في صدر المصراع الاول او حشوه او عجزه او صدر المصراع الثاني وعلى كل تقدير فاللفظان اما مكرران او متجانسان او ملحقان بهما فيصير اثنى عشر حاصلة من ضرب اربعة في ثلثة وباعتبار الملحق قسمان لانه اما ان يجمعهما الاشتقاق او شبهة الاشتقاق يصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة في اربعة لكن المص لم يورد من شبهة الاشتقاق الامثالا واحدا اما لعدم الظفر بالامثلة الثلثة الباقية واما اكتفاء بامثلة الاشتقاق فبهذا الاعتبار اورد ثلثة عشر مثالا اما ما يكون اللفظان مكررين فما يكون احد اللفظين في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع الاول **كقوله ٥ سريع الى ابن العم يلطم وجهه ٥ وليس الى داعي الندى بسريع** وما يكون اللفظ الآخر في حشو المصراع الاول مثل **قوله** اى قول الصمة بن عبد الله القشيري **تمتع من شميم عرار نجد ٥ فما بعد العشية من عرار** وهي وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة وموضع من عرار رفع على انه اسم ما ومن زائدة وتمتع مفعول اقول في قوله اقول لصاحبي والعيس تهوي بنا بين المنيفة والضمار يعني اجاري في وابائه قصتنا والرواحل تسرع بين هذين الموضعين واقول في اثناء ذلك متلهفا استمتع بشميم عرار نجد فانا نفقده اذا امسينا لخروجنا من ارض نجد ومنابته **و**ما يكون اللفظ الآخر في آخر المصراع الاول مثل **قوله** اى قول ابى تمام **ومن كان بالبيض الكواعب** جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود **مغرما** مولعا **فما زلت بالبيض** يعني بالسيوف **القواضب** القواطع **مغرما و**ما يكون اللفظ الآخر في صدر المصراع الثاني مثل **قوله ٥ وان لم يكن الا معرج ساعة ٥ قليلا فاني نافع لي قليلها** وقبله الما على الدار التي لو وجدتها بها اهلها ما كان وحشا مقيلها الالمام النزول القليل والتعريج على الشيء الاقامة عليه وانتصب معرج على انه خبر لم يكن واسمه ضمير الالمام وقليلا صفة مؤكدة لان القلة تفهم من اضافة التعريج الى الساعة ويجوز ان يريد الا تعريجا قليلا في ساعة فتكون الصفة مفيدة وقليلها فاعل نافع او هو مبتداء ونافع خبره والضمير في قليلها للساعة اى قليل التعريج في الساعة يعني قفا على الدار التي لو وجدتها ما هو له ما كان موضعها موحشا خاليا لكثرة اهلها وكثرة النعم فيها وان لم يكن الالمام بها الا تعريج ساعة فان قليلها ينفعني ويشفي غليل وجدي **و**اما اذا كان اللفظان متجانسين فما يقع احدهما في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الاول مثل **قوله** اى قول القاضي الارجاني **دعاني** اى اتركاني **من ملامكما سفاها** هو الخفة وقلة العقل **فداعي الشوق قبلكما دعاني** من الدعاء **و**ما يكون

آخره حريص على الدنيا مضيع لدينه وليس لما في بيته بمضيع

التلف عشر وتحزن

النهود تازه قرمه سيدد كه يوم رحمت هنوز باشليه

المتجانس الآخر فى حشو المصراع الاول مثل **قوله** اى قول الثعالبى **واذا البلابل** جمع بلبل وهو الطائر
المعروف **افصحت بلغاتها فانف البلابل** جمع بلبال وهو الحزن **باحتساء بلابل** جمع بلبلة
بالضم وهو ابريق فيها الخمر والاحتساء الشرب والمقصود بالتمثيل هو البلابل الثالث بالنسبة
الى الاول واما بالنسبة الى الثانى فهو من هذا الباب على مذهب السكاكى دون المص **و**ما يكون
المتجانس الآخر فى آخر المصراع الاول مثل **قوله** اى قول الحريرى **فمشغوف بآيات المثانى** اى القرآن
قال الجوهرى المثانى من القرآن ما كان اقل من المائتين وتسمى فاتحة القرآن مثانى لانها تثنى
فى كل صلوة ويسمى جميع القرآن مثانى ايضا لاقتران آية الرحمة باية العذاب **ومفتون برنات**
المثانى اى بنغمات اوتار المزامير التى ضم طاق منها الى طاق الواحد مثنى مفعل من الثنى **و**ما
يكون التجانس الآخر فى صدر المصراع الثانى مثل **قوله** اى قول الارجانى **أملتهم ثم تاملتهم**
فلاح اى ظهر **لى ان ليس فيهم فلاح** اى فوز ونجاة **و**اما اذا كان اللفظان ملحقين بالمتجانسين
مما يكون احدهما فى آخر البيت والآخر فى صدر المصراع الاول مثل **قوله** اى قول البحترى **ضرائب**
ابدعتها فى السماح ۵ فلسنا نرى لك فيها ضريبا فالضرائب جمع ضريبة وهى الطبيعة و
السجية التى ضربت للرجل وطبع الرجل عليها والضريب المثل واصله المثل فى ضرب القداح فهما
راجعان الى اصل واحد فى الاشتقاق **و**ما يكون الملحق الآخر فى حشو المصراع الاول مثل **قوله**
اى قول امرئ القيس **اذا المرء لم يخزن عليه لسانه ۵ فليس على شئ سواه بخزان** اى اذا لم
يخزن المرء لسانه على نفسه ولم يحفظه مما يعود ضرره اليه فلا يخزنه على غيره ولا يحفظه
مما لا ضرر له فيه فيخزن وخزان مما يجمعهما الاشتقاق **و**قوله اى قول ابى العلاء **لو**
اختصرتم من الاحسان زرتكم ۵ والعذب من الماء **يهجر للافراط فى الخصر** اى البرودة يعنى
ان بعدى عنكم لكثرة انعامكم علىّ وهذا ايضا مثال لما وقع احد الملحقين فى آخر البيت والآخر
فى حشو المصراع الاول الا انه من القسم الثانى من الالحاق اعنى ما يجمعهما شبه الاشتقاق
وما يكون الملحق الآخر فى آخر المصراع الاول مثل **قوله ۵ فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى ۵**
اطنين اجنحة الذباب يضير ضائرى ويضير مما يجمعهما الاشتقاق **و**ما يكون الملحق الآخر فى
صدر المصراع الثانى مثل **قوله** اى قول ابى تمام من مرثية محمد بن نهشل حين استشهد **۰ ثوى فى**
الثرى من كان يحيى به الورى ۰ ويغمر صرف الدهر نائله الغمر **وقد كانت البيض القواضب**
اى السيوف القواطع **فى الوغى بواتر** اى قواطع بحسن استعماله اياها **فهى الآن من بعده بتر**

شهادة

اى قرا اهل البصرة مشغولا بالقرآن

صرف الدهر حوادثه ونوائبه صحاح

جمع ابتر اى لم يبق بعده من يستعملها استعماله فيغمر والغرمتا يجمعهما الاشتقاق وكذا
البواتر واما الامثلة التى اهملها المص فمثال ما يقع احد الملحقين اللذين يجمعهما شبهة
الاشتقاق فى اخر البيت والملحق الاخر فى صدر المصراع الاول قول الحريرى • ولاح يلحو الى جرى
العنان الى • ملهى فسحقا له من لايح لاح • فالاول ماضى يلوح والاخر اسم فاعل من لحاه ومثال
ماوقع الملحق الاخر فى اخر المصراع الاول قوله • ومضطلع بتلخيص المعانى ومطلع الى تخليص عانى •
فالاول من عنى يعنى والثانى من عنى يعنو ومثال ما وقع الملحق الاخر فى صدر المصراع الثانى
قول الاخر • لعمرى لقد كان الثريا مكانه ثراء فاضحى الآن مثواه فى الثرى • فالثراء واوى
من الثروة والثرى يائى **ومنه** اى من اللفظى **السجع** وهو قد يطلق على نفس الكلمة الاخيرة
من الفقرة باعتبار كونها موافقة للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى كما سيجى وقد يطلق
على توافقهما والى هذا اشار بقوله **قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد** فى الآخر
وهو معنى قول السكاكى وهو اى السجع **فى النثر كالقافية فى الشعر** وفيه بحث لان القافية
هو لفظ فى آخر البيت اما الكلمة براسها او الحرف الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب
فلا تطلق القافية على تواطؤ الكلمتين من اواخر الابيات على حرف واحد وانما اراد السكاكى
بالاسجاع حيث قال انما هى فى النثر كالقوافى فى الشعر الالفاظ المتواطاء عليها فى اواخر
الفقر وهى التى يقال لها الفواصل ولذا ذكرها بلفظ الجمع والحاصل انه لم يرد بالاسجاع
معنى المصدر كما اراده المص بقوله وهو معنى قول السكاكى معناه ان هذا مقصود كلام السكاكى
ومحصوله يعنى كما ان القوافى هى الالفاظ المتوافقة فى اواخر الابيات كذلك الاسجاع هى
الالفاظ المتوافقة فى اواخر الفقر فكان التقفية ثمة توافقها وكذلك السجع بمعنى المصدر
ههنا يوافقها **وهو** اى السجع ثلثة اضرب **مطرف ان اختلفتا** اى الفاصلتان **فى الوزن**
نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فالوقار والاطوار مختلفان وزنا **والا**
اى وان لم تختلف الفاصلتان فى الوزن **فان كان ما فى احدى القرينتين** من الالفاظ **او**
كان اكثره اى اكثر ما فى احدى القرينتين **مثل ما يقابله** اى يقابل ما فى احدى القرينتين **من**
الاخرى فى الوزن والتقفية اى التوافق على حرف الآخر **فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع**
بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما فى القرينة الثانية يوافق ما يقابله
من الاولى فى الوزن والتقفية واما لفظة فهو فلا يقابلها شئ من القرينة الثانية ولو قيل

مالكم اى قوم سزه نه اولدى لا ترجون سز رجا وامل ايتمز سكز و قد خلقكم اطوارا جمع طور اى خلق اولا نطفة ثم علقة ثم مضغة اه

قوله فترصيع من رصع التاج والسيف اذا حلاه بالجواهر هوادك

بدل الاسماع الاذان لكان اكثر ما فى الثانية موافقا لما يقابله من الاولى والا فمتوازي اي وان
لم يكن ما فى احدى القرينتين ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي وذلك
بان يكون ما فى احدى القرينتين او اكثره وما يقابله من الاخرى مختلفين فى الوزن والتقفية
جميعا نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة او فى الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا
فالعاصفات عصفا او التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد
والشامت اولا يكون لكل كلمة من احدى القرينتين مقابل من الاخرى نحو انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر قال ابن الاثير السجع يحتاج الى اربعة شرائط اختيار مفردات
الالفاظ واختيار التاليف وكون اللفظ تابعا للمعنى لا عكسه وكون كل واحد من الفقرتين
دالة على معنى اخر والا كان تطويلا كقول الصابي. لا تدركه الاعين بلحاظها. ولا تحده الالسن
بالفاظها. ولا تخلقه العصور بمرورها. ولا تهرمه الدهور بكرورها. والصلوة على من لم
ير للكفر اثرا الا طمسه ومحاه ولا رسما الا ازاله وعفاه اذ لا فرق بين مرور العصور وكرور
الدهور ولا بين محو الاثر وعفاء الرسم قيل واحسن السجع ما تساوت قراينه نحو فى سدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم اى بعد ان لم تتساو قراينه فالاحسن ما طالت قرينته
الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينته الثالثة نحو خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه ولا يحسن ان يؤتى قرينة اخرى اقصر منها قصرا كثيرا قال ابن
الاثير السجع ثلثة اقسام الاول ان يكون الفصلان متساويين كقوله تعالى فاما اليتيم فلا
تقهر واما السائل فلا تنهر والثانى ان يكون الثانى اطول من الاول لا طولا يخرجه عن
الاعتدال كثيرا والا كان قبيحا كقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فان الاول ثمان لفظات والثانى
تسع وله فى القران غير نظير ويستثنى منه ما كان على ثلث فقر فان الاولين يحسبان فى
عدة واحدة ثم تاتى الثالثة بحيث يزيد عليهما طولا ويجوز ان يجئ متساوية لهما كقوله تعالى
واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود فهذه الثلث
كل منهما من لفظتين ولو جعلت الثالثة منها خمس لفظات او ستا كان حسنا والثالث
ان يكون الاخر اقصر من الاول وهو عندى عيب فاحش لان السمع قد استوفى امده فى الاول
بطوله فاذا جاء الثانى قصيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها

الملائكة التى تسرع ايصال ارواح الكافرين الى جهنم

طلح ام غيلان كه انواع حيكر ايله مزين

ثم السجع اما قصير واما طويل والقصير هو احسن لقرب الفواصل المسجوعة من سمع السامع وايضا
هو اوعر مسلكا لان المعنى اذا صيغ بالفاظ قليلة عسر مواطاة السجع فيه واحسن القصير ما كان عن
لفظتين ومنه ما يكون من ثلثة الى عشرة وما زاد عليها فهو من الطويل ومنه ما يقرب من القصير بان
يكون تاليفه من احدى عشر الى اثنى عشرة اكثره خمس عشرة لفظة كقوله تعالى واذا اذقنا الانسان
منا رحمة الاية فالاولى احدى عشرة والثانية ثلثة عشر والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اي
اواخر فواصل القراين لان الغرض من السجع ان يزاوج بين الفواصل ولا يتم ذلك في كل صورة الا
بالوقف والبناء على السكون كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت فانه لو اعتبر الحركة لفات
السجع لان التاء من فات مفتوح ومن آت مكسور منون وهذا غير جائز في القوافي ولا واف
بالغرض اعني تزاوج الفواصل واذا رايتهم يخرجون الكلم عن اوضاعها للازدواج فيقولون اتيك
بالغدايا والعشايا اي بالغدوات وهناني الطعام ومراني اي امرني ولاخذه ما قدم وما
حدث اي حدث بالفتح مع ان فيه ارتكابا لما يخالف اللغة فما ظنك بهم في ذلك قيل ولا يقال
في القرآن اسجاع لان السجع في الاصل هدير الحمام ونحوها بل يقال فواصل وهذا مشعر بان السجع
هو الكلمة الاخيرة من الفقرة اذ لا يقال الفواصل الا لها وقيل السجع غير مختص بالنثر بل يجري
في النظم ايضا ومثاله من النظم قول ابي تمام تجلى به رشدي واثرت به يدي وفاض به ثمدي
هو الماء القليل واصله في الماء واورى به زندي اي صار ذا روي وهذا عبارة عن الظفر بالمطلوب
ولما اوري بضم الهمزة وكسر الراء على انه مضارع متكلم من اوريت الزند اخرجت ناره فغلط
وتصحيف والضماير في به يعود الى نصر المذكور في البيت السابق وهو قوله سأحمد نصرا ما حييت
وانني لاعلم ان قد جل نصر من الحمد ومن السجع على هذا القول يعني القول بعدم الاختصاص بالنثر
ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها اي للسجعة التي في
الشطر الآخر وقوله سجعة ينبغي ان ينتصب على المصدر اي بجعل كل من شطري البيت مسجوعا سجعة
مخالفة للسجعة التي في الشطر الآخر لا على انه المفعول الثاني لجعل لان الشطر ليس بسجع ويجوز ان
يسمى كل فقرتين مسجعتين سجعة تسمية للكل باسم جزئه كقول الحريري لما اقتعدت غارب الاغتراب
وانأتني المتربة عن الاتراب سجعة وقوله طوحت بي طوايح الزمن الى صنعاء اليمن سجعة اخرى
كقوله اي ابي تمام يمدح المعتصم بالله حين فتح عمورية تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب
في الله اي راغب فيما يقربه من رضوانه مرتقب اي منتظر ثوابه او خائف عقابه فالشطر الاول

لان الخايف يرتقب العذاب وينتظره

سجعة مبنية على الميم والثاني على الباء وقوله تدبير مبتداء وخبره في البيت الثالث وهو قوله لم
يرم قوما ولم ينهد الى بلد • الا تقدمه جيش من الرعب • ومن السجع على القول لجريانه في النظم
ما يسمى التصريع وهو جعل العروض مقفاة تقفية الضرب والعروض هو اخر المصراع الاول من
البيت والضرب اخر المصراع الثاني منه قال ابن الاثير التصريع ينقسم الى سبع مراتب الاولى ان
يكون كل مصراع مستقلا بنفسه في فهم معناه ويسمى التصريع الكامل كقول امرئ القيس • افاطم مهلا
بعد هذا التدلل • وان كنت قد ازمعت هجري فاجملي • الثانية ان يكون الاول غير محتاج الى الثاني
فاذا جاء جاء مرتبطا به كقوله ايضا • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول
فحومل • الثالثة ان يكون المصراعان بحيث يصح وضع كل منهما موضع الاخر كقول ابن الحجاج البغدادي
من شروط الصبوح في المهرجان • خفة الشرب مع خلو المكان • الرابعة ان لا يفهم معنى الاول
الا بالثاني ويسمى التصريع الناقص كقول ابي الطيب • مغاني الشعب طيبا في المغاني • بمنزلة
الربيع من الزمان • الخامسة ان يكون التصريع بلفظة واحدة في المصراعين ويسمى التصريع المكرر
وهو ضربان لان اللفظة اما متحدة المعنى في المصراعين كقول عبيد بن الابرص • فكل ذي غيبة
يؤوب • وغائب الموت لا يؤوب • وهذا انزل درجة واما مختلفة المعنى لكونه مجازا كقول ابي
تمام • فتى كان شربا للعفاة ومرتعا • فاصبح للهندية البيض مرتعا • السادسة ان يكون
المصراع الاول معلقا على صفة يأتي ذكرها في اول الثاني ويسمى التعليق كقول امرئ القيس
الا ايها الليل الطويل الا انجلي • بصبح وما الاصباح منك بامثل • لان الاول معلق بصبح
وهذا معيب جدا • السابعة ان يكون التصريع في البيت مخالفا لقافيته ويسمى التصريع المشطور
كقول ابي نواس • اقلني قد ندمت من الذنوب • وبالاقرار عذت من الجحود • فصرع بالباء ثم
قفاه بالدال انتهى كلامه ولا يخفى ان السابعة خارجة مما نحن فيه ومنه اى من اللفظي
الموازنة وهي تساوي الفاصلتين اى الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او المصراعين
في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فلفظا مصفوفة ومبثوثة
متساويتان في الوزن لا في التقفية لان الاول على الفاء والثاني على الثاء اذ لا عبرة بتاء التانيث
على ما بين في علم القوافي ومثل قوله • هو الشمس قدرا والملوك كواكب • هو البحر جودا والكرام
جداول • والظاهر من قوله دون التقفية انه يجب في الموازنة ان لا يتساوى الفاصلتان في
التقفية البتة حتى يكون بينها وبين السجع تباين ويحتمل انه يريد انه يشترط التساوي في الوزن

ولا يشترط التساوى فى التقفية وح يكون بينهما وبين السجع عموم وخصوص من وجه لتصادقهما
فى مثل سرر مرفوعة واكواب موضوعة وصدق الموازنة بدون السجع فى مثل ونمارق مصفوفة
وزرابى مبثوثة وبالعكس فى مثل مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا واما ما ذكر ابن
الاثير فى المثل السائر من ان الموازنة هى تساوى فواصل النثر وصدر البيت وعجزه فى الوزن لا
فى الحرف ايضا كما فى السجع فكل سجع موازنة وليس كل موازنة سجعا فمبنى على انه يشترط فى السجع
كما فى موازنة صدر البيت وعجزه
تساوى الفاصلتين فى الوزن ولا يشترط تساويهما فى الحرف الاخير كشديد وقريب ونحو ذلك
فان كان اى ثم اذا تساوى الفاصلتان فى الوزن دون التقفية ان كان ما فى احدى القرينتين
من الالفاظ او اكثره اى اكثر ما فى احدى القرينتين مثل ما يقابله من الالفاظ من القرينة الاخرى
في الوزن سواء كان مثله فى التقفية او لم يكن خص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة فهى
من الموازنة بمنزلة الترصيع من السجع ولما كان فى كلام البعض ما يشعر بان الموازنة المفسرة
بما فسر به المماثلة مما يختص بالشعر اورد لها مثالا من النثر ومثالا من الشعر تنبيها على
انها تجرى فى النثر والنظم جميعا ولا تختص بالنظم على ما هو مذهب البعض وعلم منه ان المماثلة
لا تختص النثر كما سبق الى الوهم من قوله هى تساوى الفاصلتين فقال نحو واتيناهما الكتاب
المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله اى نحو قول ابى تمام مها الوحش اى بقر
اى الموصل الى الحق والصواب
الوحش الا ان هاتا اوانس اى هذه النساء تانس بك وبحديثك ومها الوحش نوافر
قنا الخط الا ان تلك القنا ذوابل والنساء نواضر لا ذبول فيها الظاهر ان الاية والبيت مما
يكون اكثر ما فى احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لا جميعه اذ لا يتحقق تماثل الوزن
فى آتيناهما وهديناهما وكذا فى هاتا وتلك ومثال الجميع قول البحترى. فاحجم لما لم يجد فيك
مطمعا. واقدم لما لم يجد عنك مهربا ومنه اى من اللفظى القلب وهو ان يكون الكلام بحيث
اذا قلبته وابتدأت من حرفه الاخير الى الحرف الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام وهو
قد يكون فى النظم وقد يكون فى النثر اما فى النظم فقد يكون بحيث يكون كل من المصراعين قلبا
للآخر كقوله اراناالاله هلالا انارا وقد لا يكون كذلك بل يكون بمجموع البيت قلبا لمجموعه
مصدر الانارة بمعنى الاضاءة
كقوله اى قول القاضى الارجانى مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم واما فى النثر
القلب فى كلام المنثور · يصف خليلا له بالوفاء · للانكار
فما اشار اليه بقوله وفى التنزيل كل فى فلك وربك فكبر والحرف المشدد فى هذا الباب فى
حكم المخفف لان المعتبر هو الحروف المكتوبة ومنه اى من اللفظى التشريع ويسمى التوشيح

قوله مها جمع مهاة وهى البقرة الوحشية
خبر مبتدأ محذوف اى هن

فاحجم
اسد كرو جكلدى

مضاف الى الفصول بيان البيت

ذو القافيتين ايضا وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما اى من القافيتين وكان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لانه يجب فى التشريع ان يكون الشعر مستقيما على اى القافيتين وقفت لانه فسروه بان يبنى الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى اى القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما والجواب ان لفظ القافيتين مشعر بذلك فليتامل كقوله اى قول الحريرى يا خاطب الدنيا من خطب المرأة الدنية الخسيسة انها شرك الردى اى حبالة الهلاك وقرارة الاكدار اى مقر الكدورات دار متى ما اضحكت فى يومها ابكت غدا بعدا لها من دار غاراتها لا تنقضى واسيرها لا يفتدى بجلائل الاخطار وكذا سائر الابيات فهذه الابيات كلها من الكامل الا انها على القافية الثانية من ضربه الثانى وعلى القافية الاولى من ضربه الثامن والقافية عند الخليل من آخر حرف من البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التى قبل ذلك الساكن ويروى عنه ايضا ان المتحرك الذى قبل ذلك الساكن هو اول القافية فالقافية الاولى من قوله يا خاطب الدنيا هى من حركة الكاف من شرك الردى الى الآخر او مجموع قوله كالردى والقافية الثانية من فتحة الدال من الاكدار الى الآخر ولفظة دار منه وههنا اقوال أخر مذكورة فى علم القوافى ولو قال هو بناء البيت على قافيتين او اكثر لكان احسن ليشمل نحو قول الحريرى جودى على المستهتر الصب الجوى وتعطفى بوصاله وترحمى ذا المبتلى المتفكر القلب الشجى ثم اكشفى عن حاله لا تظلمى فان قيل اذا وجد البناء على اكثر من قافيتين فقد وجد البناء على قافيتين قلنا الظاهر من قوله هو بناء البيت على قافيتين انه يكون مبنيا عليهما فقط ومنه اى من اللفظى لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات ايضا وهو ان يجيء قبل حرف الروى وهو الحرف الذى تبنى عليه القصيدة لامية او نونية مثلا سمى بذلك لانه يجمع بين الابيات من رويت الحبل اذا فتلته وهذا لان الفتل يجمع بين قوى الحبل او من رويت على البعير اذا شددت عليه الرواء وهو الحبل الذى يجمع به الاحمال او من الرى لان البيت يرتوى عنده فينقطع كما ان عند الارتواء ينقطع الشرب او ما فى معناه اى قبل الحرف الذى هو فى معنى حرف الروى من الفاصلة يعنى الحرف الذى وقع فى فواصل الفقر موقع حرف الروى فى قوافى الابيات ما ليس بلازم فى السجع مثل التزام حرف او حركة يحصل السجع بدونه فقوله من الفاصلة حال مما فى معناه فقوله ما ليس بلازم فاعل يجيء والمراد ان يجيء ذلك فى بيتين او اكثر والا ففى كل بيت يجيء قبل حرف الروى ما ليس بلازم فى السجع مثلا قوله قفا نبك من ذكرى حبيب

ومنها

ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل فجاء قبل اللام ميم مفتوح وهو ليس بلازم فى السجع وانما
يتحقق لزوم ما لا يلزم لو جئ فى البيت الثانى ايضا بميم وقوله ما ليس بلازم فى السجع معناه انه
يؤتى قبل حرف الروى من قافية البيت او قبل ما فى معناه من فاصلة الفقرة بشئ لا يلزم الاتيان
به فى مذهب السجع يعنى لو جعل هاتان القافيتان او الفاصلتان سجعتين لم يحتج الى الاتيان
بذلك الشئ ويتم السجع بدونه وبهذا يظهر فساد ما يقال انه كان ينبغى ان يقول ما ليس بلازم فى
السجع او القافية ليوافق قوله قبل حرف الروى او ما فى معناه فيجئ ما ليس بلازم فى السجع قبل
ما هو فى معنى الحرف الروى من الفاصلة نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فالراء
بمنزلة حرف الروى وقد جئ قبلها فى الفاصلتين بالهاء وهو ليس بلازم فى السجع لتحقق السجع
بدون ذلك مثل فلا تقهر ولا تسخر وتظفر ونحو ذلك وكذا فتحة الهاء لتحقق السجع فى نحو لا
تقهر ولا تبصر ولا تصغر كما ذكر فى قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية
يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ويجيء قبل حرف الروى نحو ساشكر عمرا ان تراخت منيتى ٥ ايادى
لم تمنن وان هى جلت اى لم تقطع او لم تخلط بمنة وفى الاساس شكرت لله نعمته واشكر والى
وقد يقال شكرت فلانا يريدون نعمته فكانه اراد ساشكر لعمرو فحذف الجار وجعل ايادى
بدل اشتمال من عمرو فتى اى هو فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ٥ ولا مظهر الشكوى اذا النعل
زلت يقال فى الكناية عن نزول الشر وامتحان المرء زلت القدم به وزلت النعل به اى لا يظهر
الشكاية اذا نزل به البلايا وابتلى بالشدة بل يصبر على ما ينوبه من حادث الزمان وفى طريقته قول
الآخر ٥ اذا افتقر المرء لم نر فقره ٥ وان ايسر المرء ايسر صاحبه ٥ رأى خلتى اى فقرى من حيث
يخفى مكانها لانى كنت استرها بالتجمل فكانت خلتى قذى عينيه حتى تجلت اى انكشفت وزالت
باصلاحه لها باياديه يعنى من حسن اهتمامه جعله كالداء الملازم له حتى تلافاه بالاصلاح
فحرف الروى هو التاء وقد جئ قبلها فى الابيات بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم فى
مذهب السجع لتحقق السجع فى نحو جلت ومدت ومنت وانشقت ونحو ذلك ففى كل من
الآية والابيات نوعان من لزوم ما لا يلزم احدهما التزام الحرف كالهاء واللام والثانى التزام
فتحهما وقد يكون الاول بدون الثانى كالقمر ومستمر وبالعكس كقول ابن الرومى ٥ لما تؤذن الدنيا
به من صروفها ٥ يكون بكاء الطفل ساعة يولد ٥ والا فما يبكيه منها وانها ٥ لاوسع مما كان فيه
وارغد ٥ حيث التزم فتح ما قبل الدال فان قلت قد ذكر المص فى الايضاح ان ذلك قد يكون

القذى على ودنى اوزده گونه دا او لان شيد كه كوده اذا ويد
كالامرع

في غير الفاصلتين ايضا كقول الحريري وما اشتان العسل من اختيار الكسل فانه كما التزم في الفاصلتين
اعني العسل والكسل السين التي يحصل السجع بدونها كذلك قد التزم في اشتار واختار التاء التي
يحصل السجع بدونها فهل يدخل مثل ذلك في التفسير المذكور قلت يحتمل ان يريد بقوله قبل حرف
الروي او ما في معناه اعم من ان يكون ذلك في حرف القافية والفاصلة او غيرها لان جميع ما في
البيت الى حرف الروي يصدق عليه انه قبل حرف الروي وكذا ما في معناه من الفاصلة فيصدق
على التاء في اشتار واختار انه قبل اللام التي هي بمنزلة حرف الروي لكن هذا بعيد والظاهر ان
لزوم ما لا يلزم انما يطلق على ما يكون في القافية او الفاصلة لانهم فسروه بان يلتزم المتكلم
في السجع والتقفية قبل حرف الروي ما لا يلزمه من مجيء حركة مخصوصة او حرف بعينه او اكثر
وان قوله قبل حرف الروي او ما في معناه يعني من حروف القافية او الفاصلة والا لكان المناسب
ان يقول في البيت او الفقرة وقوله في الايضاح وقد يكون ذلك في غير الفاصلتين ايضا معناه
ان مثل هذا الاعتبار الذي يسمى لزوم ما لا يلزم قد يجيء في كلمات الفقر والابيات غير الفواصل
والقوافي واصل الحسن في ذلك كله يعني في الضرب اللفظي من المحسنات ان تكون الالفاظ
تابعة للمعاني دون العكس اي لا ان يكون المعاني توابع للالفاظ وذلك ان المعاني اذا
تركت على سجيتها طلبت لانفسها الفاظا يليق بها فيحسن اللفظ والمعنى جميعا وان اتي
بالفاظ متكلفة مصنوعة وجعل المعاني تابعة لها كان كظاهر مموه على باطن مشوه ولباس
حسن على منظر قبيح وعند من ذهب على فضل من حسب فينبغي ان يجتنب عما يفعله
بعض المتاخرين الذين لهم شغف بايراد شيء من المحسنات اللفظية فيصرفون العناية
الى جمع عدة من المحسنات ويجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى فلا يبالون
بخفاء الدلالات وركاكة المعاني فاحفظ هذا ما يسر لي باذن الله جمعه وتحريره من
اصول الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها في علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان
الاول ما يتعين له اهماله ويجب ترك التعرض له اما لعدم دخوله في فن البلاغة او لعدم
كونه راجعا الى تحسين الكلام البديع وهو ضربان احدهما مثل ما يرجع الى التحسين في الخط
دون اللفظ مع ما فيه من التكلف مثل كون الكلمتين متماثلتين في الخط كما ذكرنا فيما سبق
ومثل الموصل وهو ان يؤتى بكلام يكون كل من كلماته متصلة الحروف كقول الحريري. فتنتني
فجننتني بتجن. يفتن غب تجني. ومثل المقطع وهو ضد الموصل كقول الوطواط. وادرك

— الافتنان ايراد انواع مختلفة
— التجني مثل التجرم وهو ان يدعى عليك ذنبا لم تفعله صحاح
— من الجنون
— اسم امرأة
— بعد
— من الجناية
— فقوله غب تجني يعني تدعي علي جناية بعد ادعائها جناية اخرى من غير هذا النوع

ان زرت دارا ودِّ دُرًّا. وَوَرْدًا وودًّا اَوورْدًا. ومثل الخيفاء وهو الرسالة او القصيدة التى
چشم سياه وچشم كبود
تكون حروف احدى كلمتيها منقوطة باجمعها وحروف الاخرى غير منقوطة باجمعها كقول
الحريري الكرم ثبت الله جيش سعودك يزين الى آخر الرسالة ومثل الرقطا وهى التى احد حروف
كل كلمة منها منقوطة والاخر غير منقوطة ومثل الحذف وهو ان يتكلف الكاتب او الشاعر فياتى
برسالة او خطبة او قصيدة لا توجد فيها بعض حروف المعجم والثانى ما لا اثر له فى التحسين
قطعا مثل الترديد وهو ان تعلّقَ الكلمة فى المصراع او الفقرة لمعنى ثم تُعلّقها بعينها بمعنى
آخر كقوله تعالى حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله الله اعلم وكقول زهير. من يلقَ يومًا على
علّاته هرمًا. يلق السماحة منه والندى خلقًا. وقول ابى نواس. صَفراءُ لا ينزل الاحزان
ساحتَها. لو مسّها حجرٌ مسّته سرّاءُ. ومثل التعديد ويسمى سياقة الاعداد وهو ايقاع
اسماء مفردة على سياق واحد ومثل ما يسمى تنسيق الصفات وهو تعقيب موصوف بصفات
متوالية اما لعدم الفائدة فى ذكره لكونه داخلا فيما ذكرنا مثل ما سماه بعض المتاخرين الايضاح ح
وهو ان ترى فى كلامك خفاءَ دلالةٍ فياتى بكلام يبيّن المراد ويوضحه فانه داخل فى الاطنا ب
ومثل التوشيع بالمعنى المذكور فى باب الاطناب وقد اورده فى المحسنات او لكونه مشتملا
على تخليط مثل ما سماه حسن البيان وهو كشف المعنى وايصاله الى النفس فانه قد يجئ مع
الايجاز وقد يجئ مع الاطناب ومع المساواة ايضا القسم الثانى ما لا باس بذكره لاشتماله
على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول فى السرقات الشعرية وما يتصل بها ومثل
القول فى الابتداء والتخلص والانتهاء والمص فقد ختم الفن الثالث بذكر هذه الاشياء وعقد
لها خاتمة وفصلا وعلم بذلك ان الخاتمة انما هى خاتمة الفن الثالث وليست خاتمة الكتا ب
خارجة عن الفنون الثلثة كالمقدمة على ما توهمه بعضهم خـــــاتمة فى السرقات
الشعرية وما يتصل بها اى بالسرقات مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحلّ والتلميح
وغير ذلك مثل القول فى الابتداء والتخلص والانتهاء اتفاق القائلين ان كان فى الغرض
على العموم كالوصف بالشجاعة وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعدّ سرقة ولا استعانة
كالزكاء والبلاهة / الفاظ
ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدّى هذا المعنى لتقرره اى لتقرر هذا الغرض العام فى العقول والعادات اى فى عادات الناس
كالغارة
يشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القائلين فى وجه الدلالة على
غير فصيح / شعر بليات
الغرض وهو ان يذكر ما يستدل به على اثبات وصف من الشجاعة والسخاء وغير ذلك كالتشبيه زيد كالاسد

والمجاز والكناية وكذا هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له اى لاختصاص تلك
الهيئات بمن تثبت تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة اى السائلين و
كوصف البخيل بالعبوس مع سعة ذات اليد فان اشترك الناس فى معرفته اى معرفة وجه
الدلالة على الغرض لاستقراره فيها اى فى العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد و
الجواد بالبحر فهو كالاول اى فالاتفاق فى هذا النوع من وجه الدلالة على الغرض كالاتفاق
فى الغرض العام فى انه لا يعد سرقة ولا اخذا فقوله فهو كالاول جزاء لقوله فان اشترك الناس
وهذه الجملة الشرطية جزاء لقوله وان كان فى وجه الدلالة والا اى وان لم يشترك الناس
فى معرفته ولم يصل اليه كل احد لكونه مما لا يناله الا بفكر جاز ان يدعى فيه اى فى هذا النوع
من وجه الدلالة والسبق والزيادة بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما
فيه اكمل من الآخر وان الثانى زاد على الاول او نقص عنه وهو اى ما لا يشترك الناس فى معرفته
من وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما خاصى فى نفسه غريب لا يناله الا بفكر والآخر
عامى تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر فى باب التشبيه والاستعارة
من تقسيمهما الى الغريب الخاصى والمبتذل العامى اما مع البقاء على الابتذال او مع التصرف
فيه بما يخرجه من الابتذال الى الغرابة كما فى الامثلة المذكورة واذا تقرر هذا فالاخذ والسرقة
اى ما يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يوجد المعنى كله
اما مع اللفظ كله او بعضه او وحده عطف على قوله اما مع اللفظ اى يوجد المعنى وحده من غير
اخذ اللفظ كله ولا بعضه فالنوع الظاهر بهذا الاعتبار ضربان احدهما ان يوجد المعنى مع اللفظ
كله او بعضه والثانى ان يوجد المعنى وحده والضرب الاول قسمان لان المأخوذ مع المعنى اما
كل اللفظ او بعضه او مع تغيير النظم او بدونه فهذه عدة اقسام اشار اليها بقوله فان اخذ
اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اى لكيفية الترتيب والتأليف الواقع بين المفردات فهو مذموم
لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكى عن عبد الله بن الزبير انه فعل بقول معن
ابن اوس اذا انت لم تنصف اخاك يعنى لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه
متوجتنا للمعدلة ولم توجب له عليك مثل ما توجبه لنفسك عليه وجدته على طرف الهجران
ان كان يعقل اى وجدته هاجرا لك مبتذلا لك وبمواخاتك ان كانت به مسكة وله عقل ومعرفة
ويركب حد السيف اراد بركوب حد السيف تحمل امور يقطع تقطيع السيف ويؤثر تأثيره

اواراد به الصبر على الحرب والموت من ان تضيمه اى بدلاً من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة
السيف اى عن ركوب حد السيف مرحل اى مبعد اى لا يبال ان يركب من الامور ما تؤثر فيه تأثير
السيف مخافة ان يدخل عليه ضيم او يلحقه عار واهتضام متى لم يجد عن ركوبه مبعدا او
معدلا فقد حكى ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فانشد هذين البيتين فقال له معاوية
لقد شعرت بعدى يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزنى
وانشد قصيدته التى اولها. لعمرك ما ادرى وانى لاوجل. على اينا تغدو المنية اول.
حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله الزبير وقال له الم تخبرنى
انهما لك فقال اللفظ والمعنى له وبعد فهو اخى من الرضاعة وانا احق بشعره وفى معناه اى فى
معنى ما لم يغير فيه النظم ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها يعنى انه ايضا
مذموم وسرقة محضة كما يقال فى قول الحطيئة. دع المكارم لا ترحل لبغيتها. واقعد فانك
انت الطاعم الكاسى. ذر الماثر لا تذهب لمطلبها. واجلس فانك انت الاكل اللابس وكقول
امرئ القيس. وقوفا بها صحبى على مطيهم. يقولون لا تهلك اسا وتجمل. اورده طرفة
فى داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل وقال عباس بن عبد المطلب وما الناس
بالناس الذين عهدتهم. ولا الدار بالدار التى كنت تعلم. فاورده الفرزدق فى شعره الا انه
اقام تعرف مقام تعلم وقريب من هذا ان يبدل بالالفاظ ما يضادها فى المعنى مع رعاية
النظم والترتيب كما يقال فى قول حسان. بيض الوجوه كريمة احسابهم. شم الانوف من
الطراز الاول. سود الوجوه لئيمة احسابهم. فطس الانوف من الطراز الاول وان
كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اى لنظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله سمى هذا
الاخذ اغارة ومسخا وهو ثلثة اقسام لان الثانى اما ان يكون ابلغ من الاول او دونه او
مثله فان كان الثانى ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد فى الاول كحسن السبك
والاختصار والايضاح او زيادة معنى فممدوح اى فالثانى ممدوح مقبول كقول بشار
من راقب الناس اى حاذرهم فى الاساس رقبه وراقبه حاذره لان الخائف يرقب العقاب
ويتوقعه لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج اى الشجاع القتال الذى له ولوع
بالقتل وقول سلم الخاسر بالخاء المعجمة سمى بذلك لخسرانه فى تجارته فى الاساس يسمى سلم
الخاسر لانه باع مصحفا ورثه واشترى بثمنه عودا يضرب به من راقب الناس مات هما

اى حزنًا انتصب على انه مفعول له او تمييز وفاز باللذة الجسور اى الشديد الجراءة فبيت سلم
اجود سبكًا واخصر لفظًا روى عن ابى معاذ راوية بشار انه قال انشدت بشارًا قول سلم فقال
ذهب والله بيتى فهو اخف منه واعذب والله لا اكلت اليوم ولا شربت وكقول الاخر خلقنا لهم
فى كل عين وحاجب بسمر القنا والبيض عينًا وحاجبًا وقول ابن نباتة بعده خلقنا باطراف
القنا فى ظهورهم عيونًا لها وقع السيوف حواجب فبيت ابن نباتة ابلغ لاختصاصه
بزيادة معنى وهو الاشارة الى انهزامهم حيث وقع الطعن والضرب على ظهورهم وان
كان الثانى دونه اى دون الاول فى البلاغة لفوات فضيلة توجد فى الاول فهو اى الثانى مذموم
مردود كقول ابى تمام فى مرثية محمد بن حميد وكان قد استشهد فى بعض غزواته هيهات
اى بعد ان يأتى الزمان بمثله بدليل ما بعده او بعد نسيانًا له بدلالة ما قبله وهو قوله
انسى ابا نصر نسيت اذن يدى من حيث ينتصر الفتى وينيل لا يأتى الزمان بمثله ان
الزمان بمثله لبخيل قال الشيخ عبد القاهر فى المسائل المشكلة قال الشيخ فى هذا البيت
تقصير لان الغرض فى هذا النحو نفى المثل وان يقال انه يعز وجوده وانه لا يكون فاذا جعل
سبب فقد مثله بخل الزمان به فقد اخل بالغرض وجوز وجود المثل ولم يمنعه من حيث
هو بل من حيث بخل الزمان بان يجود بمثله وقول ابى الطيب اعدى الزمان سخاؤه فسخا به
ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثانى مأخوذ من المصراع الثانى لابى تمام لكن مصراع
ابى تمام اجود سبكًا لان قول ابى الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع لم يصب محزه اذ المعنى على
الماضى والمراد لقد كان فان قلت ههنا مضاف محذوف والفعل المضارع على معناه اى
يكون الزمان بخيلا بهلاكه اعنى لا يسمح بهلاكه ابدا لعلمه بانه سبب لصلاح الدنيا ونظام
العالم قلت السخاء بالشئ هو بذله للغير فالزمان اذا سخا به فقد بذله فلم يبق فى تصرفه
حتى يسمح بهلاكه او يبخل كذا ذكر المص واعترض عليه بانا سلمنا ان ايجاده لم يبق فى
تصرفه لكونه تحصيلا للحاصل واما اعدامه وافناؤه فباق بعد فى تصرفه فله ان يسمح
بهلاكه وان يبخل فنفى الشاعر ذلك والحاصل ان ايجاده واعدامه كان بيد الزمان فسخا
بايجاده لكنه لا يسخو باعدامه قط لكونه سببا لصلاحه قلنا وعلى تقدير صحة هذا المعنى يكون
مصراع ابى تمام اجود سبكا لاستغنائه عن تقدير المضاف الذى لا تظهر قرينة تدل عليه على
ان هذا المعنى مما لم يذهب اليه احد ممن فسر البيت قال ابن جنى اى تعلم الزمان من سخائه

هيهات لا يأتى الزمان بمثله
ان الزمان بمثله لبخيل

اعدى الزمان سخاؤه فسخا به
ولقد يكون به الزمان بخيلا
ممدوح

وافناؤه ح

فسخايه

فسخابه واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذى استفاد منه لبخل على الدنيا واستبقاه
لنفسه قال ابن فورجة هذا تأويل فاسد وغرض بعيد لان سخاء غير موجود لا يوصف بالعدو وى
وانما المراد سخابه على وكان بخيلا به على فلما اعدى سخاؤه اسعدنى بضمى اليه وهدايتى له وعلى
التفاسير الثلاثة فالمصراع ماخوذ من مصراع ابى تمام لان معناه بخل الزمان بهلاكه او بايجاده
او بايصاله الى الشاعر كما ان معنى مصراع ابى تمام بخله بمثل المرثى ولو اشترط فى الاخذ اتحادهما
فى المعنى بحيث لا يكون بينهما تفاوت ما كما سبق الى بعض الاوهام لما كان ماخوذا منه على
واحد من التفاسير لان ابا تمام قد علق البخل بمثله صريحا ولهذا قال الامام الواحدى بعد
ما ذكر معنى ابن جنى وابن فورجة ان المصراع الثانى من قول ابى تمام هيهات البيت وان كان الثانى
مثله اى مثل الاول فابعد اى فالثانى ابعد من الذم والفضل للاول لقول ابى تمام لو حار
مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا الارتياد الطلب واضافة المرتاد الى المنية
للبيان اى المنية الطالبة للنفوس لو تحيرت فى الطريق الى هلاكها ولم يمكنها التوصل اليها لم
يكن لها دليل عليها الا الفراق وقول ابى الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى
ارواحنا سبلا الضمير فى لها للمنايا وهو حال من سبلا وقيل انه جمع لهاة وهو فاعل وجدت
اضيفت الى المنايا وروى يد المنايا فقد اخذ المعنى كله مع بعض الالفاظ كالمنية والفراق و
الوجدان وبدل بالنفوس الارواح وكذا قول القاضى الارجانى لم يبكنى الا حديث فراقكم
لما اسر به الى مودعى هو ذلك الدر الذى اودعتم فى مسمعى القيته من مدمعى وقول
جار الله فى مرثية استاده فقلت هى الدر الذى حشيا بها ابو مضر اذنى تساقط من عينى
وقوله فهو ابعد من الذم انما هو على تقدير ان لا يكون فى الثانى دلالة على السرقة باتفاق
الوزن والقافية والا فهو مذموم كقول ابى تمام مقيم الظن عندك والامانى وان قلقت
ركابى فى البلاد ولا سافرت فى الافاق الا ومن جدواك راحلتى وزادى وقول ابى الطيب
وانى عنك بعد غد لغاد وقلبى عن فنائك غير غاد محبتك حيث ما اتجهت ركابى
وضيفك حيث كنت من البلاد ولما فرغ من الضرب الاول من النوع الظاهر من الاخذ
والسرقة شرع فى الضرب الثانى منه وهو ان يؤخذ وحده فقال وان اخذ المعنى وحده وهو
عطف على قوله وان اخذ اللفظ سمى اخذ المعنى وحده الماما من الم اذا قصده واصله من الم
بالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها واللفظ للمعنى بمنزلة الجلد

ازاله

ای تحیر فی التوصل الی اهلاك النفوس

يد منايا ارواحنا طرق يوله ما ايدى

وقائلة ما هذه الدرر التى تساقطها عيناك سمطين سمطين صح

فكانه كشط من المعنى جلدا والبسه جلدا آخر وهو ثلثة اقسام كذلك اى مثل ما يسمى اغارة ومسخا يعنى ان الثانى اما ابلغ من الاول او دونه او مثله اولها اى اول الاقسام وهو ان يكون الثانى ابلغ من الاول كقول ابى تمام هو ضمير الشان الصنع اى الاحسان وهو مبتدا خبره الجملة الشرطية اعنى قوله ان يعجل فخير وان يرث اى يبطؤ فللريث فى بعض المواضع انفع وقول ابى الطيب ومن الخير بطؤ سيبك اى تاخر عطائك عنى اسرع السحب فى المسير الجهام اى السحاب الذى لا ماء فيه يقول لعل تاخر عطائك عنى يدل على كثرتها كالسحاب انما يسرع منها ما كان جهاما لا ماء فيه وما فيه الماء يكون ثقيل المشى فبيت ابى الطيب ابلغ لاشتماله على زيادة بيان للمقصود حيث ضرب المثل بالسحاب وثانيها اى ثانى الاقسام وهو ان يكون الثانى دون الاول كقول البحترى واذا تالق اى لمع فى الندى اى فى المجلس الغاص باشراف الناس كلامه ، المصقول المنقح خلت لسانه من عضبه اى من سيفه القاطع شبه لسانه بسيفه وقول ابى الطيب ، كان السنهم فى النطق قد جعلت ، على رماحهم فى الطعن خرصانا ، خرصان الشجر قضبانها وخرصان الرماح اسنتها واحدها خرص بالضم والكسر يعنى لفرط مضاء اسنة رماحهم ونفاذها كان السنتهم عند النطق جعلت اسنة على رماحهم عند الطعن فصارت الاسنة فى النفاذ كالسنتهم فبيت ابى الطيب دون بيت البحترى لانه قد فاته ما افاده البحترى بلفظى تالق والمصقول من الاستعارة التخييلية حيث اثبت التالق والصقالة للكلام كاثبات الاظفار للمنية ويلزم من هذا تشبيه كلامه بالسيف وهو الاستعارة بالكناية وثالثها اى ثالث الاقسام وهو ان يكون الثانى مثل الاول كقول الاعرابى ابى زياد ولم يك اكثر الفتيان مالا وروى وما ان كان اكثرهم سواما السائمة والسوام والسوائم الابل الراعية ولكن كان ارحبهم ذراعا فى الاساس فلان رحب الباع والذراع ورحيبهما اى سخى وقول اشجع يمدح جعفر بن يحيى وليس باوسعهم فى الغنى الضمير فى اوسعهم للملوك فى البيت قبله يروم الملوك مدى جعفر ولا يصنعون كما يصنع ولكن معروفه اى احسانه اوسع وكقول الاخر فى مرثية ابن له ، والصبر يحمد فى المواطن كلها ، الا عليك فانه مذموم ، وقول ابى تمام بعده وقد كان يدعى لابس الصبر حازما ، فاصبح يدعى حازما حين يجزع ، هذا هو النوع الظاهر من الاخذ والسرقة واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان اى معنى البيت الاول ومعنى البيت الثانى كقول جرير فلا يمنعك من ارب اى حاجة لحاهم بالضم جمع لحية سواء ذو العمامة

جمع فتى جومرد

المعنى قد كان الشان يسمى الصابر مما قبل هذا حازما عاقلا قوى الراى فاصبح ذلك الصابر يسمى حازما حين يجزع على فوت هذا الممدوح

والخمار اى لا يمنعك من الحاجة كون هؤلاء على صون الرجال لان الرجال منهم والنساء سواء فى الضعف وقول ابى الطيب فى سيف الدولة يذكر خضوع بنى كلاب وقبايل العرب له ومن فى كفه منهم قناة ۞ كمن فى كفه منهم خضاب ۞ فتعبير جرير عن الرجل بذى العمامة كتعبير ابى الطيب عنه عن فى كفه قناة وكذا التعبير عن المراءة بذات الخمار وبمن فى كفه خضاب ويكون فى تشابه المعنيين ان يكون احد البيتين نسيبا والاخر مديحا او هجاء او افتخارا او غير ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال فى اخفايه فغير لفظه وصرفه عن نوعه من النسيب او المدح او غير ذلك وعن وزنه وعن قافيته ومنه اى من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحترى ۞ سلبوا اى ثيابهم واشرقت الدماء عليهم ۞ محمرة فكانهم لم يسلبوا لان الدماء المشرقة صارت بمنزلة ثياب لهم وقول ابى الطيب بيس النجيع عليه اى على السيف وهو مجرد ۞ عن غمده فكانما هو مغمد لان الدم اليابس صار بمنزلة غمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنه اى من غير الظاهر ان يكون معنى الثانى اشمل من معنى الاول كقول جرير ۞ اذا غضبت عليك بنو تميم ۞ وجدت الناس كلهم غضابا لانهم يقومون مقام كلهم وقول ابى نواس ۞ ليس من الله بمستنكر ۞ ان يجمع العالم فى واحد والاول يختص ببعض العالم وهو الناس وهذا يشملهم وغيرهم ومنه اى من غير الظاهر القلب وهو ان يكون معنى الثانى نقيض معنى الاول كقول ابى الشيص ۞ اجد الملامة فى هواك لذيذة ۞ حبا لذكرك فليلمنى اللوم ۞ وقول ابى الطيب ءاحبه الاستفهام للانكار والانكار راجع الى القيد الذى هو الحال اعنى قوله واحب فيه ملامة كما يقال اتصلى وانت محدث هذا اذا جعلت الواو للحال اما على تجويز تقدير المضارع المثبت بالواو كما هو راى البعض او على تقدير المبتداء اى وانا احب واذا جعلتها للعطف فالانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعنى محبته ومحبة الملامة فيه يعنى لا يكون الا واحدا ان الملامة فيه من اعدائه وما يكون من عدو الحبيب يكون مبغوضا لا محبوبا فهذا نقيض معنى بيت ابى الشيص والاحسن فى هذا النوع ان يبين السبب كما فى هذين البيتين الا ان يكون ظاهرا كما فى قول ابى تمام ۞ ونغمة معتف جدواه احلى ۞ على اذنيه من نغم السماع ۞ وقول ابى الطيب والجراحات عنده نغمات ۞ سبقت قبل سيبه بسؤال ۞ واراد ابو تمام ان الممدوح يستلذ نغمات السايلين لما فيه من غاية الكرم ونهاية الجود واراد ابو الطيب انه ان سبقت نغمة من سايل

عطاء الممدوح بلغ ذلك منه مبلغ الجراحة من المجروح لان عادته ان يعطي بغير سؤال ومنه اى من غير الظاهر ان يوخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسّنه كقول الافوه ٭ وترى الطير على آثارنا ٭ رأى عين اى عيانا ثقة حال اى واثقة على ان المصدر اقيم مقام الصفة او المفعول له من الفعل الذى يتضمنه قوله على آثارنا اى كائنة على آثارنا لوثوقها واعتمادها ان ستمار اى ستطعم من لحوم من نقتلهم من القتلى وقول ابى تمام ٭ وقد ظللت اى القى عليها الظل عقبان اعلامه ضحى ٭ بعقبان طير فى الدماء نواهل من نهل اذا روى نقيض عطش اقامت اى عقبان الطير مع الرايات اى الاعلام اعتمادا على انها ستطعم لحوم قتلاه حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل يعنى ان رايات الممدوح التى هى كالعقبان قد صارت مظللة بالعقبان من الطيور النواهل فى دماء القتلى لانه اذا خرج للغزو سار العقبان فوق راياته لاكل لحوم القتلى فتلقى ظلالها عليها فان ابا تمام لم يلم بشئ من معنى قول الافوه رأى عين ومن معنى قوله ثقة ان ستمار يعنى ان ابا تمام انما اخذ بعض معنى بيت الافوه لا كله لان الافوه افاد بقوله رأى عين قرب الطير من الجيش لانها اذا بعدت كانت متخيلة لا مرئية رأى عين وقربها انما يكون لاجل توقع الفريسة وهذا يوكد المعنى المقصود اعنى وصفهم بالشجاعة والاقتدار على قتل الاعادى ثم قال ثقة ان ستمار فجعل الطير واثقة بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضا يوكد المقصود واما ابو تمام فلم يلم بشئ مما افاده قوله رأى عين وقوله ثقة ان ستمار لا يقال ان قول ابى تمام ظللت الهام بمعنى قوله رأى عين لان وقوع الظل على الرايات يشعر بقربها من الجيش لانا نقول هذا ممنوع اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو فى جو السماء بحيث لا يرى اصلا ولكن زاد ابو تمام عليه اى على الافوه زيادات محسنة لبعض المعنى الذى اخذه من الافوه وهو تساير الطير على آثارهم بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله فى الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها اى باقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش يتم حسن الاول اعنى قوله الا انها لم تقاتل لانه لو قيل ظللت عقبان الرايات بعقبان الطير الا انها لم تقاتل لم يحسن هذا الاستثناء المنقطع ذلك الحسن لان اقامتها مع الرايات حتى انها من الجيش مظنة انها ايضا تقاتل مثل الجيش فيحسن الاستدراك الذى هو رفع التوهم الناشئ من الكلام السابق بخلاف وقوع ظلها على الرايات ويحتمل ان يكون معنى قوله وبها يتم حسن الاول ان هذه الزيادات يتم حسن معنى البيت الاول اعنى

قبايل

Interlinear and marginal glosses:

- (left margin, beside «ان ستمار»): مخففة من التفعيل اى كانها اى الطيور
- (above «مع الرايات»): فى وقت الضحى
- (above «الرايات» in «ان رايات الممدوح»): اعلام الممدوح
- (above «الجيش»): طير
- (above «لم يلم»): لم يأت
- (right margin, beside «عقبان اعلامه»): العقبان جمع عقاب طوشيجل قوشى صورتى دركه اعلام د يه سنده مصنوعدر

تشاير الطيور على اثارهم وما ذكرناه اولا هو الموافق فى الايضاح وعليه التعويل واكثر هذه
الانواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبولة ومنها اى من هذه الانواع ما يخرجه حسن التصرف
من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان اى كل نوع من هذه الانواع يكون اشد خفاء
بحيث لا يعرف ان الثانى ماخوذ من الاول الا بعد اعمال روية ومزيد تامل كان اقرب
الى القبول لكونه ابعد عن الاخذ والسرقة وادخل فى الابتداع والتصرف هذا الذى ذكر فى
الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما واتباع الثانى وكونه مقبولا او مردودا وتسمية كل
بالاسامى المذكورة وغير ذلك مما سبق كله انما يكون اذا علم ان الثانى اخذ من الاول بان يعلم
انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذ منه والا فلا يحكم بسبق احدهما
واتباع الاخر ولا يترتب عليه الاحكام المذكورة لجواز ان يكون الاتفاق اى اتفاق القائلين
فى اللفظ والمعنى جميعا او فى المعنى وحده من توارد الخاطر اى مجيئه على سبيل الاتفاق من غير
قصد الى الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه. مفيد ومتلاف اذا ما اتيته. تهلل واهتز
اهتزاز المهند. فقيل له اين تذهب هذا للحطيئة فقال الآن علمت انى شاعر اذ وافقته على قوله
ولم اسمعه وكما يحكى ان سليمن بن عبد الملك اتى باسارى من الروم وكان الفرزدق حاضرا فامر
سليمان بضرب واحد منهم فاستعفى فما اعفى وقد اشير الى سيف غير صالح للضرب استعمله
فقال الفرزدق بل اضرب بسيف ابى رغوان سيف مجاشع يعنى سيفه فكانه قال لا يستعمل
ذلك السيف الا ظالم او ابن ظالم ثم ضرب بسيفه الرومى واتفق ان نبا السيف فضحك
سليمان ومن حوله فقال الفرزدق ايعجب الناس ان اضحكت سيدهم. خليفة الله
يستسقى به المطر. لم ينب سيفى من رعب ولا دهش. عن الاسير ولكن اخر القدر.
ولن تقدم نفسا قبل ميتتها. جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر. ثم اغمد سيفه وهو يقول
ما ان يعاب سيد اذا صبا. ولا يعاب صارم اذا نبا. ولا يعاب شاعر اذا كبا. ثم جلس يقول
كانى بابن المراغة يعنى جريرا قد هجانى فقال سيف ابى رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب
كسيف ابن ظالم وقام وانصرف وحضر جرير فخبر الخبر ولم ينشد الشعر فانشا يقول
بسيف ابى رغوان سيف مجاشع. ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم. فاعجب سليمان ما
شاهد ثم قال جرير يا امير المؤمنين كانى بابن القين يعنى الفرزدق قد اجابنى ولا تقتل
الاسرى ولكن نفكهم. اذا اثقل الاعناق حمل المغارم. ثم اخبر الفرزدق بالهجو دون ناعله

يضحك ويظهر بشاشة الوجه

يقال نبا السيف اذا لم يعمل فى الضريبة
فى الصحاح الصمصام والصمصامة السيف الصارم الذى لا ينثنى والصمصام اسم سيف عمرو بن معدى كرب حين جليق

فقال

فقال مجيبا ۞ كذاك سيوف الهند ينبو ظباتها ۞ ونقطع احيانا مناط التمائم ۞ ولا تقتل الاسرى ولكن نفكهم ۞ اذا اثقل الاعناق حمل المغارم ۞ وهل ضربة الرومي جاعلة لكم ۞ ابا عن كليب او اخا مثل دارم ۞ فاذا لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ليغتنم بذلك فضيلة الصدق ويسلم من دعوى العلم بالغيب ومن نسبة الغير الى النقص ومما يتصل بهذا اى بالقول فى السرقات الشعرية القول فى الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ووجه اتصال القول فيها بالقول فى السرقات ان فى كل واحد منها اخذ شيء من الاخر اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نثرا كان او نظما شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه اى لا على طريقة ان ذلك الشيء من القرآن او الحديث يعنى على وجه لا يكون فيه اشعار بانه من القرآن او الحديث وهذا احتراز عما يقال فى اثناء الكلام قال الله تعالى او قال النبي عم وفى الحديث كذا ونحو ذلك ومثل ذلك فى الكتاب باربعة امثلة لان الاقتباس اما من القرآن او من الحديث وعلى التقديرين فالكلام اما منثور او منظوم فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب والثاني مثل قول الاخر ان كنت ازمعت اى عزمت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث مثل قول الحريري قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه فان قوله شاهت الوجوه لفظ الحديث على ما روى انه لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبي صلعم كفا من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه اى قبحت بالضم من القبح نقيض الحسن وقول الحريري وقبح اللكع اى لعن اللئيم وقيل ابعد من قبحه الله بفتح العين اى ابعده عن الخير والرابع مثل قول ابن عباد قال الحبيب لى ان رقيبي سيء الخلق فداره من المداراة وهى المجاملة والملاطفة وضمير المفعول للرقيب قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتباسا من قوله صلعم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات يقال حففته بكذا اى جعلته محفوفا محاطا بشيء اى وجهك جنة فلا بد لى من تحمل مكاره الرقيب كما لا بد لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو اى الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كما تقدم من الاربعة والثاني خلافه اى نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كقوله اى قول ابن الرومي لئن اخطأت فى مدحك ما اخطأت فى منعي ۞ لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع فقوله بواد غير ذي زرع مقتبس من قوله تعالى

اسم قبيلة

وما امر الساعة الا كلمح البصر

حكاية رب اني اسكنت بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم لكن معناه في القرآن وادٍ لا ماء فيه ولا نبات

وقد نقله ابن الرومي عن هذا المعنى الى جناب لا خير فيه ولا نفع ومن لطيف هذا الضرب قول

بعضهم في صبيح الوجه دخل الحمام فحلق راسه • تجرّد للحمام عن قشر لؤلؤ • والبس من

ثوب الملاحة ملبوسا • وقد جرّد الموسى لتزيين راسه • فقلت لقد اوتيت سؤلك يا موسى

ولا باس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره كالتقفية كقوله اى قول بعض المغاربة

عند وفات بعض اصحابه وقد كان اى وقع ما خفت ان يكونا • انا الى الله راجعونا وفي القرآن

انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان في اللغة جعل الشيء في ضمن شيء آخر

او ما فوقه او مصراعا او ما دونه مع التنبيه عليه اى على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك

مشهورا عند البلغاء وان كان مشهورا فلا احتياج الى التنبيه وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة

ولو قال مكان قوله من شعر الغير من شعر آخر لكان احسن ليتناول ما اذا ضمن الشاعر شعره

شيئا من قصيدته الاخرى لكنه لم يلتفت اليه لندرته في اشعار العرب اما تضمين البيت

مع التنبيه على انه من شعر الغير فكقول عبد القاهر بن الطاهر التميمي اذا ضاق صدري

وخفت العدي • تمثلت بيتا بحالي يليق • فبالله ابلغ ما ارتجي • وبالله ادفع ما لا اطيق

وبدون التنبيه كقول بعضهم • كانت بلهنية الشبيبة سكرة • فصحوت واستبدلت سيرة مجمل

وقعدت انتظر الفنا كراكب • عرف المحل فبات دون المنزل • البيت الثاني لمسلم بن الوليد

الانصاري ومما نبه فيه على انه من شعر الغير مع كونه مشهورا لا حاجة اليه قول ابن العميد

كانه كان مطويا على احن • ولم يكن في قديم الدهر انشدني • ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا • ما

كان يالفهم في المنزل الخشن • البيت الثاني لابي تمام وتضمين المصراع مع التنبيه على انه من

شعر آخر كقوله اى قول الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع على اني سانشد

عندي يوم بيعي • اضاعوني واي فتى اضاعوا المصراع الثاني للعرجي وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان

بن عفان رض نسب الى العرج وهو منزل بطريق مكة وقيل هو لامية بن ابي الصلت وتمامه

ليوم كريهة وسداد ثغر • اللام في ليوم للوقت والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر

السين لا غير وهو سده بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان اى اضاعوني

في وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقي احوج ما كانوا الى واي فتى اى كاملا من

الفتيان اضاعوا وفيه تعديم واما بدون التنبيه فكقول الآخر • قد قلت لما اطلعت وجناته •

اي بدت واظهرت اطراف حد

حول الشقيق الغض روضة آس‌ • اعذار الشارب المحول توقفا • ما فی وقوفك ساعة من باس‌
المصراع الاخير لابی تمام واعلم ان تضمین ما دون البیت ضربان احدهما ان یتم المعنی بدون
تقدیر الباقی کما مر آنفا والثانی ان لا یتم بدونه کقول الشاعر کنا معا امس فی بوس نکابده •
والعین والقلب منا فی قذی واذی • والآن اقبلت الدنیا علیك بما • تهوی فلا تنسنی
ان الکرام اذا • اشار الی بیت ابی تمام ولا بد من تقدیر الباقی منه لان المعنی لا یتم بدونه
واحسنه ای احسن التضمین ما زاد علی الاصل بنکتة ای یشتمل البیت او المصراع المضمن فی
شعر الشاعر الثانی علی لطیفة لا توجد فی شعر الشاعر الاول کالتوریة وهو ان یذکر لفظ له معنیان
قریب وبعید ویراد البعید والتشبیه فی قوله ای قول صاحب التحبیر اذا الوهم ابدی ای اظهر
لی لماها ای سمرة شفتیها وثغرها • تذکرت ما بین العذیب وبارق • ویذکرنی من الاذکار
من قدها ومدامعی • مجر عوالینا ومجری السوابق انتصب مجر علی انه مفعول یذکرنی
وفاعله ضمیر یعود الی الوهم وقوله تذکرت ما بین العذیب وبارق مجر عوالینا ومجری السوابق
مطلع قصیدة لابی الطیب والعذیب وبارق موضعان معروفان وما بین ظرف للتذکر او للمجر
او المجری وقد عرفت جواز تقدیم الظرف علی المصدر ویجوز ان یکون ما بین العذیب مفعول
تذکرت ومجر عوالینا بدلا منه والمعنی انهم کانوا نزولا بین هذین الموضعین فکانوا یجرون
الرماح عند مطاردة الفرسان ویسابقون علی الخیل فهذا الشاعر اراد فی تضمینه بالعذیب
وبارق معنییهما البعیدین لانه جعل العذیب تصغیر العذب وعنی به شفة الحبیبة وبارق
ثغرها الشبیهة بالبرق وبما بینهما ریقها وشبه تبختر قدها بتمایل الرمح وجریان دمعه
علی التتابع بجریان الخیل السوابق فزاد علی ابی الطیب بهذه التوریة والتشبیه ولا یضر
فی التضمین التغییر الیسیر لما قصد تضمینه لیدخل فی معنی الکلام کقول بعضهم فی یهودی
به داء الثعلب • اقول لمعشر غلطوا وغضوا • من الشیخ الرشید وانکروه • هو ابن جلا وطلاع
الثنایا • متی یضع العمامة یعرفوه • والبیت لسحیم بن وثیل واصله انا ابن جلا وطلاع
الثنایا متی اضع العمامة تعرفونی فغیره الی طریق الغیبة لیدخل فی المقصود وقوله غلطوا وغضوا
ای وقعوا فی الغلط فی حقه وحطوا من رتبته ولم یعرفوا مقداره وفیه تهکم ولهذا وصفه بالرشید
واراد به الغوی علی سبیل التهکم ومما یسمی تضمین البیت فما زاد علی البیت استعانة
وتضمین المصراع فما دونه ایداعا لان الشاعر الثانی قد اودع شعره شیئا من شعر الاول

اذا الوهم ابدی لی لماها وثغرها
تذکرت ما بین العذیب وبارق

طلوع الثنایا صعبا موره رکابا ولان
کمذیه دیرلر

هو

شاعر نازك طبعه اولوردی

هو بالنسبة الى شعره قليل مغلوب مرفوا لانه رفاخرف شعره بشعر الغير واما العقد فهو ان
ينظم نثر قرانا كان اوحديثا اومثلا اوغير ذلك لا على طريق الاقتباس وقد عرفت ان طريق
الاقتباس هو ان يضمن الكلام شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه فالنثر الذى قصد نظمه
ان كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد على اى طريق كان اذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله اى
قول ابى العتاهية ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر اى ما باله مفتخرا عقد قول على
رضى الله عنه ما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة وان كان قرآنا وحديثا
فانما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا لا يتحمل مثله فى الاقتباس اولم يتغير تغييرا كثيرا
ولكن اشير الى انه من القرآن او الحديث وح لا يكون على طريق الاقتباس كقول الشاعر
انلنى بالذى استقرضت خطا. واشهد معشرا قد شاهدوه. فان الله خلاق البرايا.
عنت لجلال هيبته الوجوه. يقول اذا تداينتم بدين. الى اجل مسمى فاكتبوه. وقول
الامام الشافعى رضى الله عنه. عمدة الخير عندنا كلمات. اربع قالهن خير البرية. اتق
الشبهات وازهد ودع. ما ليس يعنيك واعملن بنية. عقد قوله صلى الله عليه وسلم
الحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهات وقوله ازهد فى الدنيا يحبك الله وقوله
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله انما الاعمال بالنيات واما الحل فهو ان
ينثر نظم وشرط كونه مقبولا ان يكون سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون
حسن الموقع مستقرا فى محله غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته
وحنظلت نخلاته اى صارت ثمار نخلاته كالحنظل فى المرارة لم يزل سوء الظن يقتاده
اى يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة ويصدق هو توهمه الذى يعتاده
اى يعاوده ويراجعه فيعمل على مقتضى توهمه حل قول ابى الطيب. اذا ساء فعل المرء ساءت
ظنونه. وصدق ما يعتاده من توهم. يشكو سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه
اذا قبح فعل الانسان قبحت ظنونه فيسئ ظنه باوليائه وصدق ما يخطر بقلبه من
التوهم على اصاغرهم واما التلميح صح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه
وكثيرا ما نسمعهم يقولون فى تفسير الابيات فى هذا البيت تلميح الى قول فلان وقد لمح
هذا البيت فلان الى غير ذلك من العبارات واما التمليح بتقديم الميم على اللام فهو مصدر
ملح الشاعر اذا اتى بشئ مليح وقد ذكرناه فى باب التشبيه وهو هنا خطاء محض نشأ من

القلق الاضطراب والتكلف

نه زمان انسانك فعلى قبيح اولسه ظنونى دخى قبيح ولور ده اولياسنه ظنى قبيح ايدر وقلبنه خطور ايده ن توهمه ناسى تصديق ايدر

قبل الشارح العلامة حيث سوى بين التلميح والتمليح وفسرهما بان يشار الى قصة او شعر ثم
صار الغلط مستمرا واخذ مذهبنا لعدم التمييز فهو ان يشار في فحوى الكلام الى قصة او شعر
او مثل سائر من غير ذكره اي ذكر تلك القصة او الشعر او المثل فالضمير لواحد من القصة
والشعر واقسام التلميح ستة لانه اما ان يكون في النظم او في النثر وعلى التقديرين فاما ان
يكون اشارة الى قصة او شعر او مثل اما في النظم فالتلميح الى القصة كقوله اي قول ابي تمام
لحقنا باخراهم وقد حوم الهوى ❊ قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع ❊ فردت علينا الشمس والليل
راغم ❊ بشمس لهم من جانب الخدر تطلع ❊ نضا ضوءها صبغ الدجنة وانطوى ❊ لبهجتها
ثوب السماء المجزع ❊ فوالله لا ادري ااحلام نائم ❊ المت بنا ام كان في الركب يوشع
الضمير في اخراهم ولهم للاحبة المرتحلين وان لم يجر لهم ذكر في اللفظ وحام الطير على الماء
دار وحوم غيره نضا ذهب به وازاله الضمير في ضوءها وبهجتها للشمس الطالعة من
الخدر الدجنة الظلمة انطوى انضم المجزع ذو لونين وقوله ااحلام نائم استعظام لما راى
واستغراب اشار الى قصة يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام واستيقافه الشمس
اي طلبه وقوف الشمس فانه روي انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف
ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعى الله فرد له الشمس
حتى فرغ من قتالهم والتلميح الى الشعر كقوله لعمرو مع الرمضاء ارض رمضاء اي حارة
يرمض فيها القدم اي تحترق والنار تلتظي ارق من رق له اذا رحمه واحفى من حفي عليه
تلطف وتشفق منك في ساعة الكرب اللام للابتداء وعمرو مبتدا خبره ارق ومع الرمضاء
حال من الضمير في ارق والنار عطف على الرمضاء وتلتظي حال من النار اشار الى البيت المشهور
المستجير اي المستغيث بعمرو عند كربته الضمير للموصول اي الذي يستغيث عند كربته بعمرو
كالمستجير من الرمضاء بالنار وعمرو وجساس بن مرة ولهذا البيت قصة وهي ان البسوس
زارت اختها الهيلة وهي ام جساس بجار لها من جرم بن ريان له ناقة وكليب قد حمى
ارضا من العالية فلم يكن يرعاها الا ابل جساس لمصاهرة بينهما فخرجت في ابل جساس
ناقة الجرمي ترعى في حمى كليب فانكرها كليب فرماها فاختل ضرعها فولت حتى بركت
بفناء صاحبها وضرعها يشخب دما ولبنا وصاحت البسوس واذلاه واغربتاه فقال جساس
ايتها الحرة اهدئي فوالله لاعقرن فحلا هو اعز على اهله منها فلم يزل جساس يتوقع غرة

كليب حتى خرج وتباعد عن الحمى فبلغ جساسا خروجه فخرج على فرسه وتبعه فرمى صلبه ثم
وقف عليه فقال يا عمرو اغثني بشربة ماء فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو والبيت وتسبب
بين تغلب وبكر اربعين سنة كلها لتغلب على بكر ولهذا قيل أشأم من البسوس والتلميح الى
المثل كقول عمرو بن كلثوم ومن دون ذلك خرط القتاد اشار الى المثل السائر دون عليات
القتادة والخرط ودونه خرط القتاد يضرب للامر الشاق قاله كليب اذ سمع قول جساس
لاعقرن فحلا يظن انه يعرض بفحل له يسمى عليان والخرط ان تمر يدك على القتادة من
اعلاها الى اسفلها حتى ينتثر شوكها واما في النثر فالتلميح الى القصة والى الشعر كقول الحريري
فبت بليلة نابغية واحزان يعقوبية اشار الى قول النابغة فبت كاني ساورتني ضئيلة
من الرقش في انيابها السم ناقع والى قصة يعقوب عليه السلام والتلميح الى المثل كقول
العتبي فيا لها من هرة تعق اولادها اشار الى المثل اعق من الهرة تاكل اولادها ومن
التلميح ضرب يشبه اللغز كما روى ان تميميا قال لشريك النميري ما في الجوارح احب من
البازي فقال النميري وخاصة اذا كان يصيد القطا اشار التميمي الى قول جرير انا البازي
المطل على نمير اتيح من السماء لها انصبابا واشار شريك الى قول الطرماح تميم بطرق
اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت وروى ان رجلا من بني محارب
دخل على عبد الله بن يزيد الهلالي فقال عبد الله ماذا لقينا البارحة من شيوخ محارب ما
تركونا ننام واراد قول الاخطل تكش بلا شيء شيوخ محارب وما خلتها كانت تريش ولا تبري
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر فقال اصلحك الله اضلوا البارحة
برقعا وكانوا في طلبه اراد قول القائل لكل هلالي من اللؤم برقع ولابن يزيد برقع وجلال

فصل من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي للمتكلم شاعرا
كان او كاتبا ان يتانق اي يتعمل فعل المتانق في الرياض من تتبع الآنق والاحسن يقال
تانق في الروضة اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه اي يعجبه في ثلثة مواضع من كلامه حتى تكون
تلك المواضع الثلثة اعذب لفظا بان يكون في غاية البعد من التنافر والثقل واحسن سبكا
بان يكون في غاية البعد من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس وان تكون الالفاظ متقاربة
في الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة ويكون المعاني مناسبة لالفاظها من غير ان يكتسي اللفظ
الشريف المعنى السخيف او على العكس بل يصاغا صياغة تناسب وتلاؤم واصح معنى بان

اي اللفظ والمعنى

يسلم من التناقض والامتناع ومخالفة العرف والابتذال ونحو ذلك ومما يجب المحافظة عليه ان
يستعمل الالفاظ الرقيقة في ذكر الاشواق ووصف ايام البعاد وفي استجلاب المودات وملاينات
الاستعطاف ولمثال ذلك احدها الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك
صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه ورفضه وان كان الباقي في
غاية الحسن فالابتداء الحسن في تذكار الاحبة والمنازل كقوله اى قول امرئ القيس قفا نبك
من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل السقط منقطع الرمل حيث يدق
واللوى رمل معوج يلتوي الدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول فيصير الدخول
كاسم الجمع مثل القوم ولا ادري صحيح الفاء وقدح بعضهم في هذا البيت بما فيه من عدم التناسب
لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت عذب اللفظ
سهل السبك ثم لم يتفق له ذلك في النصف الثاني بل اتى فيه بمعان قليلة في الفاظ غريبة
فباين الاول فاحسن من هذا بيت النابغة كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه
بطيء الكواكب وكقوله اى وحسن الابتداء في وصف الديار كقول اشجع السلمي قصر عليه
تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام في الاساس خلع عليه اذا نزع ثوبه فطرحه عليه
وفي ذكر الفراق قوله اى ابي الطيب فراق ومن فارقت غير مذمم وام ومن يممت خير ميمم
وفي الشكاية قوله ايضا فؤاد ما تسليه المدام وعمر مثل ما يهب اللئام وفي الغزل قوله
ايضا اريقك ام ماء الغمامة ام خمر بفي برود وهو في كبدي جمر وينبغي ان يجتنب
في المديح مما يتطير به كقوله اى قول ما قال الضرير في مطلع قصيدة انشدها الداعي العلوي
موعد احبابك بالفرقة غد فقال له الداعي موعد احبابك يا اعمى ولك المثل السوء وروى
ايضا انه دخل على الداعي في يوم مهرجان وانشده لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي
ويوم المهرجان فتطير به الداعي وقال اعمى يبتدئ بهذا يوم المهرجان وقيل بطحه اى القاه
على وجهه وضربه خمسين عصا وقال اصلاح ادبه ابلغ من ثوابه واحسنه اى احسن الابتداء
ما ناسب المقصود بان يكون فيه اشارة الى ما سيق الكلام لاجله ليكون الابتداء مشعرا بالمقصود
والانتهاء ناظرا الى الابتداء ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال من برع
الرجل براعة اذا فاق اصحابه في العلم وغيره كقوله في التهنئة اى كقول ابي محمد الخازن
يهنئ الصاحب بن عباد لولد لابنته بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلى

صعدًا وقوله فی المرثیة ای کقول ابی الفرج الساوی فی مرثیة فخر الدولة هی الدنیا تقول بملاء ای صریحا

فیها حذار حذار ای احذر من بطشی ای الاخذ الشدید وفتکی ای قتلی بغتة وکقول ابی تمام یهنئ نم

المعتصم بالله فی فتح عموریة وکان اهل التنجیم زعموا انها لا تفتح فی ذلک الوقت . السیف

اصدق انباء من الکتب . فی حده الحد بین الجد واللعب . بیض الصفایح لا سود الصحایف .

فی متونهن جلاء الشک والریب وکقول ابی العلا فیمن عرضت له شکاة عظیم . لعمری ان یلم شکایة؛

عظیم بآل علی والانام سلیم . وکقول ابی الطیب فی التهنیة بزوال المرض . المجد عوفی اذا عوفیت

والکرم . عنک الی اعدایک السقم . ومنه ما یشار فی افتتاح الکتب الی الفن المصنف فیه کقول

جار الله فی الکشاف الحمد لله الذی انزل القران کلاما مؤلفا منظما وفی المفصل الله احمد علی

ان جعلنی من علماء العربیة وثانیها ای ثانی المواضع الثلثة التی ینبغی للمتکلم ان یتأنق فیها

التخلص ای الخروج مما شبب الکلام به ای ابتدی وافتتح قال الامام الواحدی معنی التشبیب

ذکر ایام الشباب واللهو والغزل وذلک یکون فی ابتداء قصاید فسمی ابتداء کل امر تشبیبا الشعر؛

وان لم یکن فی ذکر الشباب من نسیب ای وصف للجمال او غیره کالادب والافتخار والشکایة وغیر

ذلک الی المقصود مع رعایة الملایمة بینهما ای بین ما شبب به الکلام وبین المقصود واحترز

بهذا القید عن الاقتضاب وقوله التخلص اراد به المعنی اللغوی والا فالتخلص هو الانتقال

مما افتتح به الکلام الی المقصود مع رعایة المناسبة وانما کان التخلص من المواضع التی

ینبغی ان یتأنق فیها لان السامع یکون مترقبا للانتقال من الافتتاح الی المقصود

کیف یکون فاذا کان حسنا متلایم الطرفین حرک من نشاط السامع واعان علی اصغاء

ما بعده والا فبالعکس ثم التخلص قلیل فی کلام المتقدمین واکثر انتقالاتهم من قبیل

الاقتضاب واما المتاخرون فقد لهجوا به لما فیه من الحسن والدلالة علی براعة الشاعر کقوله

ای قول ابی تمام فی عبد الله بن طاهر یقول فی قومس اسم موضع قومی وقد اخذت منا

السری جمع سریة ای اخذ منه ای اثر فیه ونقصه والسری مصدر سریت اذا سرت لیلا ویقال سریت سریة سریناء؛

واحدة والاسم السریة بالضم وبعض العرب یونث السری والهدی وهم بنو اسد توهما انهما

جمع سریة وهدیة لان هذا الوزن من ابنیة الجمع ویقل فی المصادر کذا فی الصحاح وخطی المهریة

القود الخطی جمع خطوة وهی ما بین القدمین والمهریة منسوبة الی مهرة بن حیدان ابو قبیلة ینسب

الیها الابل المهریة والقود الطویلة الظهور والاعناق والواحد اقود ای یقول قومی والحال

ارقه وبیونلری طویل دوه لر

ان مزاولة السرى ومسايرة المطايا بالحظى قد اثرت فينا ونقصت من قوانا فقوله وخطى المهرية
عطف على السرى لا على قوله منا يعنى ان السرى اخذت خطى الابل على ما يتوهم ومفعول يقول قوله
امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا ٥ فقلت كلا ردع للقوم وتنبيه ولكن مطلع الجود واحسن
التخلص ما وقع فى بيت واحد كقول ابى الطيب • يود عهد والبين فينا كانه • قنا ابن ابى الهيجاء
فى قلب فيلق وقد ينتقل منه اى مما شبب به الكلام الى ما لا يلايمه ويسمى ذلك الانتقال
الاقتضاب وهو الاقتطاع والارتجال وهو اى الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم الانقطاع ٤
من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين وهم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد
قال فى الاساس ناقة مخضرمة جذع نصف اذنها ومنه المخضرم الذى ادرك الجاهلية والاسلام
فكانما قطع نصفه حيث كان فى الجاهلية والاقتضاب وان كان مذهب العرب والمخضرمين
لكن الشعراء الاسلامية ايضا قد يتبعونهم فى ذلك ويجرون على مذهبهم وان كان الاكثر فيهم
التخلص كقوله اى قول ابى تمام وهو من الشعراء الاسلامية فى الدولة العباسية لو راى الله
ان فى الشيب خيرا ٥ جاورته الابرار فى الخلد شيبا جمع اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل
من هذا الكلام الى ما لا يلايمه فقال كل يوم تبدى صروف الليالى ٥ خلقا من ابى سعيد غريبا
ومنه اى من الاقتضاب ما يقرب من التخلص فى انه يشوبه شئ من الملايمة كقولك بعد
حمد الله اما بعد فانى قد فعلت كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة انه قد انتقل من حمد الله
والثناء على رسوله الى كلام اخر من غير رعاية ملايمة بينهما لكنه يشبه التخلص من جهة
انه لم يؤت بالكلام الاخر فجاءة من غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل اتى بلفظ اما
بعد اى مهما يكن من شئ بعد حمد الله فانى فعلت كذا وكذا قصدا الى ربط هذا الكلام بما سبق
عليه وقيل هو اى قوله بعد حمد الله اما بعد فصل الخطاب قال ابن الاثير والذى اجمع عليه
المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه فى كل امر ذي
شان بذكر الله تعالى وبتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق اليه فصل بينه وبين
ذكر الله تعالى بقوله اما بعد ومن الاقتضاب الذى يقرب من التخلص ما يكون بلفظ هذا
كقوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب لكن منه نوع ارتباط
لان الواو بعده للحال ولفظ هذا اما خبر مبتداء محذوف اى الامر هذا او مبتداء محذوف الخبر
اى هذا كما ذكر وقد يكون الخبر مذكورا مثل قوله تعالى حيث ذكر جميعا من الانبياء واراد ان يذكر

عجيبة

عقبيه الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام
من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة من الخروج من كلام الى كلام اخر قال
وذلك من فصل الخطاب الذي هو احسن موقعا من التخلص ومنه اى ومن الاقتضاب الذي يقرب
من التخلص قول الكاتب عند ارادة الانتقال من حديث الى حديث اخر هذا باب فان فيه نوع
ارتباط حيث لم يبتداء الحديث الاخر فجاءة ومن هذا القبيل لفظ ايضا في كلام المتاخرين من
الكتاب وثالثها اى ثالث المواضع التي ينبغي ان يتانق فيها الانتهاء فيجب على البليغ ان يختم
كلامه شعرا كان او خطبة او رسالة باحسن خاتمة لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس
فان كان مختارا حسنا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر فيما سبق من التقصير كالطعام اللذيذ
الذي يتناول بعد الاطعمة التفهة وان كان بخلاف ذلك كان على العكس حتى ربما انسا
المحاسن الموردة فيما سبق كقوله اى قول ابي نواس في الخصيب بن عبد الحميد وانى جدير
اى خليق اذا بلغتك بالمنى اى جدير بالفوز بالاماني وانت بما املت منك جدير فان
تولني اى تعطني منك الجميل فاهله اى فانت اهل لاعطاء ذلك الجميل والا فاني عاذر
عما صدر عني من الابرام وشكور لما صدر عنك من الاصغاء الى المديح او من العطايا السالفة
واحسنه اى احسن الانتهاء ما آذن بانتهاء الكلام حتى لم يبق للنفس تشوق الى ما وراءه
كقوله اى قول الغزي بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل لان
منصوب بنزع ل — دعاء له — مجاز — اشارة الى قوله بقيت بقاء الدهر
بقاءك سبب لكون البرية في امن ونعمة وصالح حال وقد قلت عناية المتقدمين بهذا
النوع والمتاخرون يجتهدون في رعايته ويسمونه حسن المقطع وبراعة المقطع وجميع
فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها من البلاغة فانك اذا نظرت الى
فواتح السور جملها ومفرداتها رايت من البلاغة والتفنن وانواع الاشارات ما تقصر عن كنهه
وصف العبارة واذا نظرت الى خواتمها وجدتها في غاية الحسن ونهاية الكمال لكونها بين
ادعية ووصايا ومواعظ وتحميد ووعد ووعيد الى غير ذلك من الخواتم التي لا يبقى
للنفوس بعدها تطلع الى شيء اخر وكيف لا وكلام الله عز وجل في الطرف الاعلى من البلاغة
والغاية القصوى من الفصاحة وقد اعجز مصاقع البلغاء واخرس شقاشق الفصحاء ولما
كان في هذا نوع خفاء بالنسبة الى بعض الاذهان افتتحت بعض السور بذكر الاهوال والافزاع
واحوال الكفار وامثال ذلك كقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم

وقوله تبت يدا ابى لهب وغير ذلك وكذا خواتم بعض السور مثل قوله تعالى غير المغضوب
عليهم ولا الضالين وان شانئك هو الابتر ونحو ذلك اشار الى ان هذا انما يظهر عند التامل
والتذكر للاحكام المذكورة فى علمى المعاني والبيان وان لكل مقام مقالا لا يحسن فيه غيره ولا
يقوم مقامه وهذا معنى قوله يظهر ذلك بالتامل مع التذكر لما تقدم من الاصول المذكورة
فى الفنون الثلثة وتفاصيل ذلك مما لا تفى بها الدفاتر بل لا يمكن الاطلاع على كنهها
الا لعلام الغيوب ـ هذا اخر ما اردنا جمعه من الفوايد ونظمه من الفرايد مع توزع
البال وتشتت الاحوال وتفاقم الاحزان والمحن وتكاثر الافزاع والفتن وتواتر حوادث
اورثت الطبع ملالا والخاطر كلالا لكن الله جلت حكمته قد وفقنا للاتمام وحقق
لنا الفوز بهذا المرام ووقع الفراغ من نقله الى البياض فى اليوم الاربعاء الحادى عشر من صفر
سنه ثمان واربعين وسبعمائة بمحروسة هراة صانها الله عن الافات وكان الافتتاح ١ ٧٤٨هـ
يوم الاثنين الثانى من رمضان الواقع فى سنة اثنين واربعين وسبعمائة ٧٤٢هـ
بجرجانية خوارزم حماها الله تعالى عن البليات والحمد لله على التوفيق ومنه
الهداية الى سواء الطريق والصلوة على سيدنا محمد خير البرية
وآله واصحابه ذوى النفوس الزكية وقد تم بتوفيق
الله وحسن تاييده من كتابة هذا الكتاب
وهو شرح التلخيص الجامع للحقايق والدقايق
يوم الاربعاء وقت الضحوة الكبرى
من شهر ذى القعدة تاريخه
سنة اربعين وثمانمائة وانا ٨٤٠هـ
مصطفى بن يحيى رحم
الله لمن نظر ودعا
لكاتبه الفقير
امين يا رب
العالمين
تم

قال المؤلف تغمده الله في جنانه بغفرانه ورضوانه فرغت من تأليف شرح التصريف للزنجاني بعربرجد
في سنة ٧٣٨ وانا ابن ستة عشر سنة ومن شرح التلخيص في صفر سنة ٧٤٨ بهراة ومن اختصاره
في سنة ٧٥٦ بغجدوان ومن شرح التنقيح (التلويح) في ذي القعدة في سنة ٧٥٨ بگلستان ومن شرح العقايد
في شعبان في سنة ٧٦٨ بخوارزم ومن شرح الرسالة الشمسية في جمادى الآخرة في سنة ٧٥٢ بمزار
جام على بحال ومن مقاصد الكلام وعقايد الاسلام وشرحه كليهما في ذي القعدة في سنة ٧٨٤ بمحفوظة سمرقند